London
Saturday - 21 October 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16398

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولــى

السبت 6 ربيع الآخر 1445
21 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16398



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أكد في «قمة الخليج وآسيان» بالرياض أهمية التزام القانون الدولي الإنساني ووقف العمليات العسكرية

محمد بن سلمان: رفض قاطع لاستهداف المدنيين في غزة

الرياض: جبير الأنصاري

في قمة تاريخية هي الأولى بين مجلس التعاون الخليجي ورابطة «آسيان»، اجتمع قادة وزعماء 16 دولة خليجية وآسيوية في الرياض، أمس، لتدشين خطة عمل مشتركة للفترة 2024 – 2028. وفي كلمة أمام القمة، أكد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، الرفض القاطع لاستهداف المدنيين في غزة بأي شكل وتحت أي ذريعة، مشدداً على أهمية الالتزام بالقانون الدولي الإنساني، وضرورة وقف العمليات العسكرية، وتهيئة الظروف لعودة الاستقرار وتحقيق السلام الدائم.

جاء ذلك خلال ترؤس ولي العهد القمة الخليجية مع رابطة «آسيان» التي عقدت في الرياض أمس.

وقال الأمير محمد بن سلمان، مخاطباً القادة المشاركين: «يؤلمنا في الوقت الذي نجتمع فيه ما تشهده غزة اليوم من عنف متصاعد يدفع ثمنه المدنيون الأبرياء، وفي هذا الصدد نؤكد رفضنا القاطع لاستهداف المدنيين بأي شكل من الأشكال وتحت أي ذريعة، وأهمية التزام القانون الدولي الإنساني، وضرورة وقف العمليات العسكرية ضد المدنيين والبنى التحتية التي تمس حياتهم اليومية، وتهيئة الظروف لعودة الاستقرار، وتحقيق السلام الدائم الذي يكفل الوصول إلى حل عادل لإقامة دولة فلسطينية وفق حدود 67 بما يحقق الأمن والازدهار للجميع».

وفي بيان مشترك في ختام القمة، حث القادة المشاركون جميع الأطراف المعنية على العمل من أجل التوصل إلى حل سلمي للصراع، وفقاً لحل الدولتين على أساس حدود ما قبل 4 يونيو (حزيران) 1967، بموجب القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وأعرب القادة عن بالغ القلق حيال تطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، واتفقوا على دعم مبادرة السعودية والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية لإحياء عملية السلام في الشرق الأوسط، بالتعاون مع مصر والأردن، والرامية إلى حل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي وفقاً للقانون الدولي وجميع قرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة بهذا الصراع.

(تفاصيل ص2 و3)



ولي العهد السعودي يتوسط القادة المشاركين في «قمة الخليج وآسيان» بالرياض أمس (واس)

إسرائيل تتحدث عن مرحلة ما بعد «حماس» • إطلاق رهينتين أميركيتين في القطاع • قلق من تداعيات هجمات «أذرع إيران» • القمة الدولية تنطلق في القاهرة

ضغوط إقليمية ودولية... وغزة تترقب المساعدات

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
القاهرة: فتحية الدخاخني وأسامة السعيد
بغداد - القامشلي - درعا: «الشرق الأوسط»

بينما واصلت إسرائيل، (أمس) الجمعة، ضرب قطاع غزة قبل اجتياح بري محتمل وضعت له 3 مراحل تتضمن إقامة «نظام أمني جديد» في أعقاب «هزيمة حركة (حماس) وتدميرها»، انصبت الأنظار نحو مصر التي تستعد لفتح معبر رفح أمام المساعدات الإنسانية للقطاع بالتزامن مع استضافتها اليوم السبت قمة دولية للسلام يُتوقع أن تزيد الضغوط الإقليمية والدولية للتهدئة.

وقصفت الطائرات الإسرائيلية أمس أبراج مدينة الزهراء في غزة ومنازل وعمارات ومسجد «العمري» الأثري بعد ساعات من قصف كنيسة «بيرفيريوس» التي تعد من أقدم كنائس العالم. وجاء القصف بينما أعلنت «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، أنها أطلقت سراح أسيرتين من المحتجزين لديها في قطاع غزة. وقال أبو عبيدة، الناطق باسم «القسام»، في بيان، إنه «استجابة لجهود قطرية أطلقنا سراح محتجزتين أميركيتين (سيدة وابنتها) لدواع إنسانية».

وَحدد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، الجمعة، 3 أهداف للحرب في اجتماع عقده في مقر وزارته للجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست، وهي القضاء على «حماس»، وتدمير قدراتها العسكرية والحكومية، والإزالة الكاملة لمسؤولية إسرائيل عن قطاع غزة، وإقامة نظام أمني جديد.

في غضون ذلك، حذَّر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الجمعة، من نزوح المدنيين من غزة إلى سيناء، واصفاً إياه بأنه سيسدل ستار النهاية على القضية الفلسطينية، وهو أمر لا ترغب مصر في حدوثه. وقال السيسي، خلال اجتماع مع رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، إن هناك حاجة للتعاون لتجنب انزلاق المنطقة إلى حرب إقليمية يكون تأثيرها مُدوياً على المنطقة والسلام فيها، كما شدد على أهمية إحياء عملية السلام، وإعطاء أمل للفلسطينيين في إقامة دولتهم على حدود عام 1967.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في مؤتمر صحافي في رفح عند الحدود المصرية مع قطاع غزة، أمس، إن إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة هو الفارق بين الحياة والموت، ودعا إلى وقف إنساني لإطلاق النار، مشيراً إلى أن «هناك أكثر من مليوني شخص دون ماء أو طعام أو وقود في قطاع غزة».

وفي السياق، كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي أبلغت حكومة الطوارئ الحربية، التي يقودها بنيامين نتنياهو، بأن «حزب الله» سيفتح جبهة الحرب في الشمال إذا نفذت إسرائيل عملية اجتياح لقطاع غزة، من أجل تصفية حكم «حماس» وقدرتها القتالية. وقالت إن القرار لم يصدر في بيروت فحسب، بل أيضاً في طهران. وتزامنت المعلومات الإسرائيلية مع تحركات لافتة لجماعات توصف بأنها «أذرع إيران» في المنطقة، تمثلت بقصف مواقع تنتشر فيها قوات أميركية كما حدث في العراق وسوريا، وبإطلاق الحوثيين صواريخ باتجاه إسرائيل اعترضتها البحرية الأميركية مساء أول من أمس.

تغطية شاملة داخل العدد

الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش يتحدث للصحافيين أمام معبر رفح أمس (أ.ف.ب)

مظاهرات في دول عربية وإسلامية تضامناً مع الفلسطينيين

أنصار الصدر والفصائل يعتصمون قرب حدود الأردن

بغداد: حمزة مصطفى
عواصم: «الشرق الأوسط»

توجه المئات من أنصار التيار الصدري وبعض الفصائل المسلحة في العراق، إلى الحدود العراقية - الأردنية حيث نصبوا الخيام، وذلك بعد يوم من دعوة زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، لتنظيم اعتصامات سلمية في مناطق بالقرب من إسرائيل.

ورغم أن العراق لا يرتبط بحدود جغرافية مع إسرائيل، فقد توافد أنصار التيار الصدري والفصائل المسلحة القريبة من إيران إلى الحدود مع الأردن، على أمل فتحها من جانب منفذ «طريبيل» لتسهيل وصولهم إلى الحدود الأردنية - الإسرائيلية، إذا لزم الأمر، رغم عدم وجود مؤشرات على تحقيق ذلك من الجانب الأردني، وأيضاً لم تعلن الحكومة العراقية موقفاً حيال هذا التحرك، وما إذا كان سيؤثر على العلاقة بين بغداد وعمّان، أم لا.

وتوجه بالفعل مئات العراقيين إلى الحدود مع الأردن للاعتصام «إلى حين فك الحصار عن قطاع غزة» استجابة لدعوة الصدر.

وبينما كانت المجموعة الأولى من المتوجهين إلى الحدود تضم أنصار زعيم التيار الصدري، فقد ضمت المجموعة الثانية أعداداً من أتباع الفصائل المسلحة، على الرغم من عدم وجود تنسيق بين الطرفين.

وتحولت صلاة الجمعة في معظم الدول العربية والإسلامية وبعض الدول الغربية إلى مناسبة لعشرات الآلاف للتعبير عن التضامن مع الضحايا الفلسطينيين الذين يسقطون بالقصف والرصاص الإسرائيليين، خصوصاً بقطاع غزة. وللجمعة الثانية على التوالي، منعت السلطات الإسرائيلية سكان مدينة القدس من أداء صلاة الجمعة بأعداد كبيرة في المسجد الأقصى، وسمحت لكبار السن فقط، ما دفع بمئات المقدسيين إلى أداء الصلاة على الطرقات المؤدية إلى المسجد.

(تفاصيل ص 8)

بحضور حمدوك وطيف سياسي واسع

اجتماع سوداني في أديس أبابا لتشكيل جبهة مدنية

ود مدني (السودان): أحمد يونس

أعلنت قوى مدنية سودانية عزمها عقد اجتماع تأسيسي اليوم في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، لتشكيل جبهة مدنية عريضة لوقف الحرب واستعادة الانتقال المدني الديمقراطي.

وقال عضو لجنة الاتصال الخاصة بالاجتماع، الطيب المالكابي لـ«الشرق الأوسط»، إن الترتيبات لعقد اجتماع (اليوم السبت) التحضيري، قد اكتملت، وإن الدعوات وُجهت للمعنيين ولقيت استجابة واسعة، وإن طيفاً واسعاً من القوى السياسية والمدنية والنقابية أكد مشاركته في الاجتماع، وبدأت وفودها في بالوصول إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا.

وأوضح المالكابي أن أجندة الاجتماع معنية بالتحضير للمؤتمر العام للقوى المدنية، ووضع تصور لملامح رؤية سياسية مشتركة يتم التوافق عليها، إضافة إلى وضع تصورات لهيكلة واضحة للجبهة، وتحديد القوى المشاركة في المؤتمر التأسيسي المنتظر عقده في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، فضلاً عن الاتفاق على توحيد منابر التفاوض لوقف الحرب، مثل مبادرة الاتحاد الأفريقي، ومبادرة دول الجوار، ومبادرة «إيقاد»، ومنبر جدة.

وأكد المالكابي أن وقف الحرب يعد بنداً رئيسياً في الاجتماع، ويتضمن وقف الأعمال العدائية، وعمليات جبر الضرر، وشكل الانتقال المدني المطلوب، والإصلاح الأمني والعسكري.

وكشف عضو لجنة الاتصال عن مشاركة عدد كبير من الشخصيات الوطنية، يتقدمهم رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، والحاج وراق، والباقر العفيف، وممثلون عن الطرق الصوفية والمجتمع الأهلي، وممثلون لرجال الأعمال. ووفقاً للجنة إعلام المؤتمر، يستمر الاجتماع لمدة أربعة أيام، ابتداءً من 21 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي وحتى الرابع والعشرين منه، ويضم أكثر من 80 مشاركاً يمثلون كيانات مدنية وسياسية مختلفة.

(تفاصيل ص 10)

اقرأ أيضاً...

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

قلق تجاه أوضاع غزة ودعوة لحل سلمي للصراع

توافق سياسي وتطلع لنمو اقتصادي في قمة الرياض الخليجية مع «الآسيان»



لقطة تذكارية لزعماء وممثلي دول الخليج و«الآسيان» خلال حضورهم قمة الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

جدد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، الرفض القاطع لاستهداف المدنيين في غزة بأي شكل وتحت أي ذريعة، مؤكداً أهمية الالتزام بالقانون الدولي الإنساني، وضرورة وقف العمليات العسكرية، وتهيئة الظروف لعودة الاستقرار وتحقيق السلام الدائم.

جاء ذلك خلال ترؤس الأمير محمد بن سلمان نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، قمة الرياض بين مجلس التعاون الخليجي ودول رابطة الآسيان التي عقدت في الرياض امس (الجمعة)، إذ أوضح أنها تكرّس لعلاقات الصداقة والتعاون بين الجانبين، وتهدف إلى تنمية الشراكة بما يحقق مصالح الشعوب، ويعزز فرص النماء ويرسخ الأمن والاستقرار.

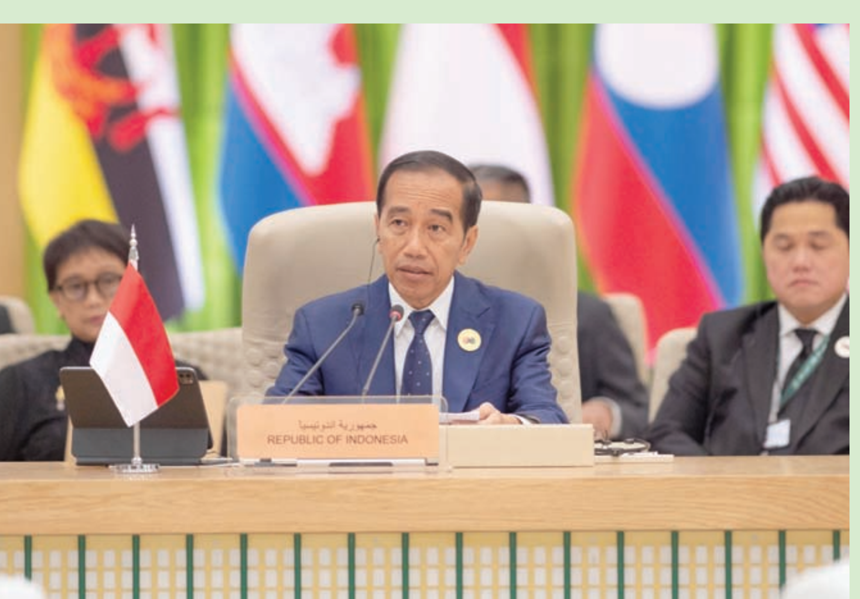
وأعرب ولي العهد السعودي عن التطلع إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية، والاستفادة من الفرص المتاحة، وفتح آفاق جديدة للتعاون في جميع المجالات، مؤكداً الحرص على تعزيز العمل المشترك لتحقيق الأهداف.

ودعا البيان الختامي للقمة جميع الأطراف المعنية إلى وقف دائم لإطلاق النار، وضمان وصول المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى غزة، مشدداً على ضرورة حماية المدنيين والامتناع عن استهدافهم، والالتزام بالقانون الدولي الإنساني، خصوصاً مبادئ وأحكام اتفاقية جنيف ذات الصلة. وطالبَ البيان بالإفراج الفوري وغير المشروط عن الرهائن والمعتقلين المدنيين، خصوصاً النساء والأطفال والمرضى وكبار السن، حاثاً جميع الأطراف المعنية على العمل من أجل التوصل إلى حل سلمي للصراع.

وأعرب عن دعم مبادرة السعودية والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية لإحياء عملية السلام في الشرق الأوسط بالتعاون مع مصر والأردن، وحل النزاع بين إسرائيل وجيرانها، وفقاً للقانون الدولي.

وتُوّجت القمة بإطلاق خطة عمل مشتركة للفترة 2024 - 2028، حيث تحدد التدابير وأنشطة التعاون التي ستنفذ

> **محمد بن سلمان: نؤكد رفضنا القاطع لاستهداف المدنيين بأي شكل من الأشكال وتحت أي ذريعة**



الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو متحدثاً للقمة الخليجية مع دول «الآسيان» (واس)

بين الجانبين في المجالات ذات الاهتمام المشترك بما يعود بالمنفعة المتبادلة.

غزة: وقف العنف

قال الأمير محمد بن سلمان في كلمته أمام القمة: «يهدف اجتماعنا اليوم إلى تنمية التعاون والشراكة بما يحقق مصالح الشعوب ويعزز فرص النماء ويرسخ الأمن والاستقرار. ويؤلمنا في الوقت الذي نجتمع فيه ما تشهده غزة اليوم من عنف متصاعد يدفع ثمنه المدنيون الأبرياء، وفي هذا الصدد نؤكد رفضنا القاطع لاستهداف المدنيين بأي شكل من الأشكال وتحت أي ذريعة، وأهمية التزام القانون الدولي الإنساني وضرورة وقف العمليات العسكرية ضد المدنيين والبنى التحتية التي تمس حياتهم اليومية، وتهيئة الظروف لعودة الاستقرار وتحقيق السلام الدائم الذي يكفل الوصول إلى حل عادل لإقامة دولة فلسطينية وفق حدود 67 بما يحقق الأمن والازدهار للجميع».

تعزيز الاقتصاد

ولي العهد السعودي أكد تحقيق دول مجموعة «هين» إنجازاً مهماً في طريق التنمية الاقتصادية «حتى تجاوز الناتج المحلي لدولنا مجتمعة 7,8 تريليون دولار، وشهدت دولنا معدلات نمو اقتصادي زادت من نسب مساهمتها في الناتج المحلي العالمي، حيث نما اقتصاد دول مجلس التعاون بنسبة 7,3 في المائة، ونما اقتصاد دول «آسيان» بنسبة 5,7 في المائة خلال عام 2022، وذلك يدفعنا للعمل معاً نحو اقتصاد أكثر ازدهاراً. وقال الأمير محمد بن سلمان «إن العلاقات التجارية بين دول المجموعتين تزداد تطوراً ونمواً، حيث بلغ حجم التجارة مع دول (آسيان) 8 في المائة من إجمالي تجارة دول مجلس التعاون الخليجي العربي عالمياً، بقيمة وصلت إلى 137 مليار دولار».

وتابع الأمير محمد بن سلمان بالقول: «تشكل صادرات دول مجلس التعاون إلى دول «آسيان» 9 في المائة من مجمل صادراتها، وبلغ حجم الواردات من دول «آسيان» ما نسبته 6 في المائة من مجمل واردات دول مجلس التعاون، وخلال العشرين عاماً الماضية مثّلت استثمارات دول مجلس التعاون في دول «آسيان» ما نسبته 4 في المائة من مجموع الاستثمارات الأجنبية الموجهة إلى دول «آسيان» بقيمة تصل إلى 75 مليار دولار، وشكل استثمار دول «آسيان» في مجلس التعاون الخليجي ما نسبته 3,4 في المائة من مجموع الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى دول مجلس التعاون بقيمة 24,8 مليار دولار. وفي ظل ما تمتلكه دول المجموعتين من موارد بشرية وفرص تجارية ومشاريع استثمارية واعدة، فإننا نتطلع إلى تعزيز علاقاتنا الاقتصادية والاستفادة من الفرص المتاحة، وفتح آفاق جديدة للتعاون في جميع المجالات، وإننا نشيد بمستوى التنسيق والتعاون بين دولنا في المحافل الدولية لنؤكد حرصنا على تعزيز العمل المشترك لتحقيق أهدافنا بما يلبي تطلعات شعوبنا».

وثمن الأمير دعم ترشيح المملكة لاستضافة معرض «إكسبو 2030» في مدينة الرياض.

خريطة المستقبل

أشار الأمير محمد بن سلمان إلى خطة العمل المشتركة بين مجلس التعاون الخليجي ودول رابطة «آسيان» للفترة 2024 - 2028، التي قال إنها تأتي «لترسم خريطة طريق واضحة لما نسعى إليه من تعزيز التعاون والشراكة في مختلف المجالات بما يخدم مصالحنا جميعاً»، مضيفاً: «إن دولنا ستستمر في كونها مصدراً آمناً موثوقاً للطاقة بمختلف مصادرها، وفي الحفاظ على استقرار أسواق الطاقة العالمية، وتسعى بخطوات متسارعة لتحقيق متطلبات الاستدامة لتطوير تقنيات طاقة نظيفة ومنخفضة الكربون وسلاسل إمداد البتروكيماويات، متطلعين لتحقيق أقصى استفادة مشتركة من الموارد اللوجيستية والبنى التحتية وتعزيز التعاون في المجالات السياحية والأنشطة الثقافية والتواصل بين شعوبنا، وإقامة شراكات متنوعة بين قطاع الأعمال في دولنا، بما يحقق مستهدفات الرؤى الطموحة لمستقبل أفضل يسوده الازدهار والنماء والتقدم».

الأمين العام لدول مجلس التعاون الخليجي جاسم البديوي لدى حضوره القمة (واس)

الرئيس الإندونيسي: لحظة تاريخية

الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو، رئيس الدورة الحالية لدول الآسيان أكد خلال كلمة له أن دول «الرابطة» والخليج قوتان عظيمتان ستواصلان النمو لناتجنا المحلي الذي يصل إلى أكثر من 5 تريليونات دولار، وقال: «سكاننا يصلون إلى أكثر من 700 مليون نسمة، وهذه أصول عظيمة لنا تمكننا من الاضطلاع بدور استراتيجي كقوة استراتيجية في خضم هذا العالم المنقسم».

وأكد أن إندونيسيا تثمن دور كل دولة في مجلس التعاون الخليجي وانضمامها للتعاون مع دول «الآسيان» كالتزام من جانبها لدعم السلام في جنوب شرقي آسيا ومنطقة المحيط الهادي، متابعاً: «اسمحوا لي أن أتطرق إلى مجال الاقتصاد، نحن بحاجة لتعظيم إمكاناتنا للاستفادة الاقتصادية من خلال الاستثمار في التجارة المتوازنة والمنفتحة والعادلة، ويشمل ذلك إنشاء الإطار الاقتصادي لـ(لآسيان) ودول مجلس التعاون الخليجي من خلال شهادات (حلال)، وتطوير السياحة الحلال، وتطوير القطاع الغذائي والأمن الغذائي وأمن سلاسل إمداد الغذاء، يجب أن يتم ضمانها كذلك في مجال الغذاء وتقنيات الغذاء، وكذلك المواءمة فيما يتعلق في معايير السلع الغذائية، وكذلك المرونة في قطاع الطاقة، فيجب تعزيزها من خلال الشراكات المفيدة والمستدامة من أجل تسريع الانتقالات في مجال الطاقة، وكذلك حماية العمالة المهاجرة».

وشدد الرئيس الإندونيسي على التزام دول «الآسيان» على تعزيز وتحسين حماية العمالة المهاجرة، مطالباً بدعم دول مجلس التعاون الخليجي في هذا المجال. وعبر عن القلق العميق من تطورات الموقف في غزة، وقال: «يجب أن يتوقف العنف، وأن تكون الإنسانية هي الأولى في هذه اللحظة، ويجب أن نمنع أن تسوء الظروف، ويجب ألا ننسى أن الجذور المسببة للمشكلة هي احتلال الأراضي الفلسطينية من قبل إسرائيل، وهذا ما يجب أن نحلّه ونسوّيه وفقاً للمعايير الدولية المتفق عليها، وموقف دول مجلس التعاون الخليجي ودول (آسيان) يجب أن يكون واضحاً وصارماً في دعم حلول السلام الدائمة والمستدامة في فلسطين».

ولي العهد السعودي يعقد سلسلة لقاءات مع قادة من دول «آسيان»

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، في الرياض، أمس (الجمعة)، سلسلة من اللقاءات الجانبية على هامش انعقاد القمة الخليجية مع دول رابطة جنوب شرقي آسيا (آسيان)، حيث التقى السلطان الحاج حسن البلقيه سلطان بروناي دار السلام، وفرديناند ماركوس رئيس الفلبين، وجوزيه راموس هورتا رئيس تيمور الشرقية، وسيريتا تافيسين رئيس وزراء تايلند، والدكتور هون مانيت رئيس وزراء مملكة كمبوديا، وفام مينه تشينه رئيس وزراء فيتنام، وسونيكساي سيفاندون رئيس وزراء لاوس، «كل على حدة».

واستعرض ولي العهد السعودي مع سلطان بروناي دار السلام العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها وتعزيزها في مختلف المجالات.

وبحث مع الرئيس الفلبيني علاقات التعاون بين البلدين في مختلف المجالات والفرص الواعدة لتطويرها، في حين شهد لقاء ولي العهد السعودي مع رئيس تيمور الشرقية استعراض أوجه التعاون بين البلدين في مختلف المجالات، وتناول لقاء ولي العهد السعودي مع رئيس وزراء تايلند استعراض أوجه العلاقات بين البلدين وآفاق التعاون الثنائي.

كما بحث الأمير محمد بن سلمان مع رئيس وزراء كمبوديا آفاق العلاقات بين البلدين، في حين استعرض مع رئيس وزراء فيتنام ورئيس وزراء لاوس العلاقات الثنائية بين المملكة ودولتيهما، والسبل الكفيلة بتطويرها وتعزيزها في مختلف المجالات.

حضر اللقاءات من الجانب السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة، والأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل بن عبد العزيز وزير الرياضة، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، والأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، إلى جانب الوفود الرسمية للقادة ورؤساء وفود الدول المشاركة في القمة.



ولي العهد السعودي خلال لقائه سلطان بروناي دار السلام في الرياض (واس)

محللون لـ«الشرق الأوسط»: تدفق متوقع لمزيد من الاستثمارات المشتركة

قمة الرياض سرّعت تقارب الخليج و«آسيان» اقتصادياً وتنموياً



ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لدى ترحيبه بضيوف القمة (واس)

الرياض: جبير الأنصاري

في قمة تاريخية هي الأولى بين مجلس التعاون الخليجي ورابطة الآسيان، اجتمع قادة وزعماء 16 دولة خليجية وآسيوية في الرياض، الجمعة، لتدشين خطة عمل مشتركة للفترة 2024 - 2028، قال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، إنها «ترسم خريطة طريق واضحة لما نسعى إليه من تعزيز التعاون والشراكة في مختلف المجالات بما يخدم مصالحنا جميعاً».

ويقر مختصون وباحثون تحدثت معهم «الشرق الأوسط» بأن القمة سرعت التقارب المشترك اقتصادياً وتنموياً، وأسهمت سياسات الدول فيها في التركيز على التنمية والاقتصاد، واتخاذ المواقف السياسية المتزنة.

جاء هذا الاجتماع بعد ثلاثة أشهر من انعقاد قمة مماثلة بين مجلس التعاون ودول آسيا الوسطى في جدة، بدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في إطار رؤيته لتعزيز العمل الخليجي المشترك، الهادفة إلى تفعيل الشراكات الاستراتيجية لمجلس التعاون إقليمياً وعالمياً، بما يعود بالنفع على مواطني دول الخليج والمنطقة.

ويرى مراقبون أن «قمة الرياض» تعكس تقدير الدول المشاركة لمكانة السعودية على المستويين الإقليمي والدولي، وحرص خادم الحرمين الشريفين وولي العهد على بناء شراكة استراتيجية بين دول الخليج ورابطة الآسيان، ورفع مستوى التنسيق بينها حيال الملفات والقضايا ذات الاهتمام المشترك، مشيرين إلى أنها تعكس انفتاح دول مجلس التعاون وعلى رأسها المملكة على الشراكات مع التكتلات الفاعلة في المجتمع الدولي لتعزيز مكانة المجلس عالمياً.

ويحدد إطار التعاون المشترك للسنوات الخمس المقبلة، التدابير والأنشطة التي ستنفذ بين الجانبين في مختلف المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والاستثمارية وغيرها التي تعود بالمنفعة المتبادلة، وتنطلق وفق محللين وباحثين من الروابط المشتركة، وفي مقدمتها الموقع الاستراتيجي والتقدم الاقتصادي، والأهداف والطموحات المتوافقة؛ كتسريع النمو الاقتصادي، وتوطيد الشراكات الاستثمارية الدولية، والتنمية الثقافية، وتعزيز السلام والاستقرار الدوليين.

نسج العلاقات

الدكتور علي دبكل العنزي، أستاذ الإعلام بجامعة الملك سعود، تحدث عن أهمية الاجتماع الذي يأتي ضمن جهود السعودية وأشقائها في مجلس التعاون لتعزيز خياراتهم الاقتصادية والسياسية والثقافية مع الدول والتكتلات المختلفة.

ورغم أنها مجدولة، يقول العنزي لـ«الشرق الأوسط» إن «القمة في غاية الأهمية من حيث التوقيت والأهداف، فهي تنعقد في وقت يمر العالم بتغييرات جيوسياسية مهمة وعلى المستويات كافة، ما يستدعي تكثيف الخيارات ونسج العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي والكتل السياسية والاقتصادية الأخرى، ومن ضمنها تكتل مجموعة آسيان التي يبلغ ناتج دولها المحلي نحو 5 تريليونات دولار يقابله أقوى اقتصادات في منطقة الشرق الأوسط، ما يعزز سبل الشراكة، ويفتح سبل الاستثمار بين الطرفين، وينعكس على استقرار الاقتصاد العالمي».

> تعكس القمة انفتاح الخليج على الشراكات مع التكتلات الفاعلة في المجتمع الدولي لتعزيز مكانة المجلس عالمياً

التقارب يحقق النمو

يتوقع الباحث الإندونيسي المقيم في كوالالمبور عبد الله بوقس، المهتم بشؤون منطقة جنوب شرقي آسيا، أن تحقق الكتلتان مزيداً من التقارب الاقتصادي والاستثماري خلال الفترة المقبلة، لا سيما بعد الإعلان عن إطار التعاون لعامي 2024 - 2028، لافتاً إلى أن هذا التقارب قد يدفع التزام دول الأعضاء بالحياد في الصراعات الجيوسياسية بين القوى الكبرى، واهتمامهم بمصالح شعوبهم، وتحقيق النمو الاقتصادي بتعزيز نظام متعدد الأطراف.

ويبّين بوقس لـ«الشرق الأوسط»، أن دول «آسيان» أثبتت قدرتها على التأقلم مع انكماشات الاقتصاد العالمي والتعافي السريع من جراء الأزمات الاقتصادية، وهو ما شجع على زيادة الاستثمارات الخليجية فيها خلال السنوات القليلة الماضية مع ارتفاع مستوى الثقة في منطقة جنوب شرقي آسيا، مضيفا: «في ظل الاستقطاب من جانب القوى الكبرى مثل الصين والولايات المتحدة، تكمن أهمية هذا التعاون بين الكتلتين، خاصة مع وجود مشتركات بين الدول الأعضاء في قضايا سياسية وحقوقية وتجارية ودينية».

وبينما تأتي القمة في ظل العنف المتصاعد بقطاع غزة، أكد ولي العهد السعودي لدى افتتاحه أعمالها، الرفض القاطع لاستهداف المدنيين في غزة بأي شكل وتحت أي ذريعة، مشدداً على أهمية الالتزام بالقانون الدولي الإنساني، ووقف العمليات العسكرية، وتهيئة الظروف لعودة الاستقرار وتحقيق السلام الدائم الذي يكفل الوصول إلى حل عادل لإقامة دولة فلسطينية وفق حدود 67 بما يحقق الأمن والازدهار للجميع.

لماذا بيانان؟

يقول الدكتور هشام الغنام، المشرف العام على مركز البحوث الأمنية وبرنامج الأمن الوطني بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، إن القمة كان متفقاً على عقدها في هذا التاريخ قبل وقت طويل من الأحداث الحالية في غزة التي بدأت قبل أسبوعين، مبيناً أن الاجتماع يهدف لتمتين وتطوير العلاقة الاقتصادية والثقافية والسياسية والأمنية مع دول الآسيان، وبالتالي عندما حصلت الأحداث الأخيرة كان من الضروري التطرق لها.

ويضيف الغنام لـ«الشرق الأوسط»: «دول الخليج العربي ودول آسيان كانت مهتمة أولاً بإبراز موقف موحد مما يجري في غزة، وثانيا أن تناقش القمة القضايا التي كانت معدة سابقاً على جدول الأعمال»، مرجعاً إصدار بيانين منفصلين حول العلاقات الخليجية ودول الآسيان، وبشأن غزة، إلى «إعطاء القضيتين الاهتمام الذي تستحقانه».

وأوضح أن البيان الأول ذكّر في البند الأول منه بالمبادئ العامة التي تحكم علاقات الدول ببعضها مثل الاحتكام للقانون الدولي، واحترام سيادتها، وتسوية النزاعات بالطريق السلمية، و«هو يهدف إلى توضيح المبادئ التي تحكم علاقات دول الخليج بدول الآسيان، ويمهد في الوقت نفسه للبيان الثاني الصادر عن القمة بشأن الحرب على غزة».

ولفت إلى أن البيان الثاني «جاء متوافقاً مع رؤية الأمير محمد بن سلمان بشأن نظرته للحرب الدائرة في غزة، التي عبر عنها في كلمته الافتتاحية للمؤتمر»، التي تمثل «رؤية المملكة في كيفية التعامل مع الأزمة الحالية، وهي ما بلغته لجميع المسؤولين الغربيين الذين حضروا للرياض»؛ حيث أكد البيان على «ضرورة التوصل فوراً لوقف دائم لإطلاق النار، وإيصال المساعدات والخدمات لأهل غزة، واحترام اتفاقية جنيف بشأن حماية المدنيين خلال الحرب، والإفراج الفوري عن المعتقلين المدنيين من الجانبين، وأخيراً التأكيد على أهمية الحل السياسي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي وفقاً لمبدأ حل الدولتين على حدود ما قبل الرابع من يونيو (حزيران) عام 1967».

ويتفق معه الدكتور العنزي؛ حيث أشار إلى تصدّر بيان القمة إدانة واضحة لما تقوم به سلطات الاحتلال في الأراضي الفلسطينية، كذلك تصدّرت كلمة الأمير محمد بن سلمان إدانته للعدوان على الفلسطينيين في غزة، مؤكداً «هذا هو موقف السعودية الثابت تجاه القضية الفلسطينية».

وبالعودة إلى الباحث بوقس، فيرى أن إدانة البيان الختامي بشكل محايد جميع الهجمات ضد المدنيين، ودعوته كل الأطراف إلى وقف دائم لإطلاق النار «تتفقان مع مواقف جميع الدول الأعضاء في آسيان ومجلس التعاون باختلاف توجهاتهم ومواقفهم تجاه القضية الفلسطينية».

بيان بشأن غزة يدعم مبادرة إحياء عملية السلام

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت قمة الرياض بين «مجلس التعاون الخليجي» ودول «رابطة الآسيان»، الجمعة، دعم مبادرة السعودية و«الاتحاد الأوروبي» و«جامعة الدول العربية» لإحياء عملية السلام في الشرق الأوسط، بالتعاون مع مصر والأردن، والرامية إلى حل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، وفقاً للقانون الدولي وجميع قرارات «الأمم المتحدة» ذات الصلة.

وذكر البيان الصادر عن القمة بشأن الأوضاع في غزة، والذي حمل خمسة بنود، بأن القادة أعربوا عن بالغ القلق حيال التطورات في الشرق الأوسط، وأدانوا جميع الهجمات ضد المدنيين، داعين جميع الأطراف لوقف دائم لإطلاق النار، وضمان وصول المساعدات الإنسانية وإمدادات الإغاثة وغيرها من الضروريات والخدمات الأساسية بأعلى قدر من الفعالية والكفاءة، واستعادة الكهرباء والماء، والسماح بإيصال الوقود والغذاء والدواء دون عوائق إلى جميع أنحاء غزة.

وطالبَت القمة أطراف النزاع بحماية المدنيين والامتناع عن استهدافهم والالتزام بالقانون الدولي الإنساني، وخصوصاً مبادئ وأحكام اتفاقية جنيف ذات الصلة، والإفراج الفوري وغير المشروط عن الرهائن والمعتقلين المدنيين، ولا سيما النساء والأطفال والمرضى وكبار السن، حاثّة المعنيين على العمل من أجل التوصل إلى حل سلمي للصراع، وفقاً لحل الدولتين على أساس حدود ما قبل 4 يونيو 1967 بموجب القانون الدولي وقرارات «مجلس الأمن» ذات الصلة.

وحملت أولى بنود البيان الختامي للقمة أيضا أهمية «تضافر الجهود لتحقيق السلام والأمن والاستقرار والازدهار، من خلال الاحترام المتبادل والتعاون بين الدول والتكتلات الإقليمية لتحقيق التنمية والتقدم، والحفاظ على النظام الدولي المرتكز على القواعد والالتزام بالقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك مبادئ حُسن الجوار، واحترام الاستقلال والسيادة، والمساواة، ووحدة الأراضي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بها، وتسوية الخلافات أو النزاعات بالطرق السلمية».

وزير الخارجية السعودي يطالب بإيصال المساعدات إلى غزة

الرياض: غازي الحارثي

أكد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، إجماع دول الخليج ورابطة «الآسيان» على أهمية وقف إطلاق النار في غزة، وإيصال المساعدات الإنسانية، وإنهاء دوامة العنف، والوصول إلى حل دائم لهذا النزاع، الذي يعد الطريقة الوحيدة لإنهاء دائرة العنف.

وأضاف الأمير فيصل بن فرحان خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرته الإندونيسية ريتنو مارسودي عقب «قمة الرياض» بين مجلس التعاون و«الآسيان»: «لا نسعى من خلال هذا الموقف الإيجابي والقوي جداً من قبلنا للوصول فقط إلى مسارات عادلة للسلام، ولكن أيضاً يمكن أن نكون بذلك قدوة للعالم بما يحقق مصالح الجميع».

وأعرب عن تطلع المجلس والرابطة إلى المزيد من التعاون، لما يجمعهما من قواسم وفرص كبيرة مشتركة، وقال إن المجموعتين «تعدّان من أهم المجموعات الاقتصادية في العالم لما بينهما من تعاون، متطلعين أن تكون هذه القمة تعزيزاً لهذا التعاون والتنسيق والعمل الاقتصادي والتنموي، ودعم إرساء أسس العمل التعددي المشترك، والتنمية الاقتصادية».

وكشف وزير الخارجية السعودي عن اعتماد أن «تكون القمة الخليجية ورابطة (آسيان) بالتناوب بين المجموعتين كل سنتين لضمان تعزيز التعاون البيني والتعددي المشترك بين المجموعتين». وجرى الاتفاق على عقد الاجتماع المقبل في ماليزيا عام 2025.

من جانبها، أكدت مارسودي أن «قمة الرياض» كتبت تاريخاً جديداً لـ«علاقات أوثق وأقرب بين منطقتين مهمتين، وبنَت جسراً قوياً يربط بين منطقتينا، وطوّرت تعاوناً يدرّ الفوائد على شعوبنا»، مشيرة إلى «دعم مبادرة السعودية والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية لإحياء مبادرة السلام العربية بالتنسيق مع مصر والأردن، وتسوية النزاع بين إسرائيل وجيرانها وفقاً للقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة».

وأضافت الوزيرة أن القادة ناقشوا تطورات الأوضاع في غزة، واتفقوا على «استنكار كل الهجمات التي حدثت، وطالبوا بالوصول إلى حل دائم لوقف إطلاق النار، ووصول المساعدات الإنسانية إلى القطاع، والخدمات وغيرها»، مبيّنة أن القمة طالبت بـ«إطلاق سراح الرهائن من المدنيين والمعتقلين، خصوصاً النساء والأطفال والمرضى وكبار السن، وحثت جميع الأطراف ذوي العلاقة للعمل تجاه تحقيق حل سلمي قائم على حل الدولتين».



جانب من المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الخارجية السعودي ونظيرته الإندونيسية في الرياض الجمعة (واس)

عباس يؤكد أن الدولة الفلسطينية هي الطريق إلى السلام

الحرب على غزة... خطة إسرائيلية من 3 مراحل لـ«ما بعد حماس»

رام الله: كفاح زبون

فيما قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس إن الأمن والسلام لن يتحققا لأي أحد إلا من خلال حل الدولتين، شنت إسرائيل مزيداً من الهجمات على قطاع غزة في اليوم الـ14 للهجوم المفتوح، متحدثة عن 3 مراحل للحرب، ستنتهي بواقع أمني جديد في القطاع.

وأكد عباس خلال لقائه في القاهرة، الجمعة، رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، أن أي سلام في المنطقة لن يتحقق إلا بإقامة الدولة الفلسطينية، وليس أي تصعيد أو مخططات أخرى. وأضاف: «إن دولة فلسطين تريد وقفاً فورياً للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من أجل تجنيب المدنيين ويلات الحرب، وترفض بشكل قاطع أي خطط لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة أو الضفة الغربية أو القدس».

وكان عباس وصل إلى القاهرة للمشاركة، السبت، في قمة القاهرة التي دعا إليها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وتخصص من أجل دفع وتنسيق الجهود لوقف الحرب والتصدي لمخططات التهجير في غزة.

لكن بعيداً عن التحركات السياسية، واصلت إسرائيل، الجمعة، ضرب قطاع غزة قبل اجتياح بري محتمل، وقصفت أبراج مدينة الزهراء ومنازل وعمارات ومسجد «العمري» الأثري بعد ساعات من قصف كنيسة «بيرفيريوس» التي تعد من أقدم كنائس العالم.

وقتل الجيش الإسرائيلي نحو 350 فلسطينياً في غزة خلال 24 ساعة، بحسب ما تقول مصادر طبية في القطاع. وقال المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة أشرف القدرة، الجمعة، إن الجيش الإسرائيلي «ارتكب 37 مجزرة راح ضحيتها 352 شهيداً، و669 مصاباً خلال الـ24 ساعة الماضية، من بينها استهداف كنيسة الروم الأرثوذكس»، ما أسفر عن مقتل 16 مسيحياً فلسطينياً، حسبما قال.

وبشكل عام، قتلت إسرائيل في قطاع غزة منذ السابع من الشهر الحالي وحتى منتصف يوم الجمعة 4137 فلسطينياً، وتسببت بإصابة 13 ألفاً آخرين بجروح، بحسب وزارة الصحة الفلسطينية، وهي أرقام مرشحة للارتفاع مع تخطيط إسرائيل لسيناريو حرب طويلة في غزة.

وفيما أكد مسؤولون إسرائيليون أن حملة برية على غزة هي مسألة وشيكة، وقاموا بسلسلة من الزيارات لجنود الجيش الإسرائيلي المتمركزين بالقرب من القطاع، وتوقعوا أن القتال سيكون «صعباً وطويلاً ومكثفاً»، وعد وزير الدفاع يوآف غالانت، الجمعة، جنوده بأنهم سيرون غزة من الداخل، محدداً 3 أهداف للحرب في اجتماع عقده في مقر وزارته للجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست، وهي القضاء على «حماس» وتدمير قدراتها العسكرية والحكومية، والإزالة الكاملة لمسؤولية إسرائيل عن قطاع غزة، وإقامة نظام أمني جديد.

في المرحلة الأولى، بحسب غالانت، «ستكون هناك حملة عسكرية بالنار، وبعد ذلك بالمناورة، والغرض منها تدمير النشطاء وتدمير البنية التحتية من أجل هزيمة حركة (حماس) وتدميرها»، والثانية «من المتوقع أن يتراجع القتال في المستقبل إلى حد أقل، وأن يتركز على القضاء على جيوب المقاومة التي ستبقى في القطاع». وتابع: «المرحلة الثالثة ستكون خلق نظام أمني جديد في قطاع غزة، وإزالة مسؤولية إسرائيل عن الحياة في القطاع وخلق واقع أمني جديد لمواطني إسرائيل وسكان المنطقة المحيطة بالقطاع». وتخطط إسرائيل لهجوم بري مفاجئ فيما تواصل قصف غزة على نحو لم يسبق له مثيل، مثلما قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هاغاري الذي أقر بأن «سلاح الجو يهاجم في غزة في الأسبوعين الماضيين كما لم يهاجم منذ عقود». وأضاف أن «الجيش الإسرائيلي يستعد للمرحلة المقبلة من العملية».

وفي غزة، تواصلت المعاناة الإنسانية مع عدم فتح المعابر لإدخال مساعدات كما كان مخططاً الجمعة.

ووصل الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى معبر رفح من جهة مصر، وأكد ضرورة إدخال شاحنات المساعدات الموجودة على الجانب المصري إلى قطاع غزة بأسرع وقت ممكن؛ لأن أهالي القطاع ليس لديهم الآن المياه والغذاء والدواء والوقود، ويتعرضون للنيران، وهم بحاجة لهذه المساعدات للبقاء على قيد الحياة. ورغم كلامه هذا لم تدخل المساعدات يوم الجمعة، وسط توقعات بأن ذلك قد يتم السبت.

وبقي عدد كبير من الشاحنات المحمّلة بالمياه والأغذية والأدوية والمواد الأساسية متكدسة على الجانب المصري من المعبر. وقال غوتيريش: «هذه ليست شاحنات فحسب بل شريان حياة، وهي التي تحدث الفارق بين الحياة والموت للكثير من الأشخاص في غزة».

ويعيش الناس في غزة تحت القصف المكثف بلا كهرباء وماء ودواء ووقود، فيما بدأت المستشفيات بالتوقف عن العمل مع تكدس المزيد من الضحايا.

ودفن الغزيون، الجمعة، مزيداً من أحبائهم في مقابر جماعية.

وقال أحمد الخوالي، المتطوع في تكفين ودفن الموتى: «يومياً ندفن نحو 120 شهيداً، وسط قصف إسرائيلي متواصل ومنع من الوصول إلى المقابر». وأضاف: «اليوم لدينا في مجمع الشفاء الطبي نحو 250 جثماناً لا مكان لدفنهم». وردت «حماس» بمواصلة إطلاق الصواريخ لكن على نحو أقل. وكان لافتاً، الجمعة، أن ضربات «حماس» كانت محدودة لكنها طالت القدس.وأعلنت «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لـ «حماس»، الجمعة، أنها أطلقت سراح أسيرتين من المحتجزين لديها في قطاع غزة.وقال أبو عبيدة، الناطق باسم «كتائب القسام»، في بيان، إنه «استجابة لجهود قطرية أطلقنا سراح محتجزتين أميركيتين (أم وابنتها) لدواع إنسانية». وأضاف: «لنثبت للشعب الأميركي والعالم أن ادعاءات (الرئيس الأميركي جو) بايدن وإدارته (...) هي ادعاءات كاذبة لا أساس لها من الصحة».

وأسرت «حماس» وفصائل فلسطينية أخرى العشرات من الإسرائيليين والأجانب، خلال هجومها المباغت على إسرائيل يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول). ووفقاً لأحدث التقديرات الإسرائيلية، فهناك نحو 203 أسرى في قطاع غزة، العديد منهم مزدوجو الجنسية وأجانب.

أعلنت «كتائب القسام» أنها أطلقت سراح محتجزتين أميركيتين لـ«دواعٍ إنسانية»

دمار واسع جراء الضربات الإسرائيلية على منطقة الزهراء على أطراف مدينة غزة أمس (أ.ب)

تل أبيب تصعّد لكبح جماح الفصائل وإحباط مخططات «حماس»... والسلطة تتعهد التصدي لـ«مؤامرة كبيرة»

الضفة الغربية... جبهة تشكّل تحدياً لإسرائيل والسلطة الفلسطينية

رام الله: كفاح زبون

تشهد الضفة الغربية منذ بدأت إسرائيل الحرب على قطاع غزة قبل أسبوعين، توترات متصاعدة، قد تحوّلها جبهة ثالثة محتملة، بعد قطاع غزة، والحدود مع لبنان.

وتسعى حركة «حماس» إلى دفع الضفة نحو مواجهة أكبر مع إسرائيل، حتى قبل تنفيذ عملية «طوفان الأقصى» في السابع من الشهر الحالي، وتحولت هذه المحاولات أوامر ودعوات صريحة من أجل مواجهة مفتوحة بعد العملية، وهي دعوات انضمت إليها كذلك «حركة الجهاد الإسلامي» التي طلبت الجمعة من الفلسطينيين في الضفة حمل السلاح والخروج إلى المواجهة.

وعلى الرغم من أن الاهتمام كان منصباً إلى حد كبير على الحدود مع قطاع غزة ولبنان، فإن التوترات تصاعدت إلى حد كبير في الضفة الغربية، فنفذ فلسطينيون هجمات مسلحة على مواقع عسكرية، وخرجوا في مظاهرات غاضبة وانخرطوا في اشتباكات عنيفة مع الجيش الإسرائيلي الذي قرر كما يبدو تغيير نهجه والذهاب إلى كبح جماح الحركات الفلسطينية الناشطة في المنطقة على غرار ما يفعل في غزة.

وقتل الجيش الإسرائيلي 81 فلسطينياً خلال أسبوعين فقط، مبدياً قوة كبيرة في الهجوم الذي شنّه الخميس على مخيم نور شمس في طولكرم، واستخدم خلاله طائرات انتحارية وقتل 13 هناك.

واتهم الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، إسرائيل بشن حرب شاملة على الفلسطينيين في كل أماكن تواجدهم. وقال الناطق الرئاسي: إن إسرائيل دولة خارج القانون، ترتكب الجرائم في الضفة وفي غزة.

وعلى الرغم من أن السلطة سمحت بالتظاهرات ولم تعترض أي مسيّرات فلسطينية تجاه نقاط التماس حتى لو كانت مسيرات تقدمها ناشطون من «حماس»، لكنها قمعت مسيرات أخرى حاولت التوجه إلى مقر الرئيس الفلسطيني محمود عباس أو مقار أمنية وكانت تنادي بـ«إسقاط النظام».

وقالت مصادر أمنية فلسطينية لـ«الشرق الأوسط»: إنه لن يسمح لأي طرف باستغلال ما يجري من أجل نشر الفوضى.

وشهدت ليلة الثلاثاء اضطرابات واسعة في الضفة الغربية مع غضب الفلسطينيين في أعقاب المذبحة في مستشفى المعمداني في قطاع غزة، وخرج آلاف الأشخاص إلى الشوارع في جميع أنحاء الضفة، واشتبك بعضهم مع قوات الأمن الفلسطينية محتجين على «عدم دعم عباس الكافي لحركة (حماس)».

ولم يهاجم عباس حركة «حماس»، لكنه كان حريصاً على عدم دعمها، مؤكداً مرات عدة، أن منظمة التحرير هي الممثل الشعبي والوحيد للشعب الفلسطيني، ومركزاً جهوده أكثر على إيقاف الحرب ضد المدنيين.

والعلاقة بين عباس و«حماس» متوترة منذ سيطرة الحركة على قطاع غزة عام 2007، ولطالما زادت الحروب على غزة من هذه التوترات.

وإذا كانت جبهة الضفة تشكّل تحدياً لإسرائيل فإنها أيضاً تشكّل تحدياً للسلطة الفلسطينية.

وليس واضحاً ما إذا كانت السلطة تريد أن تتحول الضفة الغربية إلى جبهة جديدة أو لا، لكن أغلب الظن أنها لا تريد الوصول إلى مرحلة قد تساعد إسرائيل على الفتك أكثر بالفلسطينيين في المنطقة، وتمرير مخططاتها.

وفتح جبهة الضفة الغربية يساعد إلى حد ما في زيادة الضغط على إسرائيل، ولكن ليس في تخفيفه عن قطاع غزة؛ إذ تسيطر إسرائيل على المنطقة بشكل كامل وليس ثمة مقارنة بين المجموعات المسلحة الصغيرة هنا، وقدرات «حماس» الكبيرة في غزة، أو «حزب الله» في جنوب لبنان.

ورفضت «فتح» أي محاولات عن قصد أو من دون قصد لحرف البوصلة في الضفة. وقال عضو المجلس الثوري للحركة، محمد اللحام، في مظاهرة خرجت في بيت لحم الجمعة «لا مجال للتصيّد الداخلي»، داعياً الجميع إلى التوحد في مواجهة العدوان.

وأكد اللحام، أن حركته لا تقبل بكسر أي حركة فلسطينية وتعمل على توحيد الجميع في هذا الظرف الدقيق والمعقد التي تواجه فيه القضية الفلسطينية محاولات تصفية.

وتنظر السلطة إلى التطورات في المنطقة بأنها جزء من مؤامرة كبيرة لتصفية القضية. وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة: «هذه الأرض أرضنا، وُلدنا فيها، وسنموت عليها، ولن نسمح لأي قوى في العالم أن تجرّنا إلى جرائم أخرى، وإبعاد آخر عن أرضنا، فهذه المؤامرة التي تشبه مؤامرة صفقة القرن يجب إسقاطها الآن، فلا يمكن القبول بتهجير مواطن فلسطيني واحد قسراً عن أرضه (لا في غزة ولا في الضفة)».

وحتى من دون انتظار الفلسطينيين في الضفة، صعّدت إسرائيل بعد هجوم «حماس» وأغلقت الضفة بشكل كامل، وحولتها معازل بعدما حاصرت المدن والقرى ببوابات حديدية وكتل إسمنتية وحواجز ترابية، وشددت إجراءاتها على الحواجز العسكرية المغلقة طيلة الوقت، والتي تحولت في أوقات محددة ممرات مذلة بالنسبة للفلسطينيين المضطرين إلى التنقل بين المدن.

وتخشى إسرائيل بشكل رئيسي أن تتصاعد التوترات في الضفة الغربية مع إطالة أمد الحرب في غزة؛ ولذلك أعلنتها منطقة عسكرية مغلقة، وعززت فرقة الضفة بقوات إضافية، وراحت إلى جانب عمليات القتل التي ارتكبها، تسلح المستوطنين بشكل غير مسبوق، وتنفذ حملة اعتقالات واسعة. وقال الجيش الإسرائيلي: إن «حماس» تحاول إقحام إسرائيل في حرب على جبهات عدة.

ولأشهر طويلة، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ومسؤولون آخرون: إن إسرائيل تتدرب على حرب على جبهات عدة.

وفي مشهد لم يعتده الفلسطينيون في الضفة منذ الانتفاضة الثانية، وزّعت طائرات مسيّرة بيانات على الفلسطينيين تحذرهم فيها من أن إسرائيل لن تسمح لـ«حماس» برفع رأسها في الضفة، وأن جيشها سيصل إلى كل مؤيد للحركة وإلى جميع أفراد عائلته.

الرئاسة الفلسطينية: «لا يمكن القبول بتهجير مواطن فلسطيني واحد قسراً عن أرضه لا في غزة ولا في الضفة»



مسلحون فلسطينيون على متن عربة خلال تشييع ضحايا هجوم إسرائيلي على مخيم نور شمس بالضفة الغربية أمس (أ.ب)

غوتيريش يدعو من العريش لدخول المساعدات بشكل يومي

«معبر رفح»: استعداد وترقب لعبور قوافل الإغاثة إلى غزة

القاهرة: أسامة السعيد

ساعات من الترقب والقلق عاشها عشرات المتطوعين وأطقم الشاحنات، التي تتكدس منذ أكثر من أسبوع، أمام الجانب المصري من معبر رفح، بانتظار السماح لها بـ«العبور» نحو الجانب الفلسطيني من المعبر في قطاع غزة.

وبلغت لحظات الترقب أقصاها، صباح الجمعة، بعدما تواترت الأنباء عن اقتراب «ساعة الصفر» التي انتظرها العاملون المصريون، رافعين شعار «مرابطون حتى الإغاثة»؛ من أجل مد يد الدعم لأبناء القطاع الفلسطيني، إلا أن الساعات مرّت دون تقدم يُذكر، في حين توقعت «الأمم المتحدة» أن يبدأ دخول المساعدات، السبت، بينما طالب أمينها العام، أنطونيو غوتيريش، من أمام معبر رفح، بضرورة أن «تدخل شاحنات الإمداد غزة بأسرع وقت».

ووفق تصريح سابق للرئيس الأميركي جو بايدن، فقد كان مقرراً أن يبدأ دخول شاحنات الإغاثة المصرية والدولية غزة، الجمعة، بعد الاتفاق الذي أشار إليه بايدن مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وقال بايدن، خلال توقف الطائرة الرئاسية في ألمانيا، في طريق عودته إلى واشنطن، الأربعاء، إن شاحنات الإغاثة «لن تعبر على الأرجح قبل الجمعة؛ لأن الطريق حول المعبر يحتاج لتصليحات»، موضحاً أن «الأمم المتحدة» ستوزع هذه المساعدات داخل قطاع غزة، وأن «دخول دفعة ثانية يتوقف على كيف ستسير الأمور».

من جانبه، أعلن غوتيريش، في كلمة له أمام معبر رفح، وأخرى لدى مغادرته عبر مطار العريش، بعد الجمعة، أن «شاحنات الإمداد يجب أن تدخل غزة بأسرع وقت»، مشيراً إلى أن أكثر من مليوني شخص دون ماء أو طعام أو وقود في قطاع غزة. وشدد على أن إدخال المساعدات هو «الفارق بين الحياة والموت لكثيرين في غزة». وأضاف غوتيريش أن «الأمم المتحدة» تتصل بكل الأطراف، وخصوصاً أميركا ومصر وإسرائيل، من أجل «رفع الشروط والقيود التي تحدد دخول المساعدات»، وأنه «من الضروري العمل على دخول الشاحنات يومياً إلى غزة؛ لإغاثة السكان هناك على نحو مستمر»، ملمحاً إلى أهمية حل أزمة الوقود لحركة شاحنات الإغاثة.



لقطات لعمليات الإصلاح التي تقوم بها آليات مصرية للجانب الفلسطيني من المعبر لتسهيل عبور شاحنات الإغاثة (قناة القاهرة الإخبارية)

توقعت الأمم المتحدة أن يبدأ دخول الشحنات الأولى من المساعدات إلى قطاع غزة اليوم عبر معبر رفح

وأثنى الأمين العام للأمم المتحدة على دور الجانب المصري في محاولات إدخال شاحنات الإغاثة غزة، مؤكداً أن مصر بلد ذات سيادة ويجب الإقرار بالقوانين المصرية، مضيفاً «سندخل المساعدات لغزة وفق قوانينها».

في غضون ذلك، توقعت «الأمم المتحدة» أن يبدأ دخول الشحنات الأولى من المساعدات إلى قطاع غزة، عبر معبر رفح، السبت، «على أقرب تقدير»، وفق ما أعلن منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة، مارتن غريفيث، الجمعة، لـ«وكالة الأنباء الفرنسية»، في حين أعلنت إسرائيل أنه «سيجري تحديد موعد لدخول تلك المساعدات».

في المقابل، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، إن مصر «ليست مسؤولة عن إغلاق معبر رفح بينها وبين قطاع غزة، رغم أن إسرائيل استهدفته أربع مرات وترفض دخول المساعدات». وأضاف، في تدوينة له عبر منصة التواصل الاجتماعي «إكس (تويتر سابقاً)»، الجمعة: «اليوم يتم تحميل مصر مسؤولية إعاقة خروج رعايا الدول الثالثة، المَعبر مفتوح، ومصر ليست مسؤولة عن عرقلة خروجهم».

وأكد أبو زيد أن الإعلام الغربي «يستهدف مصر منذ بداية الأزمة»، مشيراً إلى «ترويج لسيناريو التهجير»، موضحاً أن «الفرصة متاحة في (قمة القاهرة للسلام) لتصحيح المسار وصحوة الضمير».

ووفق مصادر مصرية مطّلعة عند معبر رفح، فقد عملت الآليات والفنيون المصريون، طوال ليل الخميس - الجمعة، على إصلاح ما دمّرته الغارات الإسرائيلية على الجانب الفلسطيني من المعبر؛ حتى تتمكن الشاحنات الثقيلة من دخول القطاع دون عوائق. وأوضحت المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، أن حجم الدمار في البنية التحتية على الجانب الفلسطيني «كان كبيراً وتسبَّب في حُفر عميقة بالطرق التي ستستخدمها الشاحنات»، ما تطلّب دخول آليات كبيرة وشاحنات للرصف وتعبيد الطريق. وبثّت قناة «القاهرة الإخبارية» المصرية لقطات جوية لعمليات إصلاح المعبر على الجانب الفلسطيني، حيث ظهرت روافع وآليات مصرية تقوم بسد الحُفر بالطريق ورصفه.

من جانبه قال عضو مجلس الشيوخ «الغرفة الثانية للبرلمان المصري» عن محافظة شمال سيناء، فايز أبو حرب، إن كل الاستعدادات على الجانب المصري من معبر رفح «مكتملة تماماً بانتظار التوجيه بالتحرك نحو الجانب الفلسطيني لإغاثة الأشقاء في غزة». وأضاف أبو حرب، لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك حالة من التصميم والترقب تسود أبناء سيناء الذين «تربطهم علاقات عميقة إنسانياً وعائلياً من أبناء قطاع غزة»، أو بين مئات المتطوعين، موضحاً أن الإرجاء المتكرر لدخول شاحنات الإغاثة «لا يزيد المرابطين أمام المعبر إلا تصميماً على إتمام مهمتهم الإنسانية، مهما طال الانتظار».

هل تنجح «قمة القاهرة» في تهدئة الأوضاع بالمنطقة؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

تستضيف القاهرة، السبت، قمة دولية للسلام، «أملاً في تهدئة الأوضاع المتصاعدة في المنطقة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي»، بسبب استمرار القصف الإسرائيلي على قطاع غزة. وعشية «قمة القاهرة للسلام» التي من المنتظر أن تشهد مشاركة «واسعة»، أجرى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الجمعة، مباحثات مع رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، في القاهرة. وأكد السيسي «ضرورة استمرار تدفق المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة». وأضاف أنه «يجب التحرك سريعاً لاحتواء التطورات في المنطقة»، موضحاً أن «تداعيات هذه التطورات تتجاوز حق الدفاع عن النفس الذي طالما تحدثنا عنه». كما أوضح الرئيس المصري أن «هناك حاجة للتنسيق والتعاون من أجل ألا تنزلق المنطقة إلى حرب على المستوى الإقليمي، يكون تأثيرها مدمراً على المنطقة ككل وعلى السلام فيها».

وسعياً لوقف التصعيد وتحقيق التهدئة، تستضيف القاهرة قمة سلام دولية، ستشهد مشاركة واسعة، بحسب وسائل إعلام مصرية أشارت، (الجمعة)، إلى «تأكيد مشاركة 31 دولة من بينها، المملكة العربية السعودية، وقطر، وتركيا، واليونان، وفلسطين، والإمارات، والكويت، والعراق، والبحرين، وإيطاليا، وقبرص، إضافة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، و3 منظمات دولية». وتعول مصر على نتائج «قمة السلام» في تحقيق «تهدئة» الأوضاع في المنطقة. وأوضح مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير حسين هريدي لـ«الشرق الأوسط»، أن القمة «تستهدف التهدئة ووقف التصعيد والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وإدخال المساعدات بشكل مستدام للقطاع من دون تدخل إسرائيل». وأضاف أن «للقمة هدفاً آخر يتمثل في استئناف مفاوضات السلام لحل القضية الفلسطينية، وذلك عقب تحقيق التهدئة المنتظرة»، مؤكداً «أهمية (قمة القاهرة) في ظل الأوضاع الحالية»، مشيراً إلى «الأصداء الدولية للدعوة المصرية».

بينما قال مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير جمال بيومي لـ«الشرق الأوسط»، إن «القمة تشكل تجمعاً للرأي العام العربي والعالمي؛ لبحث القضية الفلسطينية، واستعراض آراء الدول المختلفة فيما يحدث»، لافتاً إلى «تأييد مجموعات الدول الأفريقية والنامية للحقوق الفلسطينية».

وعلى صعيد المشاركات الدولية في «قمة القاهرة»، أكدت الحكومة الإيطالية مشاركة رئيسة الحكومة جورجيا ميلوني، كما أعلن القائم بأعمال رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز حضوره القمة، كما من المنتظر مشاركة الولايات المتحدة الأميركية، والنرويج، وبريطانيا، والصين. وأعلنت وزيرتا خارجية ألمانيا وفرنسا مشاركتهما في القمة. ومن المنتظر أيضاً مشاركة رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل، والممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، بحسب «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، (الجمعة). وبينما لا يتوقع بيومي أن تُسهم «قمة القاهرة» كثيراً في «تحقيق التهدئة» بغزة، فإنه يربط نجاحها «بحجم المشاركة وصدور بيان عن الدول العربية والغربية المشاركة». لكن هريدي يربط نجاح القمة بـ«الإرادة الأميركية». ويقول إن «مصر ستطرح هذه الطلبات، لكن الأمر بيد الإدارة الأميركية».

وكان الرئيس المصري قد تحدث خلال لقائه في القاهرة رئيس الوزراء البريطاني، الجمعة، عن «سقوط نحو 4 آلاف مدني في غزة، بينهم 1500 طفل»، داعياً إلى «التحرك سريعاً حتى لا يتسبب القتال في سقوط المزيد من المدنيين»، معرباً عن تقديره لجهود الولايات المتحدة وبريطانيا في إقناع إسرائيل بفتح معبر رفح لإدخال المساعدات إلى قطاع غزة.

وجدد السيسي خلال اللقاء «تأكيده على رفض نزوح الفلسطينيين إلى سيناء». وقال مخاطباً رئيس الوزراء البريطاني: «أسجل تفهمكم لأهمية عدم السماح بنزوح المدنيين من غزة إلى سيناء، هذا أمر شديد الخطورة وقد ينهي القضية الفلسطينية تماماً، وهو ما نحرص على عدم حدوثه».

بدوره، أكد رئيس الوزراء البريطاني «إيمان بلاده بضرورة إيصال المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني»، مشدداً على «ضرورة تواصل الشركاء الدائم في مثل هذه الظروف».

مصر: غضب يتصاعد... ودعوات نادرة للحرب

القاهرة: عصام فضل

تصاعدت موجة الغضب في مصر، بسبب العدوان الإسرائيلي على غزة، وسط تظاهر جموع من المواطنين في محافظات عدة للتنديد بالحرب واستهداف المدنيين بالقطاع، وتزامن هذا الحراك المجتمعي مع دعوات نادرة للحرب صدرت عن برلمانيين وفنانين ورجال دين، ما أثار جدلاً واسعاً.

واحتشد آلاف المصريين في الميادين والشوارع بعديد من المحافظات، في وقت شهد فيه محيط النصب التذكاري بمدينة نصر (شرق القاهرة)، توافد المواطنين بشكل كبير بعد الدعوة التي وجهها مجلس أمناء «الحوار الوطني»، كما شهد «ميدان التحرير» بوسط العاصمة تجمع الآلاف الذين نظموا مسيرات جابت الشوارع المجاورة.

ولوّح المتظاهرون، الذين تدفقوا على الميادين، بأعلام فلسطين، منددين بالعدوان الإسرائيلي على غزة، وفي حين أكدوا رفضهم تهجير أهالي القطاع إلى سيناء، رددوا هتافات داعمة للقضية الفلسطينية، من بينها: «يالّا يا مصري قولها قوية... فلسطين عربية»، و«بالروح والدم نفديك يا فلسطين».

وشهد العديد من المساجد تجمعات ومظاهرات مماثلة عقب صلاة الجمعة، أبرزها الجامع الأزهر، حيث شارك المصلون في وقفة تعبيراً عن التضامن مع أهالي غزة، ورفض العدوان الإسرائيلي، مرددين شعارات تندد باستهداف المدنيين الفلسطينيين.

ومن ميدان الجيزة إلى ميدان الحصري بمدينة السادس من أكتوبر، احتشد آلاف المصريين مرددين هتافات تعبر عن دعمهم للفلسطينيين: «يا فلسطين ما نناساكي... كل الشعب العربي معاكي».

وعدّ رئيس الهيئة البرلمانية لحزب «التجمع» بمجلس النواب، عاطف مغاوري، تجمع المصريين في الميادين، أنه «رسالة إلى العالم بأن القضية الفلسطينية لن تموت»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إن ما ارتكبته إسرائيل من مذابح بحق المدنيين في غزة أعاد القضية إلى مكانتها في نفوس الشعب العربي والمصري، وأيقظ وعي الجماهير».

في غضون ذلك، شهدت مصر دعوات للحرب، عدّها مراقبون «نادرة، وغير مستساغة» في الوسطين السياسي والإعلامي المصري منذ توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل قبل أكثر من أربعة عقود.

إحدى هذه الدعوات أطلقها عضو مجلس النواب، الإعلامي مصطفى بكري، خلال الجلسة الطارئة للمجلس (الخميس). وكان بكري ندد في كلمته بالعدوان الإسرائيلي على غزة، قائلاً: «لا أظن أن دماء الشهداء ستذهب سدى، والمخطط أكبر من ذلك، الآن هي اللحظة الحاسمة للوقوف أمام الغرب وإسرائيل»، متابعاً بلهجة حادة: «ما أُخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة، لا سلام مع القتلة، فلتسقط (كامب ديفيد)».

ما ذهب إليه بكري، ألمح له الدكتور علي جمعة، رئيس اللجنة الدينية بمجلس النواب (الخميس)، لكن رئيس الهيئة البرلمانية لحزب «التجمع»، عاطف مغاوري، نظر إلى هذه الدعوات للحرب على أنها «تعبير عن المشاعر والمخاوف المصرية من التصعيد الإسرائيلي».

وزاد مغاوري: «نحن لا ندعو إلى الحرب، لكن يجب مراجعة اتفاقية (كامب ديفيد)؛ لأن العدوان الإسرائيلي على غزة أصبح يهدد الأمن القومي المصري».

وكان مجلس النواب المصري (الغرفة الرئيسية للبرلمان) جدد خلال جلسته الطارئة (الخميس)، تفويض الرئيس عبد الفتاح السيسي، في «اتخاذ كل ما يراه مناسباً لحماية الأمن القومي المصري والعربي، والوقوف بجانب الأشقاء في فلسطين».

وعدّ نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الدكتور عمرو هاشم ربيع، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، دعوات الحرب هذه، أنها «تعبير عن مشاعر الغضب، ورسالة للعالم بأنه لا بد من حل للقضية الفلسطينية، وتحذير من مخاطر التصعيد».

على المنوال نفسه، أثار مقطع «فيديو» نشره الممثل محمد رمضان عبر حسابه على منصة «إكس»، جدلاً مماثلاً، عندما تساءل رمضان: «تريدون أن يصل صوتنا لمن؟»، وأجاب: «صوتك يجب أن يصل لحكومتك، قل لحكومتك أن تخرج السلاح، من سيدافع عن عربي مثلي ومثلك؟».

ووصف أستاذ العلوم السياسية الدكتور مصطفى كامل السيد، دعوات الحرب هذه بأنها «انفعالية وتعبير عن مشاعر الغضب»، لكنه رأى في حديث إلى «الشرق الأوسط» أنها «تعكس اتجاهاً شعبياً عاماً في مصر يرفض الممارسات الإسرائيلية، كما أنها رد على دعوات إسرائيل التي نفتها بتهجير سكان غزة إلى سيناء».

وانتهى أستاذ العلوم السياسية، إلى أن هذه الدعوات «تمثل ضغطاً شعبياً، لكن ليس لها أي تأثير على تمسك مصر بخيار السلام».

ردود فعل غاضبة عقب تداول أنباء عن ظهور «مساحة كبيرة فارغة» مكان اسم شبه الجزيرة

هل حُذفت سيناء من خرائط «غوغل»؟

القاهرة: محمد السيد علي

توالت ردود الفعل الغاضبة في مصر خلال الساعات الماضية عقب تداول خريطة، قال عنها متابعون إن «(غوغل) حذف اسم شبه جزيرة سيناء من خريطة مصر»، وسط نقاشات وجدل بين المتابعين حول حقيقة الخريطة.

ووفق عدد من المتابعين، فإنهم لاحظوا خلال عمليات البحث على خرائط «غوغل»، أنه تم حذف الاسم الخاص بـ«سيناء» وترك مساحة كبيرة فارغة من دون وضع اسم سيناء عليها. ما دفع بعضهم لإرسال استفسارات بهذا الشأن لموقع «دعم غوغل» الذي يوفر الدعم للمستخدمين فيما يتعلق بمنتجات وخدمات الشركة.

وجاء الرد على هذه الاستفسارات بأن «سيناء لا تزال محددة على خرائط (غوغل) من دون تغيير مع إرفاق الرد برابط يؤكد ذلك».

في المقابل، نشرت عدة مواقع مصرية، الجمعة، ما قالت عنه إنه بيان صادر عن شركة «غوغل»، جاء فيه أن «الشركة لم تجرِ أي تغييرات على كيفية عرض شبه جزيرة سيناء على خرائط (غوغل)». وأوضح البيان أن «خرائط (غوغل) لا تعرض أسماء المقاطعات بشكل تلقائي عند النظر إلى خريطة الدول، بل تظهر فقط في حال البحث عنها».

رئيس غرفة صناعة تكنولوجيا المعلومات باتحاد الصناعات المصرية، وليد جاد، قال، الجمعة، إن «ادعاءات» حذف سيناء من خريطة «غوغل»، «لا أساس لها». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «خرائط (غوغل) تُركز فقط على أسماء عواصم المحافظات والمدن المهمة فيها مثل مدينة العريش عاصمة محافظة شمال سيناء»، مشيراً إلى أنه «يصعب على أي شخص إجراء تغييرات على أسماء النطاقات بخرائط (غوغل) دون اعتماده من الشركة، لكن يمكن إرسال مقترحات للشركة بتصحيح أسماء نطاقات وأماكن بعينها، وتخضعها الشركة للمراجعة قبل اعتمادها على الخريطة».

واتفق مع الرأي السابق خبير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في مصر، محمد الحارثي. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن هناك نوعين من البيانات الوصفية التي تظهر على خرائط «غوغل»، وهما البيانات الوصفية الأساسية وتركز على أسماء الدول والعواصم والمدن المهمة بها، والبيانات الوصفية التفصيلية، التي تركز على الأحياء والشوارع وشبكة الطرق وخدمات النقل والمواصلات مثل محطات المترو، والبيانات الخدمية؛ محطات البنزين والمطاعم والنوادي وغيرها.

وأوضح أن «سيناء موجودة بالفعل كمحافظات على الخريطة، ممثلة في محافظتي جنوب وشمال سيناء، وإذا قام أي شخص بفتح خرائط (غوغل) وبحث عن جنوب سيناء، فستظهر الخريطة حدود المحافظة كاملة، وينطبق ذلك على محافظة شمال سيناء».

الحارثي أشار إلى أن «غوغل» تجري تحديثات مستمرة على برنامج الخرائط لاستيعاب التغييرات التي تحدث في المناطق والطرق والشوارع، وذلك لتدقيق البيانات الوصفية التفصيلية بالاتفاق مع كل دولة، كما تعتمد أيضاً على مجموعة من مدخلي البيانات الوصفية الذين يعملون معها حول العالم، ويتركز دورهم على تعريف أسماء الشوارع، والمناطق غير المُعرفة.

في السياق، أشارت صفحة تسمى «صحيح مصر» (معنية بتدقيق المعلومات) على «فيسبوك»، إلى أن «اسم سيناء لا يظهر في الخريطة العامة لمصر على (غوغل) من قبل أحداث حرب غزة، ولا يظهر أيضاً على مواقع أخرى متخصصة في الخرائط، وهذا ليس جديداً وغير مرتبط بالأحداث في غزة».

ووفق الصفحة، فإن «خرائط (غوغل) تظهر أسماء المدن المهمة وليس المحافظات، على سبيل المثال تظهر اسم مدينة مرسى مطروح وليس اسم محافظة مطروح، واسم مدينة الغردقة وليس اسم محافظة البحر الأحمر، وبالمثل اسم مدينة شرم الشيخ وليس اسم محافظة جنوب سيناء، وهذا يمكن توثيقه إذا ما نظرنا إلى خريطة الأردن على (غوغل) إذ يظهر بوضوح اسم مدينة الرويشد أقصى شرق الأردن التابعة لمحافظة المفرق، ولا يظهر اسم محافظة المفرق على الخريطة». وتابعت أنه بالرجوع إلى برنامج «Google Earth Pro» نجد أن جميع الصور الملتقطة والمؤرشفة لخريطة مصر من التسعينات من القرن الماضي حتى وقتنا هذا «غير مسجل عليها اسم سيناء، لكن المسجل هو المدن الهامة، مثل شرم الشيخ». وأشارت إلى أنه أيضاً بالبحث في مواقع خرائط أخرى، مثل «YANDEX»، وهو موقع روسي، تظهر أيضاً المدن، وليس المحافظات، وصورة خريطة مصر على الموقع لا تُظهر سيناء.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تكررت وقائع «الألفاظ المسيئة» على خرائط «غوغل» وطالت حينها مسجد السيدة عائشة بالقاهرة، والكاتدرائية المرقسية في الإسكندرية. وأطلق حينها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي حملة تطالب بـ«إزالة هذه الألفاظ على تطبيق خرائط (غوغل)». وتبادل المتابعون حينها خطوات للتدخل وإزالة «اللفظ المسيء» وذلك من خلال اجتذاب آلاف للبحث عن المسجد على محرك البحث «غوغل»، ثم اختيار خاصية تعديل المعلومات وكتابة اسم المسجد والكاتدرائية على النحو الصحيح... وبالفعل بعد ساعات محدودة استجاب التطبيق، وتم إزالة الألفاظ المسيئة.

الهجمات الحوثية... إسقاط العتب عن أدوات إيران أم صناعة بطولة استعراضية؟

عدن: وضاح الجليل

بالتزامن مع هجمات محدودة ينفذها ما يُعرف بمحور المقاومة التابع لإيران على أهداف عسكرية إسرائيلية وأميركية في المنطقة، منذ بدء الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة، اتهمت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) مساء الخميس، الحوثيين بإطلاق ثلاثة صواريخ وعدد من الطائرات المسيرة في أجواء البحر الأحمر، مرجحة احتمال أن تكون موجهة لاستهداف إسرائيل.

ونقلت وسائل إعلام أميركية عن قادة عسكريين أن السفينة (يو إس إس كارني) التابعة للأسطول الخامس، والموجودة في البحر الأحمر، تعرضت لعدة قذائف، متجهة نحو الشمال، دون تحديد مكان إطلاقها، إلا أن أياً من البحارة على متن السفينة لم يصب بأذى.

وتعد هذه العملية الأولى من نوعها، والتي يرجح أن الجماعة الحوثية تهدف من خلالها إلى إسقاط الحرج الذي يتعرض له ما يعرف بمحور المقاومة بقيادة إيران إزاء ما يحدث في غزة، لكنها تنسف جهود السلام في اليمن، وتعرض البلد لمخاطر الدخول في مواجهة مع إسرائيل أو الولايات المتحدة الأميركية.

يرى اللواء محمد الشهاوي مستشار كلية القادة والأركان المصرية، أن هذه الصواريخ إيرانية الصنع وتم إطلاقها بأوامر من إيران لاستهداف إسرائيل في محاولة لتخفيف الضغط عن غزة، وتوسيع دائرة الصراع في المنطقة، بعد أن سعت الولايات المتحدة الأميركية إلى تحييد الأذرع العسكرية لإيران في المنطقة، والتي تلقت توجيهات إيرانية بتنفيذ مناوشات متفرقة.

ولن تذهب الولايات المتحدة أو إسرائيل إلى الرد على هذه الهجمات حالياً، في سعي منها للتهدئة مع إيران وأذرعها العسكرية، وتجنباً لتوسيع المواجهات بحسب اللواء الشهاوي؛ إذ إن انحيازها الكامل لإسرائيل يتجه إلى إبقاء المواجهات ضمن نطاق قطاع غزة الذي تنفذ فيه الأخيرة سياسة الأرض المحروقة، وما يفرضه ذلك من منحها فرصة للتفرغ لها.

صناعة بطولة

كان الحوثيون وقعوا في حرج بالغ أمام الرأي العام اليمني منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة؛ إذ تعرضوا لسخرية واسعة بعد عقدين من استخدامهم ذريعة مواجهة إسرائيل لتحقيق صعودهم ونفوذهم في اليمن، وطالبهم اليمنيون بإثبات مصداقية شعاراتهم.

إلا أن الخبير العسكري اليمني العميد ركن محمد الكميم، يعتقد بأن الحادثة أصلا لم تقع ويشكك في الاستهداف. ولا يتوقع الكميم امتلاك الميليشيات الحوثية إمكانات وقدرات عسكرية تمكنها من تنفيذ عملية مثل هذه، ويقول إن تنفيذ هجمات حوثية باتجاه الأراضي المحتلة (إسرائيل) يحتاج إلى امتلاك صواريخ «كروز» ذكية جداً وبعيدة المدى، بحيث يمكن توجيهها والتحكم بمساراتها كي تحلق على ارتفاعات منخفضة ولا تمر في الأجواء السعودية والأردنية.

وتزيد المسافة من على ألفي كيلومتر، وهو ما يمنع أيضاً من توجيه طائرات مسيرة يمكن التحكم بمسارها، فلا توجد طائرات مسيرة قادرة على قطع هذه المسافة.

ولن يثبت صحة وقوع هذه الحادثة إلا وجود رد فعل عسكري أميركي أو إسرائيلي على الحوثيين؛ إذ يؤكد الكميم أن عدم حدوث رد فعل على هذه العملية المزعومة حسب رأيه، يعني بحسب رأيه أن الولايات المتحدة أطلقت هذه المزاعم من أجل إثبات أن وجود قواتها العسكرية في المنطقة له ما يبرره، لمواجهة إيران وأذرعها العسكرية، وحماية أمن المنطقة والعالم منها.

ويضيف إلى تحليله أن إسرائيل هي من تنفذ هجماتها في المنطقة دون أن يكون لأدوات وأذرع إيران أي رد فعل عليها، محذراً من أن الولايات المتحدة من خلال هذه المزاعم تساهم في إنقاذ الحوثيين بعدما فقدوا مصداقيتهم خلال الأسبوعين الماضيين؛ إذ انكشف زيف شعاراتهم التي استباحوا بها البلد، وهي شعارات مواجهة إسرائيل.

أدوات إيران... وتوزيع الأدوار

لم يصدر أي رد من طرف الحوثيين على إعلان «البنتاغون» عن هذه العملية التي يعدها المتابعون مساعي إيرانية لإسقاط العتب عنها، أمام المطالب الشعبية بتنفيذ وعودها بمساعدة الفلسطينيين في مواجهة إسرائيل، وهي الشعارات التي تحارب تحتها في المنطقة.

أما الباحث السياسي اليمني صلاح علي صلاح، فيتوقع أن إيران ومحور المقاومة رتبوا أكثر من مستوى للتصعيد في المنطقة، فـ«حزب الله» والجماعة الحوثية وضعا شرطين مختلفين للدخول في المواجهة مع إسرائيل؛ فالأول اشترط إقدام إسرائيل على اقتحام غزة برياً، في حين ينتظر الحوثيون تدخل الولايات المتحدة في المواجهات بشكل مباشر، وهذا قد يشير إلى وجود عدد من الطبقات المنسقة للتصعيد.

وأشار إلى أنه لا يمكن الجزم بأن تكون هذه الهجمات الحوثية تستهدف إسرائيل؛ لأن «حزب الله» و«الحشد الشعبي» وغيرهما من الشركاء في المحور هم الأقرب لتنفيذ مثل هكذا عملية، وقد تكون القطع البحرية الأميركية هي هدف الضربة المعلن عنها من قبل الإدارة الأميركية.

ويميل صلاح إلى افتراض وجود تنسيق واضح بين الأطراف المنضوية تحت ما يسمى محور المقاومة، فبحسب ما أعلنه إعلاميون وناشطون تابعون لها؛ هناك مقاتلون حوثيون ومن «الحشد الشعبي» في العراق وصلوا فعلاً إلى لبنان، وأن هناك أنباء عن وجود عملية تسجيل لكشوفات تضم متطوعين لتقديم الخدمات الطبية إذا ما اشتعلت المعركة من جنوب لبنان.

ولا يجد الباحث السياسي اليمني تأثيراً كبيراً لهذه العملية على مساعي وجهود السلام في اليمن؛ لأن هذه الجهود متعثرة أساساً بوقوع هذه العملية أو من دونها، وقد جاءت المواجهات في غزة لتعقيد المشهد في المنطقة برمتها، بما في ذلك في اليمن.

وبدوره لا يتوقع أن يكون هناك رد فعل أميركي عسكري مباشر على الهجمات الحوثية إلا في حال حدوث مواجهة شاملة، أما الآن فإن الرد الأميركي سيقتصر على الإعلان عنها وإدانتها.

المدمرة الأميركية «يو إس إس كارني» في مضيق البوسفور (رويترز)

الاعتداءان وقعا في ظلّ الحرب الدائرة بين إسرائيل و«حماس»

«البنتاغون» يؤكد هجومين على قاعدتين أميركيتين في العراق

واشنطن - بغداد: «الشرق الأوسط»

أكّد مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، مفضّلاً عدم الكشف عن هويته، وقوع «هجوم صاروخي على القوات الأميركية وقوات التحالف في مركز بغداد للدعم الدبلوماسي، قرب مطار بغداد الدولي، فجر يوم الجمعة، حسب التوقيت المحلي». واستهدف هجومان بصواريخ قاعدتين في العراق تضمّان قوات أميركية، دون تسجيل إصابات، كما ذكرت مصادر أمنية عراقية وأميركية، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، في هجمات تأتي في ظلّ الحرب الدائرة بين إسرائيل و«حماس».

وجاءت هذه الهجمات في الوقت الذي هدّدت فيه فصائل عراقية مُوالية لإيران، مصالح الولايات المتحدة في العراق، على خلفية دعم واشنطن لإسرائيل في الحرب مع «حماس»، في مواجهة أسفرت حتى الآن عن آلاف القتلى. وأضاف المسؤول للوكالة الفرنسية أن «التقييم الأوليّ يفيد بأنه جرى إطلاق صاروخين»، موضحاً «أن صاروخاً واحداً جرى اعتراضه من قِبل المنظومة المضادة للصواريخ، في حين أصاب الآخر منشأة تخزين فارغة. ولم يُفَدْ بتسجيل إصابات».

كما قال مصدر أمني عراقي، طلب عدم الكشف عن هويته، إن «ثلاث قذائف كاتيوشا سقطت في محيط معسكر تابع لقوات التحالف الدولي» يضمّ قوات أميركية قرب مطار بغداد، ليل الخميس - الجمعة. وأكّد أيضاً مصدر عسكري عراقي الهجومَ، مضيفاً أنه لم تسجّل إصابات في الهجوم، في حين «لا يزال تقييم الخسائر قائماً».

قاعدة «عين الأسد»

في وقت سابق من ليل الخميس - الجمعة، تعرضت قاعدة «عين الأسد»، العسكرية العراقية، الواقعة في غرب العراق، وتضمّ قوات أميركية، لهجوم بالصواريخ كذلك، كما أفاد المصدر العسكري العراقي. وقال إن الهجوم «لم يسفر عن أضرار». وتبنّت «المقاومة الإسلامية في العراق»، عبر قنوات «تلغرام»، تابعة لفصائل شيعية مُوالية لإيران، ذلك الهجوم. وقبل ذلك، أعلنت القيادة الوسطى الأميركية، الأربعاء، إحباط ثلاث هجمات بطائرات مسيّرة في العراق تسبّبت بإصابات «طفيفة».

وكانت فصائل عراقية موالية لإيران قد اتّهمت إسرائيل والولايات المتحدة بارتكاب «مَجزرة» في غزة، من بينها «كتائب حزب الله»؛ أحد أبرز فصائل الحشد الشعبي، التي شدّدت، في بيان، على ضرورة «مغادرة هؤلاء الأشرار البلاد»؛ في إشارة إلى الأميركيين، وتوعّدتهم، في حال لم يفعلوا ذلك، «فإنّهم سيذوقون نار جهنّم في الدنيا قبل الآخرة».

وحتى العام الماضي، تعرضت القواعد، التي تضمّ قوات أميركية، لعدد من الهجمات الصاروخية وبالطائرات المسيَّرة. ومنذ صيف 2022، توقفت هذه الهجمات، في حين شهد العراق استقراراً نسبياً، ولم تتبنّ أية جهة تلك الهجمات حينها، لكنّ الولايات المتحدة تنسبها إلى فصائل عراقية مُوالية لإيران.

وأعلن العراق أن وجود قوات «قتالية» أجنبية في البلاد انتهى مع نهاية 2021، وأن المهمة الجديدة للتحالف الدولي استشارية وتدريبية فقط. وفي هذا الإطار، لا يزال 2500 جندي أميركي، وألف جندي من التحالف، منتشرين في ثلاث قواعد عسكرية عراقية.

«المقاومة الإسلامية في العراق»

وقام وزير الدفاع العراقي، ثابت العباسي، بزيارة القاعدة، في حين أعلنت «المقاومة الإسلامية في العراق»، التي تضم فصائل شيعية مسلَّحة، مسؤوليتها كذلك عن الهجوم على قاعدة «التنف» العسكرية، التابعة للتحالف الدولي المناهض لتنظيم «داعش» في العراق وسوريا، بينما لم يعلن أي فصيل شيعي مسلَّح مسؤوليته عن قصف القاعدتين داخل العراق. لكن قوة من قيادة الجزيرة والبادية «لواء 29 الفرقة السابعة» أعلنت العثور على منصة لإطلاق الصواريخ التي استهدفت «عين الأسد» التي تضم جنوداً أميركيين وعراقيين، وتمكنت من إبطال صاروخين كانا مُعَدّين للإطلاق.

في سياق متصل، أعلن مصدر أمني مسؤول، يوم الجمعة، ضبط قاعدة صواريخ استهدفت قاعدة «فكتوريا» العسكرية للقوات الأميركية المتمركزة في مطار بغداد الدولي. وقال المصدر، في تصريح للإعلام، إن «قوة أمنية عثرت على قاعدة صواريخ داخل ساحة ترابية ضمن منطقة (حي الجهاد) استهدفت قاعدة (فكتوريا) في مطار بغداد، فجر الجمعة». وكانت القاعدة العسكرية قد تعرضت لقصف بصاروخين؛ سقط أحدهما في محيط القاعدة، بينما صدّت منظومة «السيرام» الثاني. وجاء القصف بعد ساعات قليلة من تعرض قاعدة «عين الأسد» الجوية في الأنبار لهجوم بطائرات مسيَّرة وصواريخ.

في هذه الأثناء، أعلن فصيل غير معروف أطلق على نفسه «تشكيل الوارثين»، مسؤوليته عن استهداف قاعدة «حرير» في أربيل شمال العراق، بطائرة مسيّرة، قائلاً، في بيان مقتضب: «ضمن عمليات إسناد (طوفان الأقصى)، جرى استهداف قاعدة الاحتلال الأميركي في شمال العراق (قاعدة الحرير) بطائرة مسيّرة». يأتي ذلك في أعقاب إعلان «فصائل المقاومة» في العراق، مؤخراً، تشكيل «غرفة عمليات» مشتركة لإسناد «طوفان الأقصى».

> تزامن الهجومان مع تهديد فصائل مسلحة المصالح الأميركية في العراق

جندي من مشاة «البحرية» الأميركية في قاعدة «عين الأسد» العراقية (أرشيفية - سنتكوم)

أنباء عن هجوم بـ«مسيرات» وقذائف هاون... وغارة إسرائيلية في الجولان

استهداف قاعدتين أميركيتين في سوريا

القامشلي (شمال شرقي سوريا): كمال شيخو
درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

تعرضت القوات الأميركية المنتشرة في شرق سوريا لهجمات بـ«المسيرات» الجوية وقذائف الهاون التي استهدفت قاعدتي التنف وكونوكو في حقل «كونيكو» للغاز، فيما اتجهت الاتهامات بتنفيذها إلى الميليشيات الموالية لإيران رداً على ما يتعرض له قطاع غزة في الحرب الدائرة بين إسرائيل وحركة «حماس».

وذكر مصدر عسكري رفيع وسكان محليون ومواقع إخبارية أنباء عن وقوع انفجارات في خط لنقل الغاز بمحيط حقل غاز «كونيكو» الذي تتخذه القوات الأميركية قاعدة لها بريف دير الزور الشرقي. وقال مصدر عسكري بارز في ريف دير الزور الشرقي إن القوات الأميركية المتمركزة في حقل «كونيكو» بالقرب من دوار المعامل، تعرضت لهجوم بطائرة مسيرة جوية، لكن الجنود الأميركيين أسقطوها قبل وصولها إلى مسارها بمحيط القاعدة، وسقطت شظاياها على أنابيب وخط لنقل الغاز، دون الكشف عن سقوط خسائر مادية أو بشرية.

وأكد المصدر ذاته أن قوات التحالف الدولي نفذت تدريبات عسكرية مشتركة مع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) يومي الخميس والجمعة، في قاعدة حقل العمر النفطية المجاورة لحقل «كونيكو»، وسماع دوي الانفجارات والأصوات جاء في سياق التدريبات بالأسلحة والذخيرة الحية. وكثفت هذه القوات الدولية تدريباتها العسكرية بعد ورود تقارير وأنباء تفيد بإيعاز قادة الميليشيات الإيرانية بالرد على استهداف قوات التحالف والجيش الأميركي في إطار الانتقام لمدينة غزة الفلسطينية.

وفي وقت سابق، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن متعاونين مع مسلحين إيرانيين فجروا خطاً للغاز قرب حقل «كونيكو» للغاز في ريف دير الزور. وقال المرصد إن ألسنة اللهب تصاعدت من الموقع جراء استهداف الخط الواصل بين الحقل وبادية أبو خشب، مشيراً إلى أنه لم ترد تقارير عن وقوع خسائر بشرية. وذكر أن قوات التحالف الدولي كثفت تدريباتها العسكرية «بعد أن أوعزت قيادة الميليشيات الإيرانية بالرد على استهدافات التحالف الدولي في إطار الانتقام لغزة».

في السياق نفسه، أفاد سكان محليون وموقع «نهر ميديا» الإخباري بأن ألسنة النيران واللهب تصاعدت من موقع الاستهداف بمحيط حقل «كونيكو»، جراء استهداف الخط الواصل بين الحقل وبادية أبو خشب دون التأكد من سقوط خسائر مادية وبشرية. وهذا الحقل تحرسه عناصر من قسم الحراسة المنضوية في صفوف قوات «قسد».

أما شبكة «فرات بوست» المحلية فذكرت في تقرير منشور على موقعها، أن حقل «كونيكو» تعرض لخمس قذائف صاروخية من قبل الميليشيات الإيرانية المنتشرة في الجهة المقابلة لنهر الفرات الخاضعة للقوات النظامية الحكومية، تبعتها حالة تأهب قصوى لقوات التحالف والجنود الأميركيين.

التنف

أما فيما يتعلق بمهاجمة القاعدة الأميركية في التنف على الحدود السورية - العراقية - الأردنية، فأكد المتحدث باسم «جيش سورية الحرة» لـ «الشرق الأوسط» تعرض قاعدة التنف للاستهداف بواسطة الطائرات المسيرة قبل يومين، وقال: نحن، في «جيش سورية الحرة» و«قوات التحالف» مستعدون لأي احتمال مع مراقبة الوضع عن كثب، ومستعدون للدافع عن المنطقة ضد أي تهديد.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن 3 طائرات مسيرة تابعة للميليشيات الإيرانية في سوريا هاجمت ليل الأربعاء- الخميس قاعدة التنف ضمن منطقة الـ 55 كيلومتراً عند الحدود السورية – العراقية – الأردنية، وتمكنت قوات التحالف من إسقاط اثنتين من المسيرات بينما استهدفت واحدة القاعدة، ما أدى لإحداث أضرار مادية، دون ورود معلومات عن خسائر بشرية. وقال الجنرال بات رايدر، المتحدث باسم البنتاغون، خلال مؤتمر صحافي الخميس، إن الضربات استهدفت القواعد الأميركية في العراق بثلاث طائرات مسيرة وفي غرب العراق قامت بتدمير مسيرتين وتصدت القوات الأميركية لطائرة بدون طيار ودمرتها دون وقوع إصابات أو أضرار.

وتنتشر قوات التحالف الدولي و900 جندي من الجيش الأميركي في قواعد ونقاط عسكرية متعددة شمال شرقي سوريا منذ سنوات، في إطار مهامها بملاحقة ومحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي ضمن منطقة جغرافية متداخلة ومنقسمة عسكرياً، بين جهات دولية وإقليمية ومحلية متحاربة في الحرب الدائرة بهذا البلد منذ 12 عاماً. وأقامت هذه القوات عدة قواعد لها شرقي سوريا، أكبرها حقل العمر النفطي وقاعدة حقل «كونيكو» للغاز. وعلى مدى السنوات الماضية، شنت جماعات مسلحة وميليشيات إيرانية هجمات متكررة من الضفة الجنوبية لنهر الفرات على القوات الأميركية، لكن تلك الهجمات هدأت بموجب هدنة قائمة منذ العام الماضي، ويشهد العراق معها فترة من الهدوء النسبي.

وتأتي هذه الهجمات في أعقاب تهديد ميليشيات عراقية وفصائل أجنبية تابعة لإيران باستهداف مصالح الولايات المتحدة في سوريا والعراق، وذكرت صفحات محلية أن ميليشيات عراقية مسلحة تطلق على نفسها اسم «المقاومة الإسلامية في العراق»، استهدفت القواعد الأميركية في العراق، ومن المرجح وقوفها في قصف القوات الأميركية شرقي سوريا.

غارة إسرائيلية

وكذلك نفذ سلاح الجو الإسرائيلي ليل الأربعاء - الخميس غارة على موقع للجيش السوري في محافظة القنيطرة بجنوب البلاد، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وأشار المرصد إلى «سماع دوي انفجار في محافظة القنيطرة أعقب غارة إسرائيلية على موقع للجيش السوري»، لافتاً الى أنّ «ذلك تزامن مع سماع انفجارات في الجولان السوري المحتلّ»، من دون أن يحدد طبيعتها.

وكان موقع «تجمع أحرار حوران» المعارض تحدث عن دخول قادة وعناصر من ميليشيا «حزب الله» اللبناني إلى عدد من المواقع العسكرية شمال غربي محافظة درعا، ومواقع أخرى في محافظة القنيطرة قريبة من الشريط الحدودي مع الجولان المحتل، وإلى عدد من التلال العسكرية الواقعة شمال غربي درعا، وتلول الشعار وكروم في محافظة القنيطرة. وأوضح أن «التعزيزات اشتملت على طائرات مسيّرة، وصواريخ فجر الإيرانية، وأسلحة متطورة وصلت إلى مواقع عسكرية في محافظتي درعا والقنيطرة». وتعرضت مؤخراً عدة مواقع في درعا والقنيطرة لقصف إسرائيلي في معسكر نبع الفوار بالقنيطرة، وكذلك المنطقة الواقعة بين بلدتي تسيل وسحم الجولان غربي درعا، وجاء ذلك رداً على إطلاق صواريخ من الجانب السوري باتجاه الجولان المحتل.

إدانة كردية

إلى ذلك، عبرَ «مجلس سوريا الديمقراطية» في بيان نشر على موقعه الرسمي عن إدانته لـ«المجزرة الشنيعة التي تُرتكب بحق المدنيين في قطاع غزة منذ 7 من أكتوبر وحتى اليوم، وآخرها الاستهداف الوحشي الذي تعرض له مستشفى المعمداني»، ما أدى إلى سقوط وإصابة المئات من الأبرياء من مرضى وأطقم طبية وأطفال ونساء وشيوخ، وأعرب هذا المجلس الذي يضم قوى سياسية كردية وعربية ومسيحية عن حزنه العميق وأسفه الشديد على فقدان الأبرياء لأرواحهم، وتقدم بالتعازي لأُسر الضحايا مطالباً: «ضرورة تحمل المجتمع الدولي مسؤولياته، واتخاذ إجراءات نافذة لوقف التصعيد والكفّ عن نزف الدماء، وعدم استهداف المدنيين». وشددت رئيسة المجلس السياسية الكردية أمينة عمر على ضرورة السعي الجاد لإحياء عملية السلام،

وقالت في اتصال لـ«الشرق الأوسط»: «ندعو لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية التي تؤكد حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره، وإيجاد حل عادل ودائم للصراع، وبناء مستقبل أفضل للمنطقة، وضمان الحفاظ على حياة الناس والكرامة الإنسانية للجميع».

بدوره، أكد «حزب الاتحاد الديمقراطي» في بيان نشر الجمعة، أن الحرب في قطاع غزة خرجت عن السيطرة وتسببت بنتائج مدمرة على المدنيين، و«ستعمق الحقد والكراهية بين الجانبان بشكل أكثر»، داعياً المجتمع الدولي إلى وقف هذه الحرب «الوحشية التي تحصد يومياً أرواح المئات من المدنيين الأبرياء، والضغط على الأطراف لإعلان وقف إطلاق نار فوري، والبَدْء بالحوار من أجل تبادل الأسرى ومناقشة الوضع الإنساني في غزة».

وأدان بيان الحزب المجزرة التي وقعت في مستشفى المعمداني في قطاع غزة، الثلاثاء في الـ10 من الشهر الحالي، وتقدم بأحرّ التعازي لعوائل الضحايا، «متمنياً الشفاء العاجل للجرحى، وندعو المجتمع الدولي لمحاسبة من ارتكب هذه المذبحة بحق المدنيين العزَّل في أسرع وقت».

إخلاء «كريات شمونة»... و«حزب الله» يقتل جنديين وينفذ 4 عمليات عسكرية

القصف المتبادل يشعل الحدود اللبنانية مع إسرائيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

تصاعدت وتيرة تبادل القصف بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي على حدود لبنان الجنوبية، لتشمل القطاعات الجغرافية الثلاثة التي تتشكل منها المنطقة الحدودية التي تناهز مساحتها الـ120 كيلومتراً، فيما أعلن الجيش الإسرائيلي استهداف 3 مقاتلين من الحزب، وهو ما نفاه «حزب الله».

وتوسع التصعيد بعد ظهر الجمعة، إثر الإعلان عن اشتباكات اندلعت في خراج بلدتي رميش ويارون إثر استهداف «حزب الله» لموقع هرمون الإسرائيلي، وسط معلومات عن مقتل جنديين إسرائيليين. وأعلن «حزب الله» في 4 بيانات منفصلة عن استهداف مواقع إسرائيلية في مزارع شبعا المحتلة وتلال كفرشوبا صباحاً، وهي الرمثة، زبدين، الرادار، رويسات القر ورويسات العلم، «بالصواريخ الموجهة والأسلحة المناسبة».

وتكثفت العمليات العسكرية بعد ظهر الجمعة؛ حيث أعلن الحزب عن استهداف موقع العاصي «بالصواريخ الموجهة والأسلحة المناسبة»، تلته «مهاجمة موقع هرمون بالصواريخ الموجهة والأسلحة المناسبة»، ثم «مهاجمة تجمع لجنود العدو الصهيوني في ثكنة هونين المحتلة (راميم) وأوقعوا فيها إصابات مؤكدة»، حسبما جاء في بيانات الحزب الثلاث بعد ظهر الجمعة.

وبينما تقع مزارع شبعا في القطاع الشرقي، تقع المواقع الثلاثة الأخرى في القطاعين الأوسط والغربي، ما يعني أن الاستهدافات توسعت إلى كامل المنطقة الحدودية. وردت القوات الإسرائيلية بقصف مدفعي وصاروخي في القطاعات الثلاثة. ففي الصباح، رد الجيش الإسرائيلي بالمدفعية الثقيلة على خراج بلدتي كفرشوبا وشبعا، كما استهدف بالقذائف الفوسفورية خراج بلدتي حولا وميس الجبل.

وبعد الظهر، دوّت صفارات الإنذار في مركز «اليونيفيل» في الناقورة، إثر القصف المتبادل؛ حيث أطلق الجيش الإسرائيلي من موقعه في بركة ريشا عددا من القذائف الثقيلة «باتجاه بلدة البستان المحاذية للموقع بعد تعرضه لهجوم صاروخي من قبل المقاومة»، حسبما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية، بالتزامن مع استهدافات بالقطاع الأوسط. وقالت الوكالة إن «قوات الاحتلال قصفت تلة العويضة في كفركلا، وأطراف بلدة حولا»، كما استهدفت بالمدفعية أطراف بلدة ميس الجبل بالقرب من منطقة كروم الشراقي، ومحيط السياج الشائك في وادي هونين قبالة بلدة حولا.


جنود إسرائيليون في مستوطنة كريات شمونة (إ.ب.أ)

الاستهدافات توسعت إلى كامل المنطقة الحدودية

ويعد هذا التصعيد هو الأعنف، وتلا إعلاناً إسرائيلياً عن إطلاق الجيش النار على ثلاثة رجال عرّفهم بأنهم عناصر من «حزب الله» فيما استهدف قنّاصوه مسلحين «ينشطون في المنطقة الحدودية»، وفق بيان عسكري. لكن وسائل إعلام لبنانية نقلت عن مصادر «حزب الله» نفياً لاستهداف ثلاثة من مقاتليه، قائلة إنه «لم يستشهد أي عنصر للمقاومة اليوم الجمعة».

وكان المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي أشار إلى أن «مسيرة تابعة لنا قامت بالقضاء على «مخرب» داخل الأراضي اللبنانية. كما أغرنا الليلة الماضية على عدة بنى تحتية تابعة لـ«حزب الله» رداً على إطلاق الصواريخ من لبنان نحو إسرائيل يوم الخميس.

وتلا هذا التصعيد إطلاق صواريخ من الأراضي اللبنانية تبنته فصائل فلسطينية باتجاه العمق الإسرائيلي، وأصابت منزلا فألحقت جروحا طفيفة برجلين وطفلة عمرها خمس سنوات في كريات شمونة، بحسب السلطات الإسرائيلية.

وأعلنت إسرائيل الجمعة إخلاء مستوطنة كريات شمونة التي يقيم فيها نحو 25 ألف نسمة غادر العديد منهم المدينة الواقعة قرب الحدود مع لبنان. وجاء ذلك بعد الإعلان يوم الاثنين عن إجلاء سكان 28 قرية و(كيبوتس) تقع على مسافة أقل من كيلومترين من الخط الأزرق الذي يفصل بين لبنان وإسرائيل.

ونشرت إسرائيل قسما كبيرا من جنود الاحتياط الـ360 ألفا الذين تم استدعاؤهم على الحدود الممتدة على طول نحو 120 كلم. وقتل اثنان منهم الثلاثاء في هجوم على مواقع عسكرية إسرائيلية قرب لبنان، وفق الجيش.

كما أفاد الجيش بتعرض جنود الجمعة لإطلاق نار قرب قرية مارغاليوت المحاذية للبنان، مشيرا إلى أنهم ردوا عليها ويقومون حاليا بالبحث عن مشتبه بهم في المنطقة.

وتصاعد التوتر بشكل قياسي مساء، إثر قصف القوات الإسرائيلية بلدة القليعة في منطقة مرجعيون، للمرة الأولى، حيث أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن «مسيّرة إسرائيلية قصفت أطراف بلدة القليعة بـ5 صواريخ، استهدفت منطقة الحوش». وأفادت قناة «إم تي في» بـ«إطلاق صواريخ من سهل مرجعيون»، وهي المرة الأولى التي يطلق منها صواريخ باتجاه أهداف إسرائيلية، فيما «رد الجيش الإسرائيلي بعدة قذائف على سهل الخيام مقابل المطلة». وبالتزامن، استهدف قصف أطراف محيط مستشفى ميس الجبل الحكومي، فيما اخترقت الطائرات الحربية الأجواء الجنوبية، فوق مدينة صور. وأحصت «الشرق الأوسط» استهدافات إسرائيلية لـ16 بلدة لبنانية تمتد على طول الحدود اللبنانية مع إسرائيل.

طهران توجه تحذيرات إلى الولايات المتحدة

إسرائيل مقتنعة بأن «حزب اللّٰه» سيفتح جبهة الشمال

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي أبلغت حكومة الطوارئ الحربية، التي يقودها بنيامين نتنياهو، بأن «حزب الله» سيفتح جبهة الحرب في الشمال إذا نفذت إسرائيل عملية اجتياح لقطاع غزة، من أجل تصفية حكم حركة «حماس» وقدرتها القتالية. وقالت إن القرار لم يصدر في بيروت فحسب، بل أيضاً في طهران.

وقالت إن هذا الموقف جاء قبل أن يطلق الحوثيون من اليمن صواريخ وطائرات مسيرة، عدها البنتاغون «موجهة على الغالب نحو إسرائيل». ولكن هذه الضربة عززت موقف الاستخبارات. ووفق بن يشاي، المحلل العسكري في موقع «واي نت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، فإنه «ليس من المؤكد أن الرشقات الصاروخية الثلاث من اليمن وسرب المسيرات التي اعترضتها المدمرة الأميركية كانت تستهدف إسرائيل، ولكن ليس هناك شك في أن ذلك حدث بناءً على طلب الإيرانيين للإشارة إلى جديتهم، بشأن وقف الهجوم الإسرائيلي البري المخطط له على غزة. والرسالة الموجهة بشكل رئيسي إلى الأميركيين، تقول: أنتم لا تريدون حرباً إقليمية، لكنكم ستتورطون بها إذا لم توقفوا إسرائيل».

وأضاف بن يشاي: «قال المرشد الأعلى علي خامنئي هذه الأمور صراحة، وأوضح على شاشة التلفزيون الإيراني أن المتمردين الشيعة في اليمن، والحوثيين، والميليشيات الشيعية في العراق وسوريا، سوف ينفذون التهديد. وبالفعل، أطلقت الميليشيات الشيعية في العراق الليلة الماضية أيضاً صواريخ على قاعدة عين الأسد في غرب العراق، حيث يتمركز جنود أميركيون. وأطلقت الميليشيات الشيعية في سوريا، طائرات مسيرة على قاعدة أميركية شمال شرقي البلاد. وهذا يعني أن إيران والولايات المتحدة دخلتا الحرب».

وأضاف: «في طهران نفذوا تهديداتهم بشكل شبه حرفي بتوسيع الحرب إلى ساحات إضافية، ونفذ الأميركيون وعدهم بمساعدة إسرائيل عملياً إذا لزم الأمر. ليس من خلال الجنود على الأرض، بل من خلال اعتراض الصواريخ والطائرات المسيرة التي يرسلها وكلاء إيران».

وقال المحلل الذي يعرف بعلاقات متينة في الجيش، وكان ذات مرة ناطقاً بلسان الجيش: «حالياً هذه مرحلة الإشارات. لكن الصواريخ التي أُطْلقت من اليمن كانت بعيدة المدى، وكان من المحتمل أن تصل إلى إسرائيل. ومن المعروف أن الحوثيين يمتلكون صواريخ يصل مداها إلى 2000 كيلومتر وأكثر زودتهم بها إيران، ومن ناحية أخرى فإن معظم الصواريخ الموجودة في أيدي الميليشيات الشيعية في العراق وسوريا ليست بعيدة المدى ودقيقة، لكن لديهم ترسانة كبيرة من الطائرات المسيرة الهجومية والانتحارية من مختلف الأنواع، والتي يمكن تفعيلها مسافات طويلة وفي شكل أسراب، وهي تهدد إسرائيل بشكل واضح من الشمال الشرقي». وتابع: «إن التحرك الإيراني عبر الحوثيين والميليشيات الشيعية الأخرى هو خطوة مباشرة من جانب إيران، واستفزاز متعمد للأميركيين. هذه الحقيقة تثير احتمال قيام إيران بتنفيذ تهديداتها في ما يتعلق بالمرحلة التالية من القتال، وسوف تنضم هي ووكلاؤها - أو وكلاؤها فقط - بشكل كامل لتقسيم الجهد العسكري للجيش الإسرائيلي في أثناء اجتياحه برياً شمال قطاع غزة».

وزيرة الخارجية الألمانية من بيروت دعت لـ«تلافي الحسابات الخاطئة»

واشنطن وباريس وبرلين تطالب بخفض التصعيد على حدود لبنان الجنوبية

بيروت: «الشرق الأوسط»

تكثفت الاتصالات الدولية مع الحكومة اللبنانية لخفض مستوى التوتر على الحدود الجنوبية مع إسرائيل، وجاء أبرزها من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي اتصل برئيس الحكومة نجيب ميقاتي، بالتوازي مع وجود وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك في بيروت، حيث دعت إلى «ضرورة تلافي الحسابات الخاطئة»، فيما اتصل وزير الدفاع الفرنسي بنظيره اللبناني للغرض نفسه.

وأعلنت رئاسة الحكومة اللبنانية، الجمعة، أن ميقاتي تلقى اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، حيث بحثا الأوضاع الراهنة في لبنان والمنطقة. واستقبل ميقاتي في بيروت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، التي نبّهت «إلى ضرورة تلافي الحسابات الخاطئة وإبقاء لبنان في منأى عن الصراع قدر المستطاع».

وقال ميقاتي خلال لقائه الوزيرة الألمانية: «نبذل كل جهدنا لعودة الهدوء إلى الجنوب»، داعياً إلى «ممارسة الضغط على إسرائيل لوقف عدوانها على لبنان، ووقف إطلاق النار في غزة».

وزارة الخارجية

وخلال لقاء الوزيرة الألمانية مع نظيرها اللبناني عبدالله بو حبيب، كان اتفاق على «أن حل الدولتين هو المدخل لمعالجة أسباب النزاع الحقيقي في غزة». وقال بو حبيب: «نعوّل على تأثير ألمانيا في أوروبا والعالم وما خبرته من ويلات الحرب لوقف فوري لإطلاق النار والسماح لقوافل الإغاثة بدخول القطاع»، محذراً في المقابل «من تداعيات هذا الصراع ليس فقط على أمن منطقتنا، بل أيضاً على أمن أوروبا خصوصاً والعالم عموماً».

وهذا التحذير أطلقه أيضاً بو حبيب أمام عدد من السفراء المعتمدين في بيروت، وقال للسفير البلجيكي في بيروت: «إذا أصيب الشرق الأوسط بالبرد ستنتقل العدوى إلى أوروبا»، كما عبّر لسفراء دول النرويج، والدنمارك، وفنلندا، والسويد، وكندا، عن قلق لبنان العميق إزاء استمرار العدوان على غزة لليوم الرابع عشر، وطلب تدخل دولهم من خلال الضغط على إسرائيل لوقف التصعيد، مؤكداً أن «تصاعد خطاب الكراهية والتحريض على العنف لن تسلم منه الدول الغربية».


الرئيس نجيب ميقاتي مع وزيرة الخارجية الألمانية (أ.ف.ب)

وزارة الدفاع

في موازاة ذلك، تلقى وزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال موريس سليم، اتصالاً من وزير الدفاع الفرنسي سيباستيان لوكورنو، وتم البحث في تطورات الأوضاع في جنوب لبنان وقطاع غزة. وأكد لوكورنو «أن فرنسا تقوم باتصالات مع كل المجتمع الدولي للبحث في الأوضاع بغزة»، مشدداً على «ضرورة إبقاء لبنان في منأى عن تداعيات الوضع في الأراضي الفلسطينية». وأشار إلى «أن لبنان مسألة مركزية بالنسبة لفرنسا».

وتطرق لوكورنو إلى «أهمية دور اليونيفيل في الجنوب، ووجوب تجنب أي تصعيد على الحدود الجنوبية».

من جهته، لفت سليم إلى «الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة في حق المدنيين والمنشآت المدنية والصحية والدينية في انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني»، مشدداً على «التنسيق المستمر والوثيق بين الجيش واليونيفيل» ومؤكداً «حرص لبنان على دورها وسلامتها».

وكانت الأوضاع في جنوب لبنان أيضاً محور بحث الاجتماع الذي عقده قائد الجيش العماد جوزيف عون مع مساعدي أعضاء الكونغرس الأميركي، وتناول البحث الأوضاع العامة في البلاد وأوضاع المؤسسة العسكرية والتحديات التي تواجهها، إضافة إلى التطورات على الحدود الجنوبية.

الموقف البريطاني

وأكد كبير مستشاري وزارة الدفاع البريطانية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المارشال الجوي مارتن سامبسون، موقف المملكة المتحدة المتمثل بأن «لبنان يجب ألا ينجر إلى صراع إقليمي».

وقال خلال زيارة إلى لبنان استغرقت يومين واختتمت الجمعة: «إنه وقت مهم لزيارة لبنان في خضم حالة عدم الاستقرار الإقليمي الحالية». وشدد على أن الجيش اللبناني «يبقى في طليعة الجهود الرامية إلى حماية الأمن والاستقرار، الأمر الذي يمثل أولوية بالنسبة للمملكة المتحدة».

والتقى سامبسون خلال زيارته إلى بيروت رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وقائد الجيش العماد جوزيف عون، وأكد دعم المملكة المتحدة للشعب اللبناني والجيش اللبناني. كما نقل في اتصال هاتفي مع رئيس بعثة اليونيفيل وقائدها العام اللواء أرولدو لازارو دعم المملكة المتحدة لليونيفيل ودورها المهم في الحفاظ على الهدوء والاستقرار.

بسبب خفض شركات التأمين قيمة تغطية الأضرار

«الميدل إيست» تنقل العدد الأكبر من طائراتها إلى خارج لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

قرّرت شركة «طيران الشرق الأوسط»، وهي الناقلة الجوية اللبنانية، نقل عدد من طائراتها إلى الدول المجاورة، والإبقاء على عدد محدود منها في بيروت، ما سينعكس تقليصاً في عدد الرحلات من وإلى بيروت في المرحلة المقبلة، وذلك بعدما أبلغت من قبل شركات التأمين تخفيض المبالغ التي ستخصص لتغطية الأضرار إذا تعرضت الطائرات لأي حادث أمني في هذه الفترة، في وقت تتوالى فيه التحذيرات التي تطلقها دول عدة لرعاياها في لبنان طالبة منهم المغادرة. وأعلن رئيس مجلس إدارة شركة «طيران الشرق الأوسط» محمد الحوت أن 8 طائرات فقط من أصل 22 ستعمل بداية من يوم الأحد المقبل بسبب التغيرات في الغطاء التأميني، ما يعني أن التشغيل سيقتصر على ثلث رحلاتها التي كانت مجدولة قبل الأزمة.

وبعدما كانت قد نقلت الأسبوع الماضي 5 طائرات إلى إسطنبول من المتوقع أن تنقل في الساعات المقبلة 10 طائرات أخرى إلى قبرص.

وقال الحوت: «مع بداية عملية طوفان الأقصى بدأ القلق على الطائرات من شركات التأمين، علماً أن عدداً منها مملوكة من شركات أجنبية، ويوم أمس تلقينا إشارة خفض قيمة التأمين بدءاً من يوم الأحد، بحيث يسمح لنا بتسيير الرحلات مع خفض القيمة بنسبة 80 بالمائة، ولكن أولويّتنا أن نؤمّن استمرار التواصل بين لبنان والخارج». وأكد في الوقت عينه: «لا توجد لدينا معلومات أمنية حول استهداف المطار في لبنان وكل المعطيات التي وصلتنا تؤكد أن التصعيد جنوباً سيبقى ضمن قواعد الاشتباك». وأضاف: «في عام 2006 قُصف المطار، وكانت هناك 6 طائرات عالقة في لبنان، واستطعنا إجلاء الطائرات، ولكن اليوم الوضع مختلف ومرتبط بالتأمين».

تحذيرات الرعايا الأجانب

في موازاة ذلك، استمرت دعوات الدول لرعاياها لمغادرة لبنان في ظل الخوف من تدهور الأوضاع الأمنية مع استمرار القصف المتبادل بين «حزب الله» وإسرائيل.

وآخر هذه التحذيرات، كانت دعوة سفارة سلطنة عمان في بيروت المواطنين العمانيين لمغادرة لبنان فوراً نظراً للأحداث التي تشهدها المنطقة، وذلك في منشور للسفارة على منصة التواصل الاجتماعي «إكس».

كذلك، حثت الحكومة البلجيكية الجمعة رعاياها على مغادرة لبنان بأسرع ما يمكن نظراً للموقف في إسرائيل وغزة وتداعياته المحتملة في لبنان، وهي الدعوة نفسها التي وجهتها وزارة الخارجية الروسية داعية رعاياها لعدم السفر إلى إسرائيل ولبنان والأردن والأراضي الفلسطينية.

ومن جهتها، أوصت سفارة أوكرانيا في بيان لها، الأوكرانيين بالامتناع عن القيام بأي رحلات إلى لبنان حتى يستقر الوضع الأمني، كما دعت «المواطنين الذين ما زالوا موجودين في لبنان إلى مغادرة أراضيه والتفكير أيضاً في إمكان تقصير مدة الإقامة في البلاد»، وذلك «نظراً إلى تدهور الوضع الأمني في الجمهورية اللبنانية».

وهذا الخوف بدأ ينعكس على القطاع السياحي في لبنان، وفق ما أعلن رئيس اتحاد النقابات السياحية ورئيس «المجلس الوطني للسياحة» بيار الأشقر، وكشف في بيان له عن «خسائر كبيرة سيتكبدها القطاع السياحي اللبناني جراء الحرب الدائرة في غزة وتطور الأحداث في جنوب لبنان».

وفي حين رأى أنه «من السابق لأوانه إحصاء حجم خسائر القطاع السياحي»، توقع أن «تخسر المؤسسات السياحية في فصل الخريف الأرباح التي جنتها في فصل الصيف».

كما كشف عن أن «المجموعات الأوروبية التي كانت تنوي زيارة لبنان خلال شهري أكتوبر (تشرين الأول) الحالي ونوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، قد ألغت حجوزاتها بطبيعة الحال في ظل تحذيرات دولها من السفر إلى لبنان».

وقال: «مع انتهاء موسم الصيف، كانت الحركة في القطاع السياحي عادية، ولكن هذه الأحداث قضت على هذه الحركة؛ فكل أجنبي أو رجل أعمال يود أن يأتي إلى لبنان يتلقى تنبيهاً من دولته بعدم الذهاب إلى لبنان، كما أن كل لبناني أيضاً كان يخطط لزيارة لبنان ألغى زيارته، أما الموجودون في لبنان فتلقوا نصائح بالمغادرة».

وأكد الأشقر أنه «من المبكر الحديث عن تأثيرات هذه الأوضاع في موسم الأعياد، كما أنه من المبكر الحديث عن أي تقديرات لخسائر المؤسسات السياحية، ولا إمكانية لإحصاء الخسائر إلا مع نهاية هذه الأحداث وتواصل المؤسسات والنقابة مع بعضهما البعض».

عشرات الآلاف خرجوا في عواصم عربية وإسلامية وأوروبية

صلاة الجمعة موعد متجدد للتظاهر دعماً لغزة

عواصم: «الشرق الأوسط»

تحولت صلاة الجمعة في معظم الدول العربية والإسلامية وبعض الدول الغربية إلى مناسبة لعشرات الآلاف للتعبير عن التضامن مع الضحايا الفلسطينيين الذين يسقطون بالقصف والرصاص الإسرائيليين، خصوصاً في قطاع غزة، الذي دخل أسبوعه الثاني تحت الحصار والقصف العنيف ما أوقع نحو 3800 قتيل بينهم 1500 طفل على الأقل، وعدد الجرحى أكثر من 12 ألفاً، وفق السلطات المحلية.

وللجمعة الثانية على التوالي، تمنع قوات الاحتلال سكان مدينة القدس من أداء صلاة الجمعة بأعداد كبيرة في المسجد الأقصى، وتسمح لمن هم كبار في السن فقط، ما يدفع بمئات المقدسيين إلى أداء الصلاة على الطرقات المؤدية إلى المسجد. ووفق وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) فإن 5 آلاف مقدسي فقط أدوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك، بسبب إجراءات الاحتلال الإسرائيلي، ومنعه المواطنين من الوصول إليه. وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس إن قوات الاحتلال منعت المصلين ممن هم دون الـ 70 عاماً من الدخول إلى المسجد الأقصى، للجمعة الثانية، ما تسبب بانخفاض كبير في عدد المصلين الذين تمكنوا من الوصول. وكانت قوات الاحتلال قد اعتدت على المواطنين والمصلين على باب المجلس، أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك.


مصريون يتظاهرون بعد خروجهم من المسجد الأزهر تضامناً مع غزة (أ.ف.ب)

إسرائيل تمنع من هم دون الـ70 عاماً من الصلاة في الأقصى

مصر

أما في مصر، فتلت صلاة الجمعة مظاهرات لعشرات الآلاف في ميدان التحرير وسط القاهرة ومختلف أنحاء مصر دعماً، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وعلى الرغم من أن المظاهرات محظورة في مصر منذ عام 2013، فان مظاهرة كبيرة تضم الآلاف خرجت بعد صلاة الجمعة من الجامع الأزهر، وتمكن عدد كبير من المشاركين فيها من الوصول إلى ميدان التحرير في قلب القاهرة، بؤرة ثورة عام 2011 التي أسقطت حسني مبارك. وردد المتظاهرون شعارات داعمة للفلسطينيين مستوحاة من هتافات الربيع العربي منها «عيش، حرية، فلسطين عربية». وهتفوا: «بالروح بالدم نفديك يا أقصى»، و«إسرائيل هي الإرهاب» و«واحد اتنين، الجيش العربي فين». وقامت الشرطة بعد ذلك بإخلاء الميدان، وفرقت المتظاهرين إلى الشوارع المتفرعة منه. كما نظمت أحزاب معارضة عدداً من المظاهرات، ونظمت السلطات كذلك مظاهرات لتأكيد رفض تهجير فلسطينيي قطاع غزة إلى مصر «تأييداً لموقف القيادة السياسية المصرية»، وفق ما ذكرت وسائل الإعلام الموالية للسلطات. في الأزهر، وفي ميدان التحرير خصوصاً حرص المتظاهرون على تأكيد خروجهم للتظاهر من تلقاء أنفسهم هاتفين: «دي مظاهرات بجد، مش تفويض لحد»، بينما تنتشر في وسائل الإعلام الموالية للسلطات منذ يومين دعوات إلى «تفويض الرئيس» المصري عبد الفتاح السيسي لاتخاذ القرارات اللازمة حفاظاً على «الأمن القومي المصري».

الأردن

وفي الأردن شارك آلاف الأردنيين في مظاهرات في عمّان ضمن فعاليات «طوفان الأردن». وشارك أكثر من 5 آلاف اردني في تظاهرة انطلقت من أمام المسجد الحسيني الكبير وسط عمّان حاملين علمي الأردن وفلسطين ومطلقين هتافات تدعم «المقاومة».

وحمل هؤلاء لافتات كُتب على بعضها «أغيثوا غزة» و«المقاومة شرف الأمة»، إضافة إلى: «افتحوا الحدود نصرة للشعب الفلسطيني». كما حملوا مجسمات على شكل شواهد القبور كتب عليها «شهيد».

وفي منطقة الرابية بالقرب من السفارة الإسرائيلية في عمان تجمع مجدداً أكثر من 1500 شخص عقب صلاة الجمعة وسط وجود أمني كثيف. وحمل متظاهرون لافتات كتب على بعضها «غزة الصمود»، و«أنقذوا فلسطين»، إضافة إلى «غزة تحت القصف، أغيثوها».

وفي منطقة ناعور، غرب عمّان، تجمع نحو 2500 شخص محاولين الوصول إلى حدود الأردن مع الأراضي الفلسطينية وإسرائيل، لكن كانت قوات الأمن قد أغلقت الطرقات المؤدية إلى الأغوار والبحر الميت منذ مساء الخميس، فصلى هؤلاء صلاة الجمعة في الموقع.

العراق

وخرج عشرات آلاف من جماهير الإطار التنسيقي الشيعي صاحب الأغلبية في البرلمان العراقي في مظاهرات ببغداد وعدد من المحافظات للتنديد بعدوان إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في غزة منذ أسبوعين.

وتجمع المتظاهرون عند إحدى بوابات المنطقة الخضراء الحكومية وسط بغداد من جهة حي الجادرية قرب الجسر المعلق وهم يهتفون بشعارات تطالب بإدانة العدوان الإسرائيلي على غزة، وقصف المستشفيات ودور العبادة ومنازل المدنيين.

وحمل المتظاهرون علمي العراق وفلسطين، وهتفوا بشعارات تنديد بالعدوان الإسرائيلي اليومي في غزة وحملات التطبيع مع إسرائيل.

ورفع المحتجون الأعلام العراقية وأعلام فلسطين، إلى جانب أعلام الحشد الشعبي، وهو تحالف فصائل شيعية موالية لإيران، وباتت منضويةً في القوات الرسمية. وهتف المتظاهرون: «الله الله أكبر، أميركا الشيطان الأكبر»، بينما ردد آخرون: «نعم نعم للجهاد... نعم نعم للقتال».

وفي البحرين، ردّد نحو 2000 شخص في مسجد الدراز خلال صلاة الجمعة هتافات: «الموت لإسرائيل»، و«الموت لأميركا». وشارك نحو 1000 آخرين في مسيرة بعد ذلك رددوا فيها هتافات مناهضة لإسرائيل مثل: «كلا كلا للتطبيع»، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

تونس

وتظاهر الآلاف أمام السفارة الفرنسية في وسط العاصمة تونس، معربين عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني. وردّد المتظاهرون شعارات: «فرنسا ارحلي»، و«ماكرون قاتل»، و«الفرنسيون والأميركان شركاء في العدوان». وأبدوا كذلك دعمهم لحركة «حماس»، حيث رددوا: «يا قسام يا حبيب دمر دمر تل أبيب».

وقام العشرات من المتظاهرين بالتجمع كذلك أمام السفارة الأميركية في الضاحية الشمالية لتونس، وأحرقوا العلم الأميركي، ومنعتهم الشرطة من تخطي السياج المحيط بالسفارة وفق ما أظهرت مقاطع فيديو نشرتها وسائل إعلام محلية.

تركيا وماليزيا وبنغلاديش

وفي تركيا، خرجت مظاهرة حاشدة في مدينة إسطنبول تحت عنوان «فلسطين حرة» تنديداً بعدوان الاحتلال الإسرائيلي، رفع خلالها المتظاهرون العلمين التركي والفلسطيني، ورددوا هتافات تضامناً مع الشعب الفلسطيني.

وفي ماليزيا نظمت أحزاب سياسية ومنظمات غير حكومية مسيرات بالقرب من السفارة الأميركية في كوالالمبور رافعين العلم الفلسطيني، ومنددين باستمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وخرجت مظاهرات واحتجاجات متفرقة من عدد من المساجد بجميع أنحاء ماليزيا بعد صلاة الجمعة شارك فيها مئات المحتجين حاملين شعارات وصوراً منددة بالاحتلال الإسرائيلي ومطالبة بوقف العنف ضد الفلسطينيين.

وكذلك في بنغلاديش، خرج الآلاف من المسلمين إلى الشوارع احتجاجاً على ما الحصار الإسرائيلي وقصف غزة والدعوة إلى إنهاء قمع الفلسطينيين.

اعتصام لأنصار الصدر وفصائل مسلحة قرب الحدود الأردنية

بغداد: حمزة مصطفى

توجه المئات من أنصار التيار الصدري وبعض الفصائل المسلحة في العراق، إلى الحدود العراقية - الأردنية حيث نصبوا الخيام، وذلك بعد يوم من دعوة زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، لتنظيم اعتصامات سلمية على مناطق بالقرب من إسرائيل.

ورغم أن العراق لا يرتبط بحدود جغرافية مع إسرائيل، فقد توافد أنصار التيار الصدري والفصائل المسلحة القريبة من إيران إلى الحدود العراقية - الأردنية، على أمل فتح الحدود من جانب منفذ «طريبيل» لتسهيل وصولهم إلى الحدود الأردنية – الإسرائيلة، إذا لزم الأمر، رغم عدم وجود مؤشرات على تحقيق ذلك من الجانب الأردني، وأيضاً لم تعلن الحكومة العراقية موقفاً حيال تحرك أنصار الصدر والفصائل ونصب اعتصام مفتوح قرب الحدود، وما إذا كان ذلك سيؤثر على العلاقة بين بغداد وعمّان.

وتوجه بالفعل مئات العراقيين إلى الحدود مع الأردن للاعتصام إلى حين فك الحصار عن قطاع غزة، استجابة لدعوة الصدر. وبينما كانت المجموعة الأولى من المتوجهين إلى الحدود تضم أنصار زعيم التيار الصدري، فقد ضمت المجموعة الثانية التي توجهت نحو الحدود، أعداداً من أتباع الفصائل المسلحة على الرغم من عدم وجود تنسيق بين الطرفين، لا سيما أن لدى الصدر موقفاً من الفصائل المسلحة ومرجعياتها السياسية التي تشكل قوى «الإطار التنسيقي الشيعي» الذي انسحب منه الصدر بعد عدم قدرته على تشكيل حكومة أغلبية وطنية في أعقاب انتخابات 2021.

وكان الصدر دعا، يوم الخميس في كلمة متلفزة، إلى تنظيم مثل هذه الاعتصامات احتجاجاً على ما يجري في غزة، قائلاً: «أدعو الشعوب الإسلامية والعربية وكل محبي السلام إلى تجمع شعبي سلمي من جميع تلك الدول، للذهاب من أجل اعتصام سلمي عند الحدود مع إسرائيل، من جانب مصر وسوريا ولبنان والأردن، من دون أي سلاح غير الأكفان».

وطالب الصدر بـ«البقاء لحين فك الحصار ولإيصال بعض المعونات الطبية والغذائية إلى شمال غزة وجنوبها، ولا نمانع بتفتيش المعتصمين من طرف محايد مثل الأمم المتحدة». وأشار الصدر إلى أن «هذا نشاط بعيد عن الحكومات والجهات العسكرية».

بايدن كرر الالتزام بأمن إسرائيل ووصف «حماس» بأنها «شر مطلق»

ربط أميركي ـ أوروبي بين حربي غزة وأوكرانيا

واشنطن: هبة القدسي

واصل الرئيس الأميركي جو بايدن تأكيد دعم إدارته الديمقراطية لإسرائيل و«حقها» في الرد على الهجوم الدامي الذي شنته ضدها حركة «حماس» يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. وهو كرر هذا الموقف في كلمة إلى الشعب الأميركي، ليلة الخميس - الجمعة، متعهداً بعدم السماح لـ«الإرهابيين مثل حماس» أو «الطغاة مثل فلاديمير بوتين» بالانتصار. وجاءت كلمته قبل استقباله أمس الجمعة في البيت الأبيض قادة الاتحاد الأوروبي شارل ميشيل وأورسولا فون دير لاين في قمة بين التكتل والولايات المتحدة يبدو أن من بين أهدافها توجيه رسالة وحدة بشأن غزة وأوكرانيا على حد سواء. وفي ربطها بين الحرب التي تشنها روسيا في أوكرانيا وحرب «حماس» ضد إسرائيل، رأت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في خطاب الخميس أن «هاتين الأزمتين، على الرغم من اختلافهما، تدعوان أوروبا وأميركا إلى اتخاذ موقف مشترك» من أجل «حماية ديمقراطياتنا»، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية التي أشارت أيضاً إلى أن الأوروبيين والأميركيين يسعون خصوصاً إلى تجنب فتح «جبهة ثانية» مع «حزب الله» اللبناني، وأبعد من ذلك، حدوث تصعيد في المنطقة لا يمكن التنبؤ بعواقبه.

وقبل القمة، قال مسؤول أوروبي للصحافيين طالباً عدم كشف هويته «من المهم خصوصاً أن نضاعف جهودنا على جانبي المحيط الأطلسي لضمان عدم اتساع رقعة هذا النزاع إلى ما وراء حدوده». ورأى أن القمة ستشكل فرصة «لتوجيه رسائل واضحة وموحدة إلى جميع أطراف النزاع»، تؤكد دعم إسرائيل وإرسال مساعدات إنسانية إلى الفلسطينيين العالقين في غزة.

وكما ربطت أورسولا فون دير لاين بين حرب روسيا في أوكرانيا وحرب «حماس» ضد إسرائيل، كرر الرئيس بايدن هذا الربط في كلمته إلى الشعب الأميركي ليلة الخميس، إذ طالب الكونغرس بتمويل يصل إلى 100 مليار دولار لدعم كل من تل أبيب وكييف، متعهداً بعدم السماح لـ«الإرهابيين مثل (حماس)» أو «الطغاة مثل فلاديمير بوتين» بالانتصار. وطرح الرئيس الأميركي حجته في طلب المساعدات في خطاب ألقاه من المكتب البيضاوي مساء الخميس بعد يوم من زيارته لإسرائيل وتعهداته بتقديم كل الدعم لها وتوفير كل ما تحتاج إليه للدفاع عن نفسها. وشدد الرئيس الأميركي على أن بلاده لا يمكنها ترك أوكرانيا ولا يمكنها إدارة ظهرها لإسرائيل، قائلاً إن الطلب العاجل الذي سيرسله للكونغرس صباح الجمعة لتمويل احتياجات الأمن القومي الأميركي لدعم إسرائيل وأوكرانيا، هو استثمار ذكي سيؤتي ثماره للأمن الأميركي لأجيال عديدة، ويبقي القوات الأميركية بعيدة عن الأذى.

وللمرة الثالثة خلال أسبوعين منذ بداية الصراع بين «حماس» وإسرائيل، ألقى بايدن خطاباً عن إسرائيل ووصفها بأنها عانت أزمة مروعة على يد حركة «حماس» أدت إلى مقتل 1300 شخص بمن فيهم 32 مواطناً اميركياً وعشرات آخرين من الأطفال وكبار السن وأسر العديد من الرهائن، متعهداً بإعادة الرهائن الأميركيين إلى الوطن كأولوية لإدارته. واجتهد الرئيس بايدن في الربط بين «حماس» والرئيس بوتين. وقال: «تمثل حركة حماس وبوتين تهديدين مختلفين، إلا أنهما يتشاركان في رغبتهما في إزالة ديمقراطية مجاورة من الوجود. إزالتها من الوجود بشكل كامل. يتمثل هدف حركة (حماس) المعلن بتدمير دولة إسرائيل وقتل الشعب اليهودي».

الالتزام بأمن إسرائيل

وأشار بايدن إلى زيارته لإسرائيل مكرراً تسمية «حماس» بالشر المطلق، وقال إن الشعب اليهودي يعرف أكثر من أي شخص آخر أنه لا يوجد حد لفساد الناس حينما يريدون إلحاق الألم بالآخرين، و«في إسرائيل رأيت أشخاصاً أقوياء وصامدين وأيضاً غاضبين ومصدومين ويعانون من ألم عميق». وأضاف: «علينا التأكد من أن لديهم ما يحتاجون إليه لحماية شعبهم والحزمة الأمنية التي أطلبها من الكونغرس هي التزام غير مسبوق بأمن إسرائيل من شأنه أن يزيد من التفوق العسكري النوعي لإسرائيل».

وقال: «تدعم إيران روسيا في أوكرانيا وحركة (حماس) والجماعات الإرهابية الأخرى في المنطقة، واسمحوا لي بأن أضيف أننا سنواصل مساءلتها».

وحاول بايدن إظهار بعض التوازن ما بين مساندته الصارمة والحاسمة لإسرائيل، وإظهار بعض التعاطف مع الفلسطينيين، حيث قال: «لقد تحدثت مع رئيس السلطة الفلسطينية (محمود) عباس، وأكدت من جديد أن الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة تجاه الشعب الفلسطيني وحقه في الكرامة وتقرير المصير، ومثل الكثيرين أشعر بالحزن الشديد بسبب الخسائر المأساوية في أرواح الفلسطينيين بما في ذلك الانفجار الذي وقع في المستشفى»، في إشارة إلى المستشفى المعمداني في غزة الذي تسبب انفجار في باحته باستشهاد أو إصابة مئات الأشخاص.

ودون أن يطالب بوقف الحرب ووقف القتال أو التهدئة وضبط النفس، أشار بايدن إلى أنه ناقش مع قادة إسرائيل ضرورة العمل وفق قوانين الحرب وحماية المدنيين في القتال بأفضل ما يكون، مشيراً إلى حاجة سكان غزة للغذاء والماء والدواء. وقال: «ناقشتُ مع رئيس الوزراء نتنياهو ضرورة التزام إسرائيل بقوانين الحرب أثناء عملياتها. ويعني ذلك حماية المدنيين العالقين في القتال على أفضل نحو ممكن. ويحتاج سكان غزة إلى المياه والغذاء والأدوية بشكل طارئ». وتفاخر الرئيس الأميركي في هذا المجال بأنه تمكن من خلال المناقشات مع قادة إسرائيل ومصر من التوصل إلى اتفاق لإرسال شحنة من المساعدات الإنسانية من الأمم المتحدة إلى المدنيين الفلسطينيين في غزة.


بايدن خلال محادثاته مع رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين (أ.ب)

الإسلاموفوبيا ومعاداة السامية

وقال الرئيس الأميركي: «على الرغم من صعوبة الأمر لا يمكننا أن نتخلى عن السلام، ولا يمكننا أن نتخلى عن حل الدولتين، ويستحق الإسرائيليون والفلسطينيون على حد سواء العيش في أمان وكرامة وسلام». وأشار إلى الكراهية التي تغذي العنصرية ومعاداة السامية، كما أشار إلى الخوف من الإسلام في أعقاب هجمات 11 سبتمبر (أيلول) في الولايات المتحدة. وقال: «الهجمات الإرهابية في السابع من أكتوبر في إسرائيل أحدثت ندوباً عميقة في أوساط المجتمع اليهودي، واليوم تشعر العائلات اليهودية بالقلق من استهدافها، وأعرف الجالية الأميركية المسلمة والعربية والفلسطينية، وهناك كثيرون غاضبون، ويقولون ها نحن أولاء نعود مرة أخرى إلى الإسلاموفوبيا».

وأشار بايدن إلى مقتل الطفل وديع البالغ من العمر 6 سنوات الذي قُتل على يد متطرف خارج مدينة شيكاغو، وطالب بإدانة معاداة السامية وإدانة الإسلاموفوبيا، وحذّر حكومة إسرائيل من أن يعميها الغضب كما حدث في أعقاب هجمات سبتمبر 2001 للأميركيين، معترفاً بأن الولايات المتحدة ارتكبت أخطاءً في أعقاب تلك الهجمات، في سعيها لتحقيق العدالة.

وفي محاولة لتسويق الفكرة للشعب الأميركي وإقناع الرأي العام بضرورة الاستمرار في ضخ المليارات من الأموال لمساعدة أوكرانيا وإسرائيل، قال بايدن: «اسمحوا لي بأن أشاطركم الأسباب التي تجعل التأكد من نجاح إسرائيل وأوكرانيا أمراً حيوياً للأمن القومي الأميركي، فقد علمنا التاريخ أنه حينما لا يدفع الإرهابيون ثمن جرائمهم، وعندما لا يدفع الطغاة ثمن عدوانهم، فإنهم يتسببون في المزيد من الفوضى والموت والمزيد من الدمار». وأضاف: «إذا لم نوقف شهيتهم للسلطة والسيطرة في أوكرانيا فإنه لن يقتصر على أوكرانيا فقط، وقد هدد (بوتين) بالفعل بولندا وإستونيا ولاتفيا وليتوانيا، وجميعهم حلفاء (الناتو)، وعلى مدى 75 عاماً حافظ (الناتو) على السلام في أوروبا».

بايدن تعهد عدم السماح لـ«الإرهابيين مثل حماس» أو «الطغاة مثل بوتين» بالانتصار

وشدد على أنه يريد شرق أوسط أكثر استقراراً وارتباطاً بجيرانه من خلال مشاريع مبتكرة، وخلق فرص عمل أكثر، وغضب أقل، وحروب أقل، موضحاً أن هذا سيفيد شعوب الشرق الأوسط، ويفيد قيادة الولايات المتحدة.

إشادة وغضب

ولقي خطاب بايدن ردود فعل متباينة، حيث أشاد حلفاء الرئيس الأميركي من تيار الوسط في الحزب الديمقراطي بتعامله مع الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، وأيّدوا تقديم المساعدات لأوكرانيا، بينما أبدى الليبراليون القلق من التوترات الآخذة في الازدياد.

وكتب النائب إيمانويل كليفر الديمقراطي من ولاية ميسوري على وسائل التواصل الاجتماعي قائلاً: «أنا ممتن لقيادة الرئيس الأميركي المدروسة، فبينما نواصل العمل على إنقاذ حياة الرهائن ومحاسبة (حماس)، فإنني أشجعه على مواصلة الدعوة لضبط النفس وحماية الإسرائيليين والفلسطينيين الأبرياء على حد سواء».

أما الديمقراطيون الليبراليون فانتقدوا كيفية ربط بايدن إدارته بإسرائيل التي تنفذ هجمات فظيعة على قطاع غزة، وركزوا اهتمامهم على تسليط الضوء على المتظاهرين المناهضين للحرب من اليهود الأميركيين الذين تظاهروا أمام مبنى الكابيتول وداخله، وجددوا دعواتهم لوقف الحرب. وكتب النائب كوري بوش من ولاية ميسوري: «لا يمكننا أن نقصف طريقنا نحو السلام». وقال النائب أندريه كارسون من ولاية إنديانا: «نحن بحاجة إلى وقف إطلاق النار». وأعاد الكثير من أعضاء الكونغرس اليساريين نشر رسالة من البابا فرنسيس وصف فيها الوضع في غزة بأنه «يائس»، وناشد «إسكات الأسلحة» و«سماع صرخة السلام من الفقراء والشعب والأطفال». ومن جهتها، هاجمت النائبة رشيدة طليب (من ميتشيغان) الانحياز الشديد لإسرائيل واتهمتها بـ«ارتكاب إبادة جماعية» ضد الفلسطينيين.

مواقف روسيا توسّع الهوّة... وأصوات إسرائيلية تتوعد بالانتقام من الكرملين في أوكرانيا

هل تحرق حرب غزة آخر الجسور بين موسكو وتل أبيب؟

موسكو: رائد جبر

لم تكن العلاقات بين موسكو وتل أبيب في أحسن حالاتها ليلة السابع من أكتوبر (تشرين الأول) عشية انفجار الوضع مجدداً بين إسرائيل والفلسطينيين، وانزلاقه نحو حافة «حرب إقليمية كبرى» تهدد تداعياتها المنطقة والعالم، وفقاً لتحذيرات روسية.

وعلى الرغم من أن مواقف الطرفين حالياً تعكس تباعداً يُعدّ الأوسع في تاريخ العلاقات التي انطلقت في مطلع تسعينات القرن الماضي، لكن المؤكد أن الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي لا يشكل السبب الرئيسي لهذا التدهور، بل حلقة جديدة تضاف إلى عناصر التوتر التي تراكمت بشدة خلال السنوات الأخيرة، خصوصاً بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا.



فلسطينيون يرفعون صورة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون خلال مظاهرة في شوارع مدينة الخليل بالضفة الغربية أمس (أ.ف.ب)

تحول جدي

في سنوات سابقة، كان الكرملين يتباهى بعلاقات وثيقة مع إسرائيل. وردد الرئيس فلاديمير بوتين مرات عدة عبارات مفادها أن خُمس مواطني إسرائيل هم من أصول روسية وسوفياتية سابقة، ما يشكّل ثروة مهمة للعلاقات بين الطرفين. والأبرز من ذلك، أن مسؤولين روساً وإسرائيليين فاخروا أكثر من مرة بأن المحادثات الرسمية بين الطرفين تجري باللغة الروسية، خصوصاً في مراحل سابقة كان فيها سياسيون إسرائيليون من أمثال أفيغدور ليبرمان (من أصول مولدافية)، يشغلون مناصب حكومية بارزة.

في ذلك الوقت، لم تهتم روسيا كثيراً بحقيقة أن بعض هؤلاء من غُلاة المتطرفين الذين يدعون إلى «الحل النهائي» للمسألة الفلسطينية، ويدعمون أسوأ السياسات العنصرية تجاه الفلسطينيين.

لكن التحول الجدي في العلاقات بدأ في عام 2014، بعد اشتعال المواجهة مع الغرب، على خلفية قرار ضم شبه جزيرة القرم، واندلاع الأعمال القتالية في شرق أوكرانيا، ما وضع روسيا أمام حزم عقوبات غربية واسعة. واستكملت الحلقة الثانية من التحول في العام التالي مباشرة، في أعقاب التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا.

أسفر هذان التطوران عن تدشين مرحلة جديدة معقدة وشائكة للغاية في علاقات روسيا وإسرائيل. من جهة، واصلت أوساط روسية الرهان على إسرائيل «الصديقة الناطقة بالروسية» للعب دور مهم في تخفيف الضغوط الغربية وتكريس النفوذ اليهودي في الغرب لتقليص العقوبات. لكن من جهة أخرى باتت روسيا «جارة» لإسرائيل بعد ترسيخ الوجود الروسي على البحر الأبيض المتوسط، ونشر القواعد العسكرية الروسية على أراضي سوريا. وحمل هذا الأمر رزمة من التعقيدات المتعلقة بالدرجة الأولى بالعلاقة الوثيقة بين موسكو وطهران، وبحقيقة أن روسيا باتت لديها مصالح مباشرة في منطقة الشرق الأوسط لا يمكن تجاهلها عند أي تحرك سياسي أو عسكري.

تفاهمات في سوريا

في تلك الظروف ساعدت العلاقات الوثيقة بين بوتين وبنيامين نتنياهو على ترتيب تفاهمات تضمن مصالح الطرفين، كان عنوانها الأبرز أن تل أبيب لا تعرقل تحركات روسيا في المنطقة، في مقابل أن موسكو تغض الطرف عن خطوات إسرائيل الموجهة لحماية مصالحها ومتطلباتها الأمنية.

وسرعان ما أنتجت هذه المعادلة التفاهم المتعلق بتنسيق التحركات العسكرية للطرفين. بين أبرز ملامحه، أن تضمن روسيا عدم انزلاق الوضع في منطقة الجولان في مسار يضر بالأمن الإسرائيلي. ويتذكر كثيرون كيف أن موسكو سيّرت في وقت من الأوقات دوريات على طول خط الفصل في الجولان، وتعهدت بضمان أمن إسرائيل كواحدة من أولوياتها الرئيسية في سوريا. في المقابل، قدمت تل أبيب ضمانات لموسكو بعدم استهداف القواعد العسكرية والمنشآت التي توجد فيها قوات أو مدربون روس، أو المرتبطة بمراكز صنع القرار والتحكم والإدارة للحكومة السورية التي يتم تشغيلها بمساعدة روسية، بينما احتفظت لنفسها بالحق في توجيه ضربات على مطارات ومنشآت تستخدمها إيران، أو «حزب الله»، لنقل أسلحة ومعدات إلى لبنان. هذا التفاهم عاش لسنوات غضت فيها موسكو الطرف عن الضربات الإسرائيلية داخل سوريا.

بالتأكيد شهدت تلك التفاهمات مراحل مد وجزر، وكاد الوضع ينزلق أكثر من مرة نحو تفجيرها، لكن سرعة ودقة الاتصالات على أعلى المستويات ساعدتا في كل مرة في تجاوز الأزمات الطارئة.

حرب أوكرانيا

لكن الطرفين كانا أمام منعطف جديد في العلاقات بعد انفجار الحرب في أوكرانيا. الوضع الذي تزامن مع تقلبات داخلية كبرى في إسرائيل حملت يائير لبيد إلى رئاسة الوزراء. تسببت الحرب الروسية في أوكرانيا بأكبر وأعنف هزة في تاريخ العلاقات، خصوصاً مع ميل الجانب الإسرائيلي إلى توجيه انتقادات غير مسبوقة لموسكو، ترافقت مع تحرك عملي لدعم أوكرانيا من خلال إمدادها ببعض شحنات الأسلحة المحدودة، ومساعدات إنسانية واسعة، وكذلك من خلال انتقال مئات المدربين ورجال الوحدات الخاصة الذين ساعدوا كييف، وفقاً لبعض التقارير، في مواجهة هجمات الطائرات المسيّرة، والتقنيات العسكرية الأخرى الروسية أو الإيرانية الصنع.

لا شك أن العلاقات قبل اندلاع الحرب كانت تواجه تحديات، بينها تباين الرؤى الروسية والإسرائيلية حول التموضع الإيراني في سوريا، وحول سيناريوهات الحل النهائي للأزمة في هذا البلد.

لكن الخلافات بين موسكو وتل أبيب خرجت إلى العلن بشكل غير مسبوق مع اندلاع الحرب في أوكرانيا.

في تلك المرحلة بدا أن التوازن الدقيق الذي أقامته موسكو لسنوات في العلاقات بين تل أبيب من طرف وطهران من طرف آخر، تعرّض لتصدع كبير.

وفي مقابل التصريحات «العدائية» التي صدرت عن لبيد مثلاً تجاه موسكو، أقدم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الذي يوصف عادة بالحِرفية والحذر في انتقاء العبارات الدبلوماسية، على تفجير قنبلة عندما لم يجد حرجاً خلال مقابلة مع إحدى الصحف الإيطالية في انتقاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي والإشارة إلى أصله اليهودي، وحينها ردت عليه تل أبيب بغضب وعدت تصريحه مشيناً ولا يغتفر.

كما شكلت زيارة «الدعم» التي قام بها وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، إلى كييف في مطلع العام، واحدة من أشد محطات التوتر بين الدولة العبرية وموسكو، علماً أنها كانت الزيارة الأولى من نوعها لمسؤول إسرائيلي على هذا المستوى إلى أوكرانيا منذ بدء الحرب.

من جانبها، سارت موسكو خطوة جدية نحو إظهار غضبها عبر قرار إغلاق مكتب روسيا للوكالة اليهودية «سخنوت» على خلفية اتهامها بمخالفة قوانين الهجرة وتضليل الروس واعتماد آليات غير قانونية لنقل أصحاب الكفاءات إلى إسرائيل.

صحيح أن تلك الأزمة خفت وتيرتها مع عودة نتنياهو إلى مكتب رئاسة الوزراء وتعهده بإصلاح العلاقات مع موسكو، لكن تداعيات الحرب الأوكرانية كانت أكبر من أن يتم التوصل إلى تسويات سريعة بشأنها.

العلاقة مع طهران

> **قال أحد زعماء «ليكود»: روسيا تدعم أعداء إسرائيل، تدعم النازيين الذين يريدون ارتكاب إبادة جماعية للشعب الإسرائيلي**

لقد شكّل تعزيز التحالف الروسي الإيراني أبرز تحد أمام محاولة إصلاح العلاقات. ويقول خبراء روس إن إسرائيل قامت بتوسيع نشاطها في إطار تزويد كييف بمعلومات استخباراتية لمكافحة الطائرات الإيرانية من دون طيار. وبدأت تدرس تزويد كييف بأنظمة صاروخية متطورة لمواجهة الهجمات الجوية. في هذا الإطار، بدا أن إسرائيل تسعى إلى فحص تداعيات «التحالف الروسي الإيراني» من جانب، والعمل، من جانب آخر، على توسيع نشاطها لفحص قدرات الطائرات الإيرانية المقدمة إلى روسيا، والأنظمة العسكرية الأخرى، التي قد يكون جزء كبير منها موجوداً أيضاً لدى «حزب الله» في لبنان.

ولم تفلح التدابير «العقابية» الروسية لإسرائيل في مواجهة الوضع الجديد، بما في ذلك على صعيد إطلاق يد السوريين في استخدام أنظمة الدفاع الجوي الروسية ضد الهجمات الإسرائيلية، وإغلاق الأجواء السورية في وجه الطائرات الحربية الإسرائيلية، وتفعيل أنظمة الصواريخ المضادة للطائرات الموجودة لدى دمشق.

كل هذه الإجراءات لم تقلّص من حجم وحدة الهجمات الإسرائيلية في سوريا، حيث إنها اتخذت بُعداً ينتهك كل التفاهمات السابقة بما في ذلك استهداف المطارات والبنى التحتية العسكرية للحكومة السورية.

على هذه الخلفية، جاء انفجار الوضع حول غزة، ليضيف عنصراً جديداً للتوتر يفاقم الأزمة ويوسّع الهوة بشكل غير مسبوق بين موسكو وتل أبيب. وصحيح أن موسكو تجنّبت إدانة تصرفات إسرائيل، وسعت بالدرجة الأولى إلى تأكيد أن روابطها الوثيقة مع كل الأطراف يمكن أن تسهم في لعب دور الوسيط المقبول لتخفيف حدة الصراع، لكن تل أبيب لم تغفر للكرملين إصراره على تأكيد رفض الحل النهائي الذي تطرحه إسرائيل للقضية الفلسطينية، وتأكيده التزام حل الدولتين، وأن «لا تسوية ممكنة من دون قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية»، وفقاً لتأكيدات بوتين.

فوائد روسية

يقول خبراء إن السبب الرئيسي وراء موقف موسكو أنها تستفيد حالياً من صرف الانتباه عن الحرب في أوكرانيا.

وانطلاقاً من ذلك، يركّز العالم كله على إسرائيل وقطاع غزة، ما يعني أن روسيا الآن تتمتع بحرية التصرف إلى حد كبير، كما يقول الخبير نيكولاي كوزانوف. ويستشهد، كمثال، بحقيقة أن روسيا تمكنت من التخلي عن معاهدة حظر التجارب النووية بهدوء نسبي - حيث اعتمد مجلس الدوما قانوناً بهذا الشأن هذا الأسبوع.

ويشير خبراء أيضاً إلى أن الأحداث على الجبهات الأوكرانية تلاشت من الصفحات الأولى في العالم، وبدأ النقاش في الغرب حول كيفية توزيع المساعدات على إسرائيل وأوكرانيا - وكل هذا مفيد لروسيا.

بالإضافة إلى ذلك، حصلت روسيا على فرصة التحدث مع المجتمع الدولي وتقويض محاولات عزلها.

وصحيح أنه من الصعب تصوّر أن تقبل إسرائيل بوساطة روسية في الحرب الجارية، لكن هذا لا يمنع موسكو من مراكمة فوائد بسبب الوضع الحالي. وهذا يفسّر تحركها في مجلس الأمن، وتأكيداتها المتواصلة حول رؤيتها لتسوية الصراع بشكل ينسجم أيضاً مع التوافقات الروسية والصينية على رؤية ملامح النظام الدولي الجديد.

لكن تركيز بعض الخبراء على فكرة «الفوائد الروسية» من الصراع المتفاقم، لا يعكس وحده مستوى الانزلاق الذي وصلت إليه العلاقات بين موسكو وتل أبيب. وهنا يدخل عاملان رئيسيان على خط السجالات. أولهما، العلاقة الروسية - الإيرانية التي وصلت إلى مستويات من التنسيق والتحالف، جعلت محللين إسرائيليين يتحدثون عن مواجهة «محور يضم روسيا والصين وكوريا الشمالية وإيران وبلداناً أخرى كثيرة». وهنا من المهم الإشارة إلى أن موسكو انتقلت من تجاهل الاتهامات الموجهة لإيران بأنها تقف خلف التصعيد الحالي، إلى الدفاع المباشر عن طهران وتأكيد رفضها «إلقاء اللوم» على الإيرانيين الذين، كما قال الوزير سيرغي لافروف، «يتبنون موقفاً متوازناً للغاية ويسعون مع بلدان المنطقة إلى تقليص حدة التوتر ومنع الانزلاق نحو مواجهة إقليمية كبرى».

العنصر الثاني، يتعلق بتبلور رؤية روسية جديدة للتحالفات على خلفية الصراع المتفاقم مع الغرب، ما يعني أن موسكو بدأت تدريجياً تفقد اهتمامها بإقامة توازنات صعبة مثل تلك التي أقامتها منذ حلول قواتها العسكرية في سوريا.

تحذير من حرب إقليمية

عموماً، يشير خبراء إلى أن التحذيرات الروسية من خطر «الحرب الإقليمية» هي في الواقع تعبير مباشر عن مواقف مشتركة مع إيران، التي لا ترغب أيضاً في الانخراط في مواجهة واسعة وشاملة، لكنها قد تكون مضطرة لها إذا سارت إسرائيل نحو تقويض مراكز نفوذها الإقليمية.

يفسّر هذا، في جانب منه، درجة الغضب في إسرائيل تجاه روسيا، رغم أن الأخيرة لم تعلن رسمياً دعم مواقف «حماس». يورد خبراء إسرائيليون بعض المؤشرات إلى أن الموقف الروسي «الحذر» يخفي في الواقع سياسات معادية لإسرائيل حالياً، من ذلك أن بوتين يعدّ واحداً من الزعماء العالميين القلائل جداً الذين لم يتصلوا بنتنياهو للتعزية بالقتلى الإسرائيليين في السابع في أكتوبر. احتاج بوتين لمرور ثمانية أيام بعد ذلك ليتصل برئيس الوزراء الإسرائيلي ضمن سلسلة اتصالات أجراها مع زعماء إقليميين لمواجهة احتمال اتساع الصراع.

أظهر ذلك، وفقاً لخبراء، أنه لم يعد من الممكن النظر إلى أي إجراءات تتخذها روسيا في الشرق الأوسط بمعزل عن الحرب في أوكرانيا وعلاقات روسيا العسكرية مع إيران.

يقول خبير إسرائيلي إنه «في إسرائيل بشكل عام، أصبحت التوقعات الآن متواضعة للغاية، وفي ترجمة مباشرة من العبرية أقول إننا لا نحتاج إلى المساعدة - الشيء الرئيسي هو أنهم (الروس) لا يسببون سوى أقل قدر ممكن من الضرر. أعتقد أن هذا اليوم هو الموقف الأكثر دقة للرأي العام والسياسيين تجاه ما يحدث، وموقف روسيا مما يحدث».

حرق الجسور

هذا الكلام الحذر للغاية تجاه موسكو انعكس بطريقة أخرى لدى حزب «ليكود» الحاكم في إسرائيل، الذي كان إلى وقت قريب أهم أصدقاء روسيا. وأعلن أحد أبرز زعماء الحزب أمير ويتمان، أن روسيا «باتت عدواً» وتعهد بمعاقبتها بعد انتهاء المعركة مع «حماس». قال: «روسيا ستدفع الفواتير. صدقوني (..) روسيا تدعم أعداء إسرائيل، تدعم النازيين الذين يريدون ارتكاب إبادة جماعية» للشعب الإسرائيلي. وأضاف ويتمان أنه بعد المعركة الحالية لن تتردد إسرائيل في «إرسال قواتها إلى أوكرانيا لمعاقبة روسيا». بعض أصحاب نظريات المؤامرة في روسيا وجدوا في تدمير الكنيسة الأرثوذكسية في غزة أخيراً، رسالة موجهة إلى موسكو بصفتها «حامية العالم الأرثوذكسي».

كان لافتاً أن استهداف كنيسة القديس بورفيري التابعة لبطريركية القدس ما أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص فيها، استدعى تدخل الكنيسة الروسية بشكل قوي، بعدما حافظت على حياد كامل تجاه الحرب. قالت الكنيسة في بيان: «إن الكنيسة الأرثوذكسية الروسية تتعاطف مع الكهنة وأبناء الرعية الشجعان من الطائفة الأرثوذكسية في قطاع غزة، وتتعاطف مع الضحايا وتصلي من أجل أن يقوّى الرب شعب فلسطين في مواجهة المحنة الحالية».

ودعمت الكنيسة الروسية في بيانها رسالة بطريركية القدس التي وصفت الغارات الجوية الإسرائيلية على المؤسسات الإنسانية في قطاع غزة بأنها «جريمة حرب لا يمكن تجاهلها».

شكّل هذا مؤشراً جديداً إلى أن حرب غزة قد تسفر عن إحراق آخر الجسور بين موسكو وتل أبيب.



جانب من لقاء سابق بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الكرملين يوم 30 يناير 2020 (أ.ب)

البرلمان التركي لمناقشة مذكرة تفاهم مع طرابلس في مجال الطاقة

الدبيبة وإردوغان يبحثان الانتخابات في ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بحث الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مع رئيس حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، أمس الجمعة، آخر التطورات في ليبيا والعلاقات بين البلدين في مختلف المجالات بالإضافة إلى ملف الانتخابات.

والتقى إردوغان، الدبيبة، على مأدبة غداء في قصر وحيد الدين في إسطنبول، وتطرق اللقاء إلى مسار العمل السياسي والانتخابات المرتقبة في ليبيا، إلى جانب التعاون بين البلدين، لا سيما في مجال الطاقة، وفق مصادر في الرئاسة التركية. وجاءت زيارة الدبيبة لتركيا، بعد أيام من زيارة رئيس المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا، عماد السايح، التي أكد خلالها أن إجراء الانتخابات يعد مسألة مفصلية لمستقبل ليبيا السياسي.

واطلع السايح خلال هذه الزيارة على تجربة الهيئة العليا للانتخابات في تركيا، حيث التقى رئيسها أحمد ينار وأعضاءها، وتعرف على التجهيزات التكنولوجية في مجال إدارة الانتخابات من خلال عروض توضيحية، شارك فيها مسؤولو الهيئة، تضمنت التعريف بهيكليتها المؤسسية والتشريعات المنظمة لها، والنظم والإجراءات الفنية، التي أديرت بها العملية الانتخابية في تركيا في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي.

وأتت زيارة الدبيبة لتركيا ولقاؤه إردوغان، وسط تقارير حول إعادة البرلمان التركي النظر في سلسلة من الاتفاقات الدولية، التي لم يصادق عليها في العام التشريعي السابق، ومن بينها مذكرة التفاهم الموقعة في 3 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 بين طرابلس وأنقرة، بشأن التعاون في مجال المحروقات، التي أثارت ردود فعل قوية من مصر واليونان.

وأشارت التقارير إلى أن إردوغان أحال مذكرة التفاهم إلى البرلمان في يونيو (حزيران) الماضي، عقب الانتخابات البرلمانية وقبل العطلة الصيفية، التي امتدت حتى الأول من أكتوبر الحالي لاستكمال إجراءات التصديق عليها.

تقارير حول إعادة البرلمان التركي النظر في سلسلة اتفاقات دولية لم يصادق عليها، ومنها اتفاقية مع ليبيا


إردوغان خلال لقائه الدبيبة على مأدبة غداء في قصر وحيد الدين في إسطنبول (الرئاسة التركية)

وتهدف مذكرة التفاهم، التي جاءت امتداداً لمذكرة التفاهم الموقعة بين أنقرة وطرابلس في 2019 بشأن تحديد مناطق الصلاحية في البحر المتوسط، إلى تعزيز التعاون بين شركات النفط والغاز لاستغلال موارد الطاقة في ليبيا، والعمل في الاستكشاف وتنمية حقول النفط والغاز داخل الأراضي الليبية، وفي منطقتها البحرية حالياً ومستقبلاً.

وأثارت مذكرة التفاهم اعتراضات من دول شرق البحر المتوسط، وفي مقدمتها مصر واليونان كون حكومة الدبيبة قد انتهت ولايتها قبل توقيع المذكرة، ولم يعد من حقها توقيع اتفاقيات أو مذكرات تفاهم مع دول أخرى. وعلى الرغم من أن مذكرة التفاهم الموقعة العام الماضي لم تشر صراحة إلى مذكرة التفاهم الموقعة مع حكومة فائز السراج السابقة في 2019، فإن ديباجتها تطرقت إليها بشكل غير مباشر.

وخلال مباحثاتها لتطبيع العلاقات مع مصر، عملت تركيا على إزالة المخاوف والاعتراضات من جانب مصر، سواء في ما يتعلق بالجانب الأمني ووجود مرتزقة تابعين لتركيا في غرب ليبيا، أو في ما يتعلق بالتعاون مع حكومة طرابلس في مجال الطاقة.

كما تعمل تركيا حالياً على تهدئة التوتر مع اليونان، حيث استؤنفت الأسبوع الماضي المشاورات السياسية بينهما، بعد توقف فترة طويلة لبحث القضايا الخلافية سواء في بحر إيجه أو في البحر المتوسط.

الحكم بإعدام قيادي بالنظام الليبي السابق عشية ذكرى مقتل القذافي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عشية ذكرى مقتل الرئيس الراحل معمر القذافي، قضت محكمة ليبية بإعدام أحمد إبراهيم، القيادي بالنظام السابق، والمعتقل في أحد سجون مصراتة منذ عام 2013 بتهمة التحريض على القتل. وسبق أن حكمت محكمة ليبية على القيادي السابق في 31 من يوليو (تموز) عام 2013 بالعقوبة ذاتها، بتهمة التحريض على العنف ضد المتظاهرين المشاركين في «الثورة»، التي أسقطت القذافي عام 2011.

وأثار هذا الحكم، الذي صدر مساء (الخميس)، غضب أنصار النظام السابق، حيث عدّه الدكتور مصطفى الزايدي، رئيس حزب «الحركة الوطنية» أمين «اللجنة التنفيذية للحركة الشعبية»، «طعنة موجهة القضاء الليبي»، بينما تحدث نجل إبراهيم عن «تضمين ملف القضية شهادات تدين والده لأشخاص مسجونين معه بالمخالفة للقانون».

وينتمي إبراهيم إلى قبيلة القذاذفة، وسبق أن تقلّد مناصب عدة في عهد القذافي، من بينها أمين (وزير) للتعليم والبحث العلمي، وأمانة اللجنة الشعبية العامة للتعليم العالي، ثم ترقى لمنصب الأمين العام المساعد لمؤتمر الشعب العام. وفي عام 2019 ظهرت بوادر إصلاح تتعلق بإطلاق سراح معتقلين من قيادات النظام السابق، من بينهم إبراهيم، وفي سبتمبر (أيلول) عام 2021 أعلنت السلطات الليبية عن نيتها الإفراج عنه، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث.

وتحدث أحمد، نجل إبراهيم، عما سمّاه عملية «تزوير في أوارق ملف قضية والده بمحكمة مصراتة»، وقال متسائلاً: «كيف يُرفض حكم الإعدام في المحكمة العليا، ثم يعاد مجدداً من محكمة أقل درجة؟»، وعدَّ أن هذه الواقعة «سابقة قانونية لم تحدث من قبل»، مشيراً إلى أن «هناك تزويراً حدث في الشهادات والأوراق، وإخفاء كل ما له علاقة بشهود النفي من ملف القضية»، ومؤكداً أنه «تم تضمين القضية أوراقاً وشهادات مزورة، تثبت تهماً واهية، من تحريض على القتل ببندقية غير مرخصة، وسرقة سيارة وغيرها... إضافة إلى شهادات مكتوبة لأقارب ومعارف تدين والدي، ليس لأصحابها علم بها، وأنا واحد منهم»، وتابع أحمد مستغرباً: «فوجئت بوجود شهادة تتعلق بي؛ تؤكد بأنني أعترف فيها، علماً بأنه لم يسبق لأحد أن حقق معي في هذا الموضوع، ولا أعرف من ذكرتهم في التحقيق المزعوم».

وأبدى الزايدي استغرابه من الحكم بإعدام إبراهيم، وقال إنه «قابع ظلماً بسجون الميليشيات بمصراتة بتهمة لا أساس لها»، وقال بهذا الخصوص: «بالرغم من اليقين بأن هذا الحكم الجائر، والصادر عن محكمة صورية، حيث الخصم هو القاضي، جاء إجبارياً بضغوط من الميليشيات الإرهابية؛ فإننا ندعو الشرفاء في مصراتة إلى ضرورة وضع حد لهذا العبث، والإفراج الفوري غير المشروط عن المفكر القومي أحمد إبراهيم، ورفاقه».

4 آلاف تونسي مؤهل يعملون بطريقة شرعية في المدن الإيطالية

تونس وروما توقّعان مذكرة تفاهم بشأن الهجرة النظامية

تونس: المنجي السعيداني

وقّعت السلطات التونسية مع إيطاليا، أمس (الجمعة)، مذكرة تفاهم بشأن الهجرة النظامية، بحضور أنطونيو تاياني ممثلاً لإيطاليا، وبوصفه أيضاً نائب رئيسة الوزراء ووزير الخارجية والتعاون الدولي، ونبيل عمار وزير الخارجية التونسي ممثلاً لتونس، وذلك على هامش أشغال «البعثة الإيطالية الثالثة حول الأمن الغذائي في منطقة البحر الأبيض المتوسط»، المنعقدة في تونس.

وسيؤدي هذا الاتفاق إلى خلق قنوات جديدة للهجرة النظامية بين البلدين، ما سيتيح لنحو 4 آلاف عامل تونسي مؤهل فرصة الاشتغال بطريقة شرعية في إيطاليا. ووفق ما أوردته وزارة الخارجية التونسية، فقد أكد تاياني قبل توقيع المذكرة بدقائق أن بلاده تعمل على «تعزيز الهجرة النظامية ضد الهجرة غير الشرعية، وبالتالي ضد المتاجرين بالبشر... ونحن نريد أن نمنح العمل أشخاصاً يريدون العمل، وللذين جرى تدريبهم، والذين لن يذهبوا للتجول في إيطاليا، بل سيذهبون مباشرة للعمل في الزراعة أو الصناعة».

وكان فابريسو ساجيو، سفير إيطاليا في تونس، قد صرح خلال لقاء نُظم مؤخرا في تونس حول قطاعي النسيج والملابس، أن الوكالة الإيطالية للتعاون التنموي ستوفر اعتمادات مالية بقيمة 8 ملايين يورو لدعم قطاع التكوين المهني في تونس «حتى يستجيب للمعايير الأوروبية، ومن ثم تيسير دخول العمال التونسيين لسوق العمل الإيطالية»، مبرزاً استعداد الوكالة لفتح خط تمويل أمام المؤسسات الصغرى والمتوسطة بقيمة 55 مليون يورو، وذلك بالتعاون مع الوكالة التونسية للتكوين المهني (حكومية).

وتأتي مذكرة التعاون بين الطرفين في إطار زيارة قام بها أمس (الجمعة) 3 وزراء إيطاليين إلى تونس، في إطار فعاليات البعثة الإيطالية الثالثة حول الأمن الغذائي في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وبمشاركة تاياني، وفرنشيسكو لولوبريجيدا وزير الفلاحة والسيادة الغذائية، ومارينا إلفيرا كالديروني، وزير الشغل والسياسات الاجتماعية.

وتهدف هذه الزيارة إلى بناء سياسة تعاون مثمرة في مجال سلامة الأغذية مع البلدان الشريكة، وتقديم فرص جديدة للشركات الإيطالية للاستثمار في مجالات التنمية والتشغيل، علماً أن البعثة الإيطالية سبق أن زارت مصر وألبانيا خلال شهر مارس (آذار) الماضي قبل التوجه إلى تونس.

وكان تاياني قد ربط في تصريحات إعلامية بين قضيتي الأمن والدفاع من ناحية، وملف الهجرة غير النظامية المتدفقة على السواحل الإيطالية، والمنطلقة في معظمها من السواحل التونسية.

ووفق عدد من المتابعين لتطورات العلاقة بين تونس وإيطاليا، ومن ورائها المفوضية الأوروبية، فإن تاياني سيتعين عليه أيضاً محاولة رأب الصدع بين تونس والاتحاد الأوروبي، بعد زيارتين مؤجّلتين خلال شهر سبتمبر(أيلول) الماضي: الأولى لوفد من أعضاء البرلمان الأوروبي، والثانية لمسؤولين من المفوّضية الأوروبية، علاوة على إعادة 60 مليون يورو من المساعدات الأوروبيّة ورفض تسلمها.

بحضور حمدوك وطيف سياسي واسع

اجتماع سوداني في أديس أبابا لتأسيس جبهة مدنية لوقف الحرب

ود مدني (السودان): أحمد يونس

أعلنت قوى مدنية سودانية اكتمال الاستعدادات لعقد اجتماع تأسيسي لتكوين جبهة مدنية عريضة لوقف الحرب واستعادة الانتقال المدني الديمقراطي، وينتظر أن يُعقد الاجتماع التأسيسي، السبت، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا. وقال عضو لجنة الاتصال، المقدم المتقاعد الطيب المالكابي، لـ«الشرق الأوسط»، إن الترتيبات لعقد الاجتماع التحضيري، السبت، قد اكتملت، وإن الدعوات وجهت للمعنيين ولقيت استجابة واسعة، وإن طيفاً واسعاً من القوى السياسية والمدنية والنقابية أكد مشاركته في الاجتماع، وبدأت وفودها في الوصول إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا.

القوى المشاركة

ووفقاً للمالكابي، فإن «تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير»، و«الجبهة الثورية - مؤتمر البجا»، و«تنظيم الأسود الحرة»، و«حركة العدل والمساواة»، و«الحزب الاتحادي الموحد»، وغيرها من القوى السياسية، أكدت مشاركتها في الاجتماع. كما أعلنت 7 من تنسيقيات لجان المقاومة مشاركتها، ووصلت إلى أديس أبابا 5 تنسيقيات هي: شرق النيل، والحاج يوسف، وأمدرمان القديمة، وأم بدة، ودار السلام، إلى جانب عدد كبير من التنظيمات النقابية، منها: نقابة الصحافيين، ونقابة الدرامين، وتجمع المهنيين، ونقابة عمال النفط، وتجمع أساتذة الجامعات، ولجنة المعلمين، ونقابة المحامين، وتجمع الموانئ، وغيرها.

وأوضح المالكابي أن أجندة الاجتماع معنية بالتحضير للمؤتمر العام للقوى المدنية، ووضْع تصور لملامح رؤية سياسية مشتركة يتم التوافق عليها، إضافة إلى وضع تصورات لهيكلة واضحة للجبهة، وتحديد القوى المشاركة في المؤتمر التأسيسي المنتظر عقده في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، فضلاً عن الاتفاق على توحيد منابر التفاوض لوقف الحرب، مثل مبادرة الاتحاد الأفريقي، ومبادرة دول الجوار، ومبادرة «إيقاد»، ومنبر جدة.

الهدف وقف الحرب

وأكد المالكابي أن آليات إيقاف الحرب تعد بنداً رئيسياً في الاجتماع، وقال: «وقف الحرب مرتبط بالرؤية السياسية، وتتضمن وقف الأعمال العدائية ووقفاً دائماً لإطلاق النار، وعمليات جبر الضرر، وشكل الانتقال المدني المطلوب، وكيفية استعادة التحول الديمقراطي، والإصلاح الأمني والعسكري كبند أساسي بالنسبة للجبهة، والخروج بمسودة متوافق عليها تحدد خطوات المستقبل بالنسبة للقضايا الوطنية كافة».

وكشف عضو لجنة الاتصال عن مشاركة عدد كبير من الشخصيات الوطنية، يتقدمهم رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، والحاج وراق، والباقر العفيف، وبكري الجاك، وممثلون عن الطرق الصوفية والمجتمع الأهلي، وممثلون لرجال الأعمال، من بينهم أسامة سيد أحمد، وأنتوني حجار. ووفقاً للجنة إعلام المؤتمر، يستمر الاجتماع لمدة أربعة أيام، ابتداءً من السبت 21 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي وحتى الرابع والعشرين منه، ويضم أكثر من 80 مشاركاً يمثلون كيانات مدنية وسياسية مختلفة، وسبقت مشاورات واسعة، الاجتماع بين «لجنة الاتصال» ومكونات سياسية ومدنية ولجان مقاومة وأجسام وتجمعات مدنية كثيرة.

مبادرة تقلق الإسلاميين

وبدأ الحديث عن تشكيل جبهة مدنية موسعة بمبادرة من لجان مقاومة الحاج يوسف، حيث تشكل أول تأسيس لها في 27 أبريل (نيسان) الماضي، أي بعد اندلاع القتال بأيام معدودة. ووفقاً لتصريحات سابقة للجنة التحضيرية، فإن ظروفاً موضوعية وذاتية أدت إلى تأخير انطلاقة عمل الجبهة المدنية. ومع تكثيف الجهود المبذولة لتكوين الجبهة المدنية، أثار إعلان عقد الاجتماع حالة من القلق بين دعاة استمرار الحرب من أعضاء «حزب المؤتمر الوطني» والإسلاميين، من الذين لا يخفون عداءهم لوحدة القوى المدنية والسياسية، وعلى وجه الخصوص «قوى إعلان الحرية والتغيير».

خالد عمر يوسف المتحدث باسم العملية السياسية وزير شؤون الرئاسة في حكومة حمدوك الأولى (سونا)

المغرب: برنامج لدعم الراغبين باقتناء سكن

الرباط: «الشرق الأوسط»

قالت فاطمة الزهراء المنصوري، وزيرة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان وسياسة المدينة المغربية، إن الحكومة المغربية ستشرع في منح دعم مالي جديد للمغاربة، الراغبين في اقتناء سكن رئيسي.

وأوضحت الوزيرة المنصوري في لقاء صحافي، أمس الجمعة، أن حجم الدعم يصل إلى 100 ألف درهم (10 آلاف دولار) في حالة اقتناء سكن يقل سعره عن 300 ألف درهم (30 ألف دولار)، أما في حالة اقتناء سكن يتراوح سعره بين 300 ألف درهم و700 ألف درهم (70 ألف دولار)، فإن الدعم يصل إلى 70 ألف درهم (7 آلاف دولار).

وأضافت الوزيرة أن البرنامج يأتي تنفيذاً لتعليمات العاهل المغربي الملك محمد السادس، ويهم الفترة الممتدة بين 2024 و2028، موضحة أنه يرمي لتجديد المقاربة المتعلقة بالمساعدة على تملك السكن، ودعم القدرة الشرائية للأسر، من خلال مساعدة مالية مباشرة للمقتني.

ويستفيد منه المغاربة المقيمون بالمغرب أو بالخارج، الذين لا يتوفرون على سكن بالمغرب، ولم يسبق لهم الاستفادة من مساعدة خاصة بالسكن.

وعلى الصعيد الاجتماعي، سيمكن البرنامج الجديد للدعم المباشر، حسب الوزيرة، من تسهيل ولوج الطبقات الاجتماعية ذات الدخل المنخفض والطبقة المتوسطة إلى السكن، وتقليص العجز السكني.

أما على المستوى الاقتصادي، فسيسهم هذا البرنامج في الرفع من عرض السكن، وإعطاء دفعة قوية لقطاع الإسكان، وتحفيز القطاع الخاص، خاصة المقاولات الصغرى والمتوسطة، وخلق فرص الشغل. وتحقيقاً لهذه الغاية، تقول الوزيرة المغربية، تم إعداد مشروع مرسوم يحدد شروط وأشكال الدعم المباشر للأسر، الذي سيدخل حيز التنفيذ في أول يناير (كانون الثاني) 2024.

ومن شروط الاستفادة أن يكون صاحب الطلب حاملاً للجنسية للمغربية، وعدم ملكيته عقاراً مخصصاً للسكن على مستوى مجموع التراب الوطني، وعدم الاستفادة من أي إعانة أو امتياز ممنوح من طرف الدولة مخصص للسكن، وإبرام عقد الوعد بالبيع محرر من لدن موثق. كما يجب أن يتضمن عقد البيع النهائي، الموقع أمام الموثق، التزام المشتري بتخصيص السكن لمقر إقامته الرئيسي لمدة 5 سنوات من تاريخ إبرام عقد البيع النهائي، ووضع رهن عقاري من الدرجة الأولى أو الثانية لفائدة الدولة، ضماناً لاسترداد المساعدة الممنوحة في حالة الإخلال بالالتزام المذكور.

بوتين يزور مقر قيادة العمليات... واجتماع غربي لبحث ملف أوكرانيا في مالطا

تصاعد حدة السجالات الروسية ـ الأميركية وموسكو تسخر من «زلات» بايدن

موسكو: رائد جبر

عكست السجالات الروسية الأميركية المتجددة ارتفاعاً في حدة الانتقادات المتبادلة، وانتقدت موسكو بقوة، الجمعة، تصريحات للرئيس الأميركي، جو بايدن، وصف خلالها نظيره الروسي بأنه «طاغية» وشبهه بحركة «حماس».

واتسع الجدل بين الطرفين ليركز على ملفات لم تكن معهودة في السابق، بينها ملف الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي ومسائل اتهامات أميركية لموسكو بأنها «تلاحق مواطنين أميركيين».

وحملت وزارة الخارجية الروسية على زلات لسان بايدن المتكررة، وسخرت من حديثه عن «الاستثمار الذكي» لبلاده في أوكرانيا وإسرائيل. ورد الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، على عبارات أطلقها بايدن شبه فيها بوتين بحركة «حماس» وقال إنها غير مقبولة، وتعكس مستوى التدهور الذي وصلت إليه تعليقات السياسيين الأميركيين. ولاحظ الناطق الرئاسي الروسي أن ذلك يأتي في وقت تتأهب المنطقة والعالم، لتفاقم الوضع في الشرق الأوسط، مشيرا إلى أن «الوقت الحالي ربما يمثل لحظة خطيرة، وأن التهديد الذي يواجه المواطنين الروس سيزداد بشدة بمجرد أن تبدأ إسرائيل عمليتها البرية المتوقعة في غزة».

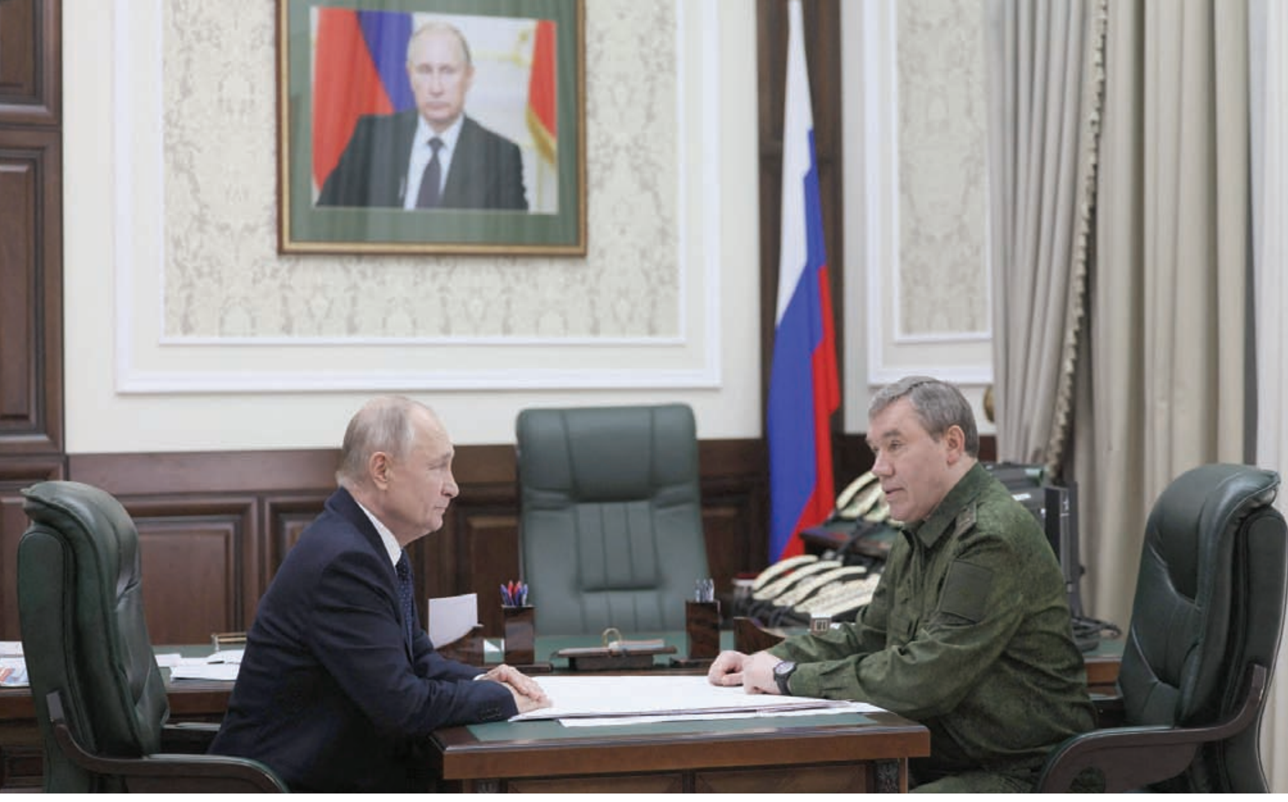
وكان بايدن عمد، الخميس، إلى تشبيه أفعال «حماس» بأفعال بوتين. وقال: «حماس وبوتين يمثلان تهديدين مختلفين، لكنهما يشتركان في هذا: كلاهما يريد القضاء على ديمقراطية مجاورة».

وحذر بيسكوف من أن «هذا الخطاب غير مناسب لرئيس دولة مسؤول، ولا يمكن أن يكون مقبولاً بالنسبة لنا، لا نقبل لهجة كهذه تجاه روسيا الاتحادية وتجاه رئيسنا». ولفت بيسكوف، إلى أن «الحديث عن الرئيس الروسي غدا جزءا ثابتا في خطابات المؤسسة الأميركية... هو جزء لا يتجزأ من خطابهم السياسي الداخلي».

وعلقت الناطقة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، على حديث بايدن بعبارات مماثلة، وعدّت تكرار زلات اللسان المسيئة أصبح جزءا من الخطاب الذي يصدر عن بايدن. ولفتت المتحدثة إلى تصريح آخر لبايدن أثار انتقادات في موسكو، تحدث فيه عن أن دعم بلاده لأوكرانيا وإسرائيل يعد «استثمارا ذكيا». وسخرت زاخاروفا من العبارة، وقالت إن تصريح الرئيس الأميركي «يكشف إلى أي درجة لا تخفي واشنطن أنها تستفيد من الحروب بالوكالة، ولا تقاتل من أجل الأفكار». وكان بايدن قال إن مساعدة حليفتي الولايات المتحدة «استثمار ذكي سيعود بالنفع على الأمن الأميركي لأجيال»، وذلك خلال سعيه لحشد الدعم لحزم مساعدات جديدة للطرفين.

وردت زاخاروفا عبر تطبيق «تلغرام» بأن «تعليقات بايدن تنم عن استخفاف». وقالت: «اعتادوا أن يطلقوا على هذا الأمر اسم (الكفاح من أجل الحرية والديمقراطية)... والآن اتضح أن هذه مجرد حسابات. لقد كان الأمر على هذا النحو دائماً. لقد خدعوا العالم باستغلال قيم لم تدافع عنها واشنطن قط».

أضافت زاخاروفا: «عادة ما تكون الحروب (استثمارات ذكية) بالنسبة للولايات المتحدة ما دامت لم تحدث على الأراضي الأميركية، ولا يكترثون للثمن الذي يتكبده الآخرون».


الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع رئيس هيئة أركان الجيش فاليري غيراسيموف في مدينة روستوف - أون - دون أول من أمس (أ.ف.ب)

زاخاروفا: «لقد خدعوا العالم باستغلال قيم لم تدافع عنها واشنطن قط»

عناصر سجال جديدة

في غضون ذلك، دخلت عناصر جديدة على خط السجالات المتبادلة بين موسكو وواشنطن، بينها النقاشات الدائرة حول لقاء جمع أخيرا الرئيس الروسي ورئيس الوزراء المجري، فيكتور أوروبان، على هامش مشاركة الطرفين في منتدى «الحزام والطريق» الذي انعقدت آماله قبل أيام في بكين.

وكان هذا اللقاء أثار جدلا واسعا في الغرب على خلفية مواقف أوروبان المعلنة ضد السياسات الغربية الهادفة إلى تطويق روسيا وعزلها، فضلا عن رفضه مواصلة تسليح أوكرانيا من جانب الغرب. وترى موسكو في رئيس الوزراء المجري أحد الحلفاء في أوروبا الذين تعكس مواقفهم اتساع حجم التباينات داخل المجتمع الغربي.

وقالت السفارة الأميركية في بودابست، في بيان، الجمعة، إن الولايات المتحدة تشعر بالقلق حيال علاقة المجر بروسيا. ورأت أن قرار أوروبان الاجتماع مع بوتين «مثير للقلق».

وجاء في السياق ذاته، الإعلان، الجمعة، عن عقد اجتماع على مستوى المندوبين الدائمين في حلف شمال الأطلسي لمناقشة موضوع التقارب بين روسيا والمجر.

أيضاً، غدا ملف الاتهامات الأميركية لروسيا بتعمد ملاحقة مواطنين أميركيين والتضييق عليهم ملفاً إضافياً تصدر الاتهامات المتبادلة أخيراً.

ورد الناطق الرئاسي الروسي بقوة على الاتهامات الأميركية وقال إن «المواطنين الأميركيين لا يتعرضون للاضطهاد في روسيا. ولا يتم اتخاذ إجراءات إلا ضد أولئك الذين يخالفون القانون». وجاء تعليق بيسكوف بعد احتجاز الصحافية الأميركية، آلسو كورماشيفا، في مدينة كازان على خلفية مخالفة قوانين الجنسية. وقالت موسكو إن المواطنة، التي تحمل الجنسيتين الروسية والأميركية، ارتكبت مخالفات قانونية.

ومددت محكمة روسية، الجمعة، توقيف كورماشيفا لثلاثة أيام، بعد أن قال الادعاء إنها لم تصرح عن نفسها «عميلة لجهة أجنبية».

بوتين يزور قيادة العمليات

أعلن الكرملين أن الرئيس الروسي قام بزيارة الخميس، إلى المقرّ العام لقيادة عمليات الجيش الروسي في أوكرانيا، في مدينة روستوف. وأفاد في بيان بأن بوتين «زار مقر القوات المسلحة الروسية في روستوف أون دون في طريق عودته من بيرم»، في الأورال؛ حيث أمضى الزعيم الروسي يوماً كاملاً.

والتقى الرئيس الروسي خلال الزيارة رئيس هيئة أركان الجيش الروسي وقائد العمليات العسكرية في أوكرانيا، فاليري غيراسيموف، الذي قدّم له تقريراً عن آخر التطورات الميدانية.

وجاء الاجتماع بعد مرور يومين على إعلان أوكرانيا بدء استخدام صواريخ «أتاكامس» الأميركية في المعركة، بينما رأى بوتين، أنّ تسليم هذه الصواريخ واستخدامها، لن يغيّرا أي شيء في مسار الحرب، ولن تؤدي تلك الصواريخ سوى إلى إطالة أمد «معاناة» أوكرانيا. وتقع روستوف على مقربة من الحدود الروسية الأوكرانية. ومقر قيادة عمليات القوات الروسية في أوكرانيا، الذي زاره بوتين كان قد وقع تحت سيطرة قوات «فاغنر» خلال التمرد الفاشل الذي نفذته المجموعة في مايو (أيار) الماضي.

اجتماع حول أوكرانيا

إلى ذلك، نقلت وسائل إعلام حكومية روسية عن مصادر غربية، أن اجتماعاً دولياً جديداً حول أوكرانيا سوف يعقد في مالطا في الفترة من 28 إلى 29 أكتوبر (تشرين الأول).

وفي وقت سابق، أفيد بأن رئيس مكتب فولوديمير زيلينسكي، أندريه إرماك، اتفق مع حلفاء أوكرانيا على عقد اجتماع لمستشاري الأمن القومي لرؤساء الدول في مالطا؛ حيث تخطط الأطراف لمناقشة «صيغة السلام» التي اقترحتها كييف. وجاء في بيان صحافي نُشر على الموقع الإلكتروني للحكومة المالطية: «في الفترة من 28 إلى 29 أكتوبر 2023، سيعقد اجتماع حول صيغة السلام لأوكرانيا في مالطا».

ولن تكون موسكو مدعوة لحضور هذا الاجتماع على غرار لقاءات دولية سابقة. وفي نهاية يونيو (حزيران)، جرت مفاوضات بشأن أوكرانيا في كوبنهاغن، بمشاركة دول مجموعة السبع وبعض دول «بريكس» وبحضور أوكرانيا.

وتمت مناقشة سبل تنفيذ ما يسمى «صيغة السلام» التي طرحها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وبعد ذلك جرت عدة جولات من المناقشات، أبرزها الاجتماع الذي استضافته جدة، في أغسطس (آب).

وكانت موسكو رفضت مقترحات زيلينسكي للسلام، ووصفتها بأنها غير قابلة للتحقيق. وتنص الصيغة المقترحة على انسحاب روسيا من الأراضي الأوكرانية، ووقف الحرب قبل الجلوس إلى طاولة مفاوضات، في حين تقول موسكو إن أي أفكار للسلام لا تأخذ في الاعتبار الواقع الميداني والسياسي الجديد فلن يكتب لها النجاح.

حزب العمال البريطاني ينتزع مقعدين من المحافظين في انتخابات فرعية

لندن: «الشرق الأوسط»

مُني حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا بهزيمة في جولتين من الانتخابات الفرعية أمام حزب العمال، الجمعة، في نتيجة مقلقة لرئيس الوزراء ريشي سوناك قبل الانتخابات المتوقعة العام المقبل. ورأى زعيم حزب العمال كير ستارمر الذي يأمل في الوصول إلى منصب رئيس الحكومة أن هذه النتيجة «تعيد رسم الخريطة السياسية». وقال إن فوز حزب العمال في المعقلين المحافظين «يدل على أن الناس يريدون التغيير إلى حد كبير، وأنهم على استعداد لوضع ثقتهم بحزب العمال الذي تغير، لتحقيق ذلك».

الهزيمة «الأسوأ»

وأضاف ستارمر أن الناخبين في هاتين الدائرتين، كما هي الحال في جميع أنحاء البلاد، يريدون «حكومة عمالية مصممة على الوفاء بوعودها» مع «مشروع حقيقي لإعادة بناء بلدنا». وتشير استطلاعات الرأي إلى أن حزب العمال يتقدم بفارق كبير قبل الانتخابات المتوقعة على مستوى المملكة المتحدة العام المقبل. وفازت مرشحة حزب العمال سارة إدواردز بمقعد تامورث بوسط إنجلترا، الذي كان يشغله المحافظون بأغلبية 1316 صوتاً. كما خسر المحافظون مقعد ميد بيدفوردشير في وسط إنجلترا بفارق 1192 صوتاً، وكانوا قد فازوا به بفارق 24664 صوتاً في 2019 وتعدّ معقلاً محافظاً منذ 90 عاماً. وهذه هي أسوأ هزيمة للمحافظين في انتخابات فرعية منذ 1945. وأجريت عمليتا الاقتراع بينما وصلت شعبية رئيس الوزراء الذي استمر حزبه في السلطة لأكثر من 13 عاماً، إلى أدنى مستوياتها منذ توليه رئاسة الحكومة قبل نحو سنة.

مقاعد «مضمونة»

شكك محللون سياسيون في قدرة حزب العمال على الفوز بالاقتراعين الفرعيين، خاصة أن المعارضة العمالية وصفت المقعدين بأنهما «مضمونان» للمحافظين قبيل الانتخابات. وبينما أقر المحافظون بأن تنظيم هذا الاقتراع جاء في «وقت صعب» بالنسبة للحزب الحاكم على خلفية الصعوبات الاقتصادية التي تعانيها البلاد، برر مسؤولون الهزيمة بضعف إقبال الناخبين المحافظين على صناديق الاقتراع.

ويحمل رحيل النائبين المهزومين في هاتين الدائرتين سمات عهد بوريس جونسون الذي لم يكن أمامه خيار آخر سوى ترك السلطة في 2022 بعد سلسلة من الفضائح، في مقدمتها الحفلات التي نظمت في مقر رئاسة الحكومة في انتهاك لتدابير مكافحة فيروس «كورونا». في منطقة ميد بيدفوردشير، تم تنظيم الانتخابات الفرعية التشريعية بسبب استقالة النائبة المحافظة نادين دوريس المدافعة المتحمسة عن رئيس الوزراء الأسبق.

واستقالت وزيرة الثقافة السابقة من منصبها النيابي بعد رفض منحها مقعداً في مجلس اللوردات. واتهمت رئيس الحكومة الحالي بالتخلي عن «المبادئ الأساسية للتيار المحافظ». وفي دائرة تامورث، كان على الناخبين اختيار خليفة لكريس بينشر، في قلب قضية أخلاقية شكّلت الضربة القاضية لبوريس جونسون. وبعد تعرضه العام الماضي لضغوط شديدة ليقول ما يعرفه عن ماضي كريس بينشر في حوادث سابقة، اعترف بوريس جونسون بارتكاب «خطأ» في تعيينه.

وكانت حكومة بوريس جونسون قد أقرّت أن الأخير أُبلغ في 2019 باتهامات قديمة ضد بينشر قال إنه «نسيها». واستقال كريس بينشر، عضو البرلمان عن الدائرة الانتخابية منذ 2010، بعد رفض طلبه استئناف قرار تعليق عضويته في البرلمان.

جوردان فشل في تصويت جديد لمجلس النواب... ومساعدات أوكرانيا وإسرائيل «عالقة»

الخلافات الجمهورية تمدّد الفراغ التشريعي الأميركي

واشنطن: رنا أبتر

تعيش الولايات المتحدة أزمة تشريعية منذ أكثر من أسبوعين. فبعد إزاحة رئيس مجلس النواب السابق كيفن مكارثي، لا يزال الجمهوريون غارقين في دوامة اختلافاتهم التي حالت دون انتخاب رئيس جديد.

وفشل جيم جوردان، مرشح الجمهوريين لهذا المنصب، في الفوز في الجولة الثالثة من التصويت، بعد صدامات سياسية داخلية حالت دون التوصل إلى تسوية تضمن رأب التصدع الحزبي الذي يتسع نطاقه يوماً بعد يوم. وعلى الرغم التحذير من تداعيات الشلل التشريعي الذي يعيشه المجلس، ودعوات الرئيس الأميركي جو بايدن للمشرعين لتخطي خلافاتهم وإقرار حزمة جديدة من المساعدات لأوكرانيا وإسرائيل، فإن الخلافات مستمرة.

يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق» و«الشرق الأوسط»، مدى تأثير الانقسامات الحزبية على سياسة الولايات المتحدة ونفوذها، وما إذا كانت أميركا ستتخطى تداعيات هذا الشلل التشريعي.

الحزب الجمهوري «غارق في الفوضى»

ينتقد ماليك عبدول، الخبير الاستراتيجي في الحزب الجمهوري، غياب أي استراتيجية لدى الحزب الجمهوري في التعاطي مع الأزمة المستمرة في مجلس النواب، معتبراً أن الحزب «غارق في الفوضى». وحذّر عبدول من انعكاسات هذه الصورة «غير الجيدة» على مكانة الولايات المتحدة، مضيفاً أن «المشكلة هي أنه ليس هناك أي خطة بديلة. فها نحن، بعد أكثر من أسبوعين من دون أي خطة بديلة، وهذا الأمر مخيّب للآمال. إنه انعكاس للفوضى الموجودة في تجمعنا الانتخابي».

من ناحيته، يشير ريتش لوتشيتي، كبير المستشارين السابق للنائب الديمقراطي دايف سيسيليني، إلى أن «الحزب الجمهوري منقسم في جوهره»، معتبراً أنه «لم يعد حزباً يسترشد بالمثاليات، بل هو حزب مدين فقط لدونالد ترمب». ووجه لوتشيني انتقادات لاذعة للحزب الجمهوري، وقال إن «الكونغرس منقسم حالياً لأن الجمهوريين الذين يمثلون حزب الأكثرية، لا يقومون بأبسط وظيفة للحكم وهي انتخاب رئيس للمجلس».

وتعد مراسلة صحيفة «ذا هيل»، ساراكشي راي، أن الخلل الحالي المسيطر على مجلس النواب لا يحبط المجلس فحسب، بل يؤثر كذلك على عمل مجلس الشيوخ والبيت الأبيض. وتتحدث راي عن تأثيرات الصراع على الانتخابات الأميركية، فتقول إن «ما يجري لا يبشر بالخير بالنسبة إلى فرص الحزب في الانتخابات؛ لأن الحزب الديمقراطي يسلّط الضوء على أن الحزب الجمهوري مشتت وغير قادر على الحكم. وهذا سيظهر مدى ضعف الجمهوريين مع اقتراب دورة الانتخابات».

ويوافق عبدول على أن الحزب الجمهوري سيعاني من مشكلة في الانتخابات إن لم يحلّ أزمته الداخلية، لكنه يوجه اللوم في الوقت نفسه إلى الديمقراطيين الذين لم يتدخلوا لحل الشلل التشريعي، وصوتوا لصالح تنحية رئيس المجلس المعزول كيفين مكارثي.

اتهامات رفضها لوتشيتي الذي اعتبر أن ما جرى هو «مسؤولية الجمهوريين بالكامل»، مضيفاً أن «هذه الأزمة تقع على عاتق الجمهوريين الذين جعلوا التقدّم بطلب العزل أمراً سهلاً للغاية ومتوفراً ليستخدمه نائب مثل مات غايتس سلاحاً».

واعتبر لوتشيتي أن «كونغرس الولايات المتحدة انهار إلى مستويات من الخلل الوظيفي التي لم يسبق لها مثيل في الأوقات المعاصرة»، مشيراً إلى أن ما يجري سوف يكون له تأثير مباشر على انتخابات 2024 التي سينجم عنها مجلس نواب ديمقراطي، بحسب تقديره.


مكارثي يتحدث مع الصحافيين في الكونغرس في 19 أكتوبر الحالي (أ.ف.ب)

معارضة متزايدة لجيم جوردان

ولّدت محاولات جوردان المتكررة لكسب الدعم والفوز برئاسة المجلس، معارضة متزايدة له في صفوف الحزب. فهو معروف بمواقفه المثيرة للجدل، وهذا ما تحدثت عنه راي التي استبعدت أن يتمكن جوردان من توحيد الجمهوريين، مشيرة إلى أن موجة المعارضة له مستمرة بالتزايد. وأضافت راي: «لهذا السبب، ننظر إلى الخيار البديل الذي يدفعه الجمهوريون كتوسيع صلاحيات الرئيس المؤقت باتريك مكهنري، لأنهم غير قادرين على الاتحاد ودعم جيم جوردان».

ويشير عبدول إلى عدم وجود حل طويل الأمد حالياً، معتبراً أن الحل الأنسب في ظل التعطيل التشريعي هو إعطاء مكهنري صلاحيات أوسع خاصة مع اقتراب موعد نفاد التمويل الحكومي في 17 نوفمبر (تشرين الثاني). أما لوتشيتي فأشار إلى تاريخ جوردان، مذكراً بوصف جون باينر، رئيس مجلس النواب الجمهوري السابق، له بـ«الإرهابي التشريعي»، مضيفاً أن «هوية جوردان السياسية هي هوية محارب سياسي. سيقوم بمواجهة الليبراليين والتقدميين والديمقراطيين في كل خطوة، إنه ليس بمشرّع، أو شخص يشجع على الإجماع. وهناك العديد من الأشخاص في مجلس النواب الأميركي مثله، الذين يفضلون السعي وراء عناوين الصحف وخلق النزاع بين الحزبين».

واعتبر لوتشيتي أن عدداً من المعتدلين في الحزب الجمهوري لن يصوتوا لصالح جوردان، خاصة أولئك الذين يخوضون انتخابات في مقاطعات ديمقراطية. وختم قائلاً: «لقد اختار جوردان هذا الدرب عندما دخل مجلس النواب، هذا ما أشار إليه جون باينر. وأعتقد بأنه أطلق عليه الاسم المناسب، هذه ثمرة أعماله. ولن يصبح رئيساً لمجلس النواب؛ لأن هذه هي هويته على مدى مسيرته المهنية».

مصير المساعدات

يتزامن هذا التعطيل التشريعي مع طلب البيت الأبيض من الكونغرس إقرار مساعدات إضافية لكل من أوكرانيا وإسرائيل، تتضمن تمويلاً لأمن الحدود وتايوان. لكن راي تحذر من أن مصير هذه المساعدات معلّق بانتظار انتخاب رئيس للمجلس، فتقول: «من دون مجلس نواب فعال، نعلم بأنه لن تتم الموافقة على أي نوع من المساعدات إلى إسرائيل أو أوكرانيا. من دون رئيس لمجلس النواب، ومن دون مجلس قادر على إتمام العمل، وبغض النظر عن رغبة مجلس الشيوخ أو البيت الأبيض بإقرار هذه المساعدات، فهذا لن يحدث لأننا نحتاج إلى مجلس نواب مكتمل لإيصال المساعدات إلى أوكرانيا وإسرائيل وتايوان والتمويل إلى الحدود».

وأشار عبدول إلى أن ربط مساعدات أوكرانيا بمساعدات إسرائيل من شأنها أن تحبط معارضة بعض الجمهوريين لتمويل كييف بسبب الدعم الواسع لإسرائيل في الكونغرس، لكنه أعرب عن استيائه الشديد من ذكر البعض للأزمة في المنطقة كحافز لانتخاب رئيس للمجلس.

أما لوتشيتي فقد دعا الكونغرس إلى تخطي خلافاته بسرعة في ظل الأزمات الداخلية والخارجية التي تواجهها الولايات المتحدة، مشيراً إلى أن «الأولوية يجب أن تكون الحفاظ على أمن الوطن وخفض تكلفة العيش وضمان الفرص الاقتصادية للشعب». وأضاف أن «الحفاظ على أمن بلادنا، يشمل الحرص على الاستقرار حول العالم. يجب القيام بالأمرين معاً هنا، لا يمكن الاختيار. فعلى أعضاء الكونغرس أن يتمكنوا من التركيز على الشؤون الخارجية والداخلية أيضاً. إنه عمل صعب وقد تم انتخابهم للقيام به ويجب أن يقوموا به».



لم تحظ الانتخابات التي شهدتها بولندا الأحد الماضي بالكثير من الاهتمام، ومع ذلك، فإن متابعيها وصفوها بأنها كانت الانتخابات الأهم التي مرّت على البلاد منذ سنوات، وربما منذ سقوط الاتحاد السوفياتي. السنوات الـ8 الماضية التي حكم خلالها حزب «القانون والعدالة» اليميني المتشدد بولندا، سجّلت تراجعاً كبيراً في مستوى الحريات العامة قياساً بمعايير الاتحاد الأوروبي، وبالتالي، دخلت الحكومة التي يرأسها ماتيوش ماروفييتسكي في مسار المواجهة الدائمة مع الاتحاد. بل، دفعت الأمور المفوضية الأوروبية إلى تجميد ما يقارب الـ35 مليون يورو كمساعدات سبق أن أُقرّت عام 2020 للدول الأعضاء لمواجهة تبعات جائحة «كوفيد - 19». وجاء قرار تجميد الأموال رداً على تغييرات قضائية أدخلتها الحكومة اليمينية، وعدّت المفوضية أنها تقوض الحريات وتؤثر على استقلالية القضاء. غير أن نتائج انتخابات الأحد الماضي أظهرت تقدّم ائتلاف يضم 3 أحزاب يقودها دونالد توسك، رئيس المجلس الأوروبي سابقاً وزعيم حزب «المنبر المدني» ورئيس الحكومة البولندية بين 2007 و2014. ومع أن حزب «القانون والعدالة» حصل على أكبر نسبة من الأصوات قاربت الـ37 في المائة، فإنه سيعجز عن تشكيل ائتلاف حكومي؛ لأن شريكه المحتمل لم يحصل على أصوات كافية تخولهما الحكم بغالبية مطلقة. وهكذا، فُتح الباب أمام توسك ليشكل إئتلافاً حاكماً يضم 3 أحزاب - من اليمين المعتدل والوسط واليسار المعتدل - كانت قد اتفقت قبل الانتخابات على التحالف سوية في وجه «القانون والعدالة».

بروكسل متفائلة بهزيمة اليمين المتشدد رغم استمرار القلق

بولندا تأمل في العودة إلى أوروبا مع استعادة توسك الحكم

برلين: راغدة بهنام

عندما بدأت تظهر نتائج الانتخابات البولندية مساء الأحد، بدأت مفوضية الاتحاد الأوروبي في بروكسل ومعها دول أوروبية أخرى، خاصة ألمانيا، تتنفس الصعداء. ذلك أن برلين كانت قد تحوّلت هدفاً سهلاً لحزب «القانون والعدالة» البولندي الحاكم طوال الأسابيع الماضية. والسبب، أن الحزب اليميني المتشدد والشعبوي - المناوئ للتكامل الأوروبي والمعادي للهجرة - الذي حكم بولندا منذ عام 2015، لم يكتفِ بوضع البلاد على خط المواجهة مع بروكسل، بل مع برلين أيضاً.

المطالبة بتعويضات الحرب

وخلال الأشهر الماضية طغت على العلاقة بين حكومتي الدولتين «الجارتين» ألمانيا وبولندا مسألة التعويضات عن خسائر الحرب العالمية الثانية، التي طالبت وارسو من برلين دفعها بمبالغ تزيد على تريليون يورو. وفي سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، قدّمت بولندا فاتورة لألمانيا في الذكرى الـ83 لهجوم ألمانيا النازية عليها، مطالبة بتعويضات بمبلغ 1,3 تريليون يورو. وهنا تجدر الإشارة إلى أن المسؤولين الألمان يكرّرون دائماً الإقرار بمسؤولية بلادهم تجاه بولندا بسبب الجرائم التي ارتكبها النازيون هناك، إلا أن الحكومة الألمانية ترفض إعادة فتح ملف تعويضات الحرب وتقول: إنه ملف أُغلق ولن تعاد مناقشته. وكذلك، ترى أن المبلغ المطلوب من بولندا ضخم جداً، وبالتالي، وغير مقبول.

من جهة ثانية، لا تخيم فقط مسألة العلاقة التاريخية بين الدولتين «الجارتين» على طبيعة العلاقة الثنائية الحالية، بل تمتد إلى خلافات أخرى أساسية، منها على سبيل المثال السياسة الخارجية، وفي طليعتها مسألة التعامل مع روسيا.

وما يستحق الذكر، أنه قبل الحرب بين روسيا وأوكرانيا، كانت برلين تنظر إلى الحكومة البولندية على أنها شديدة العدائية تجاه موسكو، بينما يرى اليمين البولندي الحاكم - حتى الانتخابات الأخيرة - أن الحكومة الألمانية مقربة بشكل ساذج من روسيا.

ثم إبان أزمة اللاجئين عام 2015، اختلفت حكومتا برلين ووارسو حول مقاربة المشكلة التي قسمت أوروبا كذلك. وفي حين فتحت ألمانيا الأبواب أمام مئات آلاف اللاجئين، أغلقته بولندا ورفضت تقاسم «أعباء اللجوء واللاجئين». وأخيراً، في الأسابيع الماضية، هزّت بولندا فضيحة بيع تأشيرات «شينغن» للاجئين بهدف تسهيل دخولهم إلى ألمانيا؛ ما زاد العلاقات الثنائية تعقيداً، ودفع ببرلين إلى طلب توضيحات حول المسألة من وارسو. وفي هذه الأثناء، تحوّلت ألمانيا نفسها هدفاً سهلاً لهجمات حزب «القانون والعدالة» طوال الحملة الانتخابية، بل الحزب وجّه اتهامات لزعيم الائتلاف المنافس تاسك بأنه «عميل لألمانيا» وأنه «ينقاد خلفها من دون تفكير».


حشد انتخابي وعرض عضلات في العاصمة وارسو لتحالف المعارضة البولندية الفائز (رويترز)

دونالد توسك... راسماً شارة النصر بإصبعيه (رويترز)

رأت جهات عدة أن انتصار أئتلاف توسك المعتدل على اليمين المتشدد الشعبوي الممسك بالسلطة مؤشر لمرحلة اعتدال جديدة في أوروبا

ترحيب حار بالنتائج

بعدها، ولدى توالي إعلان نتائج الانتخابات، علّق السفير الألماني في وارسو رولف نيكل - الذي كان هو نفسه قد غدا هدفاً لتهم «القانون والعدالة» وهجماته - فقال بارتياح وسعادة لقناة ألمانية: إن «الناخبين في بولندا خلقوا ربيعاً في منتصف أكتوبر (تشرين الأول)».

ولم تلبث أن توالت ترحيبات مشابهة من نواب ألمان، فقال تيري راينتكه، النائب في البرلمان الأوروبي عن حزب «الخضر» المشارك في الحكومة الألمانية، إنه يتوقع أن تصبح «بولندا شريكاً بنّاءً... وأن يقوّي التغيير الذي ستحمله الحكومة الجديدة موقعها داخل أوروبا». إذ رأت كاتيا لايكرت، العضو في البرلمان الألماني عن حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي المعارض، أن نتائج الانتخابات في بولندا «تعطي أملاً لأوروبا». وكتبت على منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «سيكون مهماً جداً أن يصبح لبولندا من جديد حكومة تؤيد الديمقراطية والاتحاد الأوروبي، وبالأخص، في وقت الأزمات الذي نمر به راهناً».

وسمعت أصداء مشابهة في بروكسل، حيث عمل دونالد توسك بين عامي 2014 و2019 وترأس المجلس الأوروبي - بعد مغادرته منصب رئيس وزراء بولندا بين 2007 و2014 -، وحيث كانت بولندا قد تحوّلت في السنوات الماضية شريكاً مزعجاً ودائم الانتقاد للمؤسسات الأوروبية ومُعرقلاً لقوانين أوروبية مهمة.

وحقاً، نقلت مجلة «بوليتيكو» عن دبلوماسي أوروبي قوله: إن نتائج الانتخابات البولندية «يجب أن تؤدي إلى عمل أكثر سلاسة داخل الاتحاد الأوروبي يعكس أسس الاتحاد وقيمه، خاصة لجهة المسؤولية والتضامن». وأردف الدبلوماسي للمجلة: إن «رفض سياسات الأحزاب اليمينية المتشددة يجب أن يكون مثالاً للآخرين، على أمل أن يدفع هذا الأمر بالاتحاد الأوروبي إلى أن يصبح أقوى في وجه التهديدات الجيو سياسية».

منعطف يشجع الاعتدال

وفي الإطار نفسه، رأت عدة جهات أن انتصار ائتلاف توسك المعتدل على اليمين المتشدد الشعبوي الممسك في السلطة حتى هزيمته بالأمس، «إشارة أمل إلى الأحزاب الأوروبية المعتدلة» بعد موجة من انتصارات الأحزاب والقوى المتشددة والمتطرفة شهدتها دول عدة، منها إيطاليا والمجر وسلوفاكيا. ولقد رأت صحيفة «الغارديان» البريطانية أن نتائج انتخابات بولندا «ملفتة بشكل كبير، خاصة إذا ما وضعت في السياق الأوروبي».

وذكّرت الصحيفة، بالذات، بفوز الحزب اليميني المتطرف «حركة الإخوة الإيطاليين» (الفاشيون الجدد) بزعامة جورجيا ميلوني في إيطاليا، والزعيم اليميني الشعبوي فيكتور أوربان في المجر بولاية حكم رابعة قاضياً على ائتلاف 6 أحزاب معارضة، وأخيراً، فوز روبرت فيتسو (الشيوعي السابق والشعبوي المعادي للمسلمين حالياً) في سلوفاكيا الذي وصفته الصحيفة بأنه «شبيه أوربان».

وقارنت «الغارديان» فوز تلك الأحزاب وما حصل في بولندا، فذكرت أن حزب «القانون والعدالة» البولندي استنسخ واقعياً سياسات الأحزاب المتطرفة في الدول الأوروبية الأخرى، أي الاعتماد على أصوات المتقدّمين في السن، والناخبين خارج المدن الكبيرة من الشرائح الأفقر عبر مزيج من زيادة الإنفاق الاجتماعي والخطاب الشعبوي. وتابعت الصحيفة البريطانية بأن «هذا التكتيك لم ينجح في بولندا، التي شهدت الانتخابات فيها إقبالاً على التصويت غير مسبوق وصل إلى 74 في المائة مقارنة بـ62 في المائة فقط عام 2019، بل إن العاصمة وارسو سجّلت هذه المرة نسبة تصويت زادت عن الـ85 في المائة». واستطردت لتوضح، أن الانتخابات الأخيرة لم تحدّدها أصوات «كبار السن»، بل أصوات الشباب الليبراليين الذين صوّتوا بأعداد كبيرة بعدما نجح توسك في تحريكهم.

وعود توسك لناخبيه

خلال الحملة الانتخابات تعهّد دونالد توسك بتأييد زواج المثليين، والسماح بالإجهاض، وهذان موضوعان يحصلان على تأييد الشباب الليبراليين ومعارضة الكبار في السن الذين يكونون عادة محافظين أكثر، ولا سيما في بلد كاثوليكي شديد المحافظة. وشرحت الصحيفة، بأن توسك حرص، من جانب آخر، على الترويج لسياسات اقتصادية تنافس وعود الحزب الحاكم. إذ روّج - مثلاً - لزيادة المساعدات الاجتماعية، والإبقاء على سن التقاعد على حاله، وزيادة مرتبات الموظفين الحكوميين... وغيرها من السياسات التي تشير إلى رفضه اعتماد مبدأ تقليص الانفاق.

من جهتها، قارنت مجلة «بوليتيكو» بين فوز توسك مقابل فوز زعماء شعبويين في دول أخرى، لتستنتج أن «كسب الانتخابات يحتاج إلى موهبة». وأشارت إلى أن توسك «محاور جيد وقادر على التواصل مع الناخبين، كما أنه يعرف كيف يستخدم وسائل الإعلام الحديثة». وتابعت: إن حزب «المنبر المدني» الذي كان توسك من مؤسسيه، «انهار بعدما غادر إلى بروكسل عام 2015 ولكنه الآن قد بُعثت فيه الحياة من جديد».

أوكرانيا... قد تتنفس الصعداء

● انتصار المعتدلين في بولندا يريح القيادة الحالية في أوكرانيا إلى جانب الدول الأوروبية. وعلى الرغم من أن بولندا كانت حليف كييف الأول منذ بداية الحرب مع روسيا، فإن العلاقات سرعان ما توترت خلال الأشهر الماضية، خاصة، بسبب الخلافات حول تصدير الحبوب. ثم أن الحملات الانتخابية شهدت استهدافاً من بعض السياسيين في حزب «القانون والعدالة» لأوكرانيا، وتعهدات بأن وارسو لن تمدها بالسلاح بعد الآن، بل ستركز على تسليح نفسها.

في أي حال، ومع أن هذا الكلام يمكن تفسيره بأنه يتعلق أكثر بأجواء الانتخابات، يشير المتابعون إلى أن الزعيم البولندي «العائد» دونالد توسك معروف، منذ أيامه في بروكسل، بأنه «من الصقور» الذي يدعون لسياسات أكثر تشدداً مع روسيا. كذلك، في عام 2014، عندما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم، كان توسك من موقعه كرئيس للمجلس الأوروبي يعمل بجهد بالغ على إقناع الدول الأوروبية بالتشدد أكثر مع روسيا. ووفق المصادر العليمة، كان يحاول إقناع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل (آنذاك) بتشديد سياستها تجاه موسكو كذلك، من دون أن ينجح.

لهذه الأسباب؛ يرى المراقبون السياسيون أن عودة توسك إلى السلطة في بولندا سيكون مؤشراً إيجابياً لأوروبا التي تنظر بقلق إلى تقلص الحماسة الأميركية لدعم أوكرانيا مقابل توجيه واشنطن تركيزها أكثر على الشرق الأوسط والحرب بين اسرائيل و«حماس».

أيضاً، يأمل البعض أن يتمكن الزعيم البولندي من إعادة وارسو للعب دور قوي داخل الاتحاد الأوروبي، بعد سنوات من التهميش بسبب سياسات الحكومة الحالية. وبالفعل، كتبت مجلة «بوليتيكو»: إن «الترويكا الأوروبية المتمثلة ببرلين وباريس ووارسو هي الأمل الأفضل لأوروبا إذا أرادت أن تكون جدّية في ما يتعلق بأمنها»، في ظل استمرار الحرب في أوكرانيا. وأضافت أنه في حال «تراجع الدعم الأميركي لحلف شمال الأطلسي (ناتو) وأوكرانيا، سيتوجب على أوروبا تعويض ذلك». ورأت، من ثم، أن التحول في السياسة في بولندا فرصة جديدة لتحقيق هذا الهدف، وبخاصة أن أوروبا تناقش باستمرار مسألة الاستقلالية الأمنية عن واشنطن، ولكن من دون تقدم. وعليه، عدّت أن توسك «أنقذ الديمقراطية في بولندا وبمقدوره أيضاً أن يقوي الوحدة الأمنية الأوروبية».

توسك... وملف الهجرة و«المسلمين»

● على الرغم من التفاؤل الأوروبي، قد لا يكون دونالد توسك «الشريك الأوروبي» الذي يطمح إليه الكثيرون. فالرجل أثبت خلال الحملة الانتخابية أن آراءه المتعلقة بالهجرة واللجوء ما عادت تختلف كثيراً عن آراء شعبويي اليمين الذين قارعهم في الانتخابات الأخيرة.

ومع أن حزب «القانون والعدالة حاول مهاجمة توسك في هذه النقطة إبان الحملة الانتخابية، محذّراً الناخبين من أنه «سيدخل آلاف اللاجئين إلى بولندا ويحوّلها إلى لامبيدوزا (جزيرة الاستقبال الإيطالية) ثانية»، فإن الرجل نفسه انتقد سماح الحكومة بدخول أعداد كبيرة من المهاجرين «من دول مسلمة». بل إنه تكلّم عن ضرورة إعادة فرض «السيطرة على حدود» البلاد. وشكّل كلامه هذا قبل أشهر من الانتخابات مفاجأة، ونقيضاً لمواقف سابقة له انتقد فيها الخطاب الشعبوي للحزب الحاكم حول اللاجئين والمهاجرين.

وحول المسلمين، كان توسك يشير إلى مشروع قانون كانت تعمل عليه الخارجية البولندية يتيح لمواطني دول من بينها دول مسلمة، التقدم للحصول على التأشيرات مباشرة من الخارجية - عوضاً عن المرور عبر القنصليات - وهو أمر ما كان متاحاً فقط لمواطني بيلاروسيا. ولقد سعت الخارجية لإدخال التعديلات بحجة ضرورة تسهيل دخول اليد العاملة المطلوبة في العديد من المجالات في بولندا.

وفي تعليق على المشروع، قال توسك في فيديو نشره على «إكس» (تويتر سابقاً) منتقداً زعيم الحزب الحاكم ياروسلاف كاجينسكي: «لقد أدخل 130 ألف مواطن من هذه الدول العام الماضي، وهذا أعلى بـ50 مرة عن عام 2015 - الذي كان العام الأول بعد خروج حزب توسك من السلطة -... فلماذا يهاجم (أي كاجينسكي) المهاجرين واللاجئين، وفي الوقت نفسه، يريد أن يدخل مئات الآلاف من هذه الدول؟».

ما يجدر ذكره، أن بولندا رفضت في السنوات الـ8 الماضية أن تأخذ حصتها من اللاجئين في أوروبا، وقد سجّلت أعلى نسبة مهاجرين في تاريخ البلاد. وفي الأشهر الماضية كان الأوكرانيون هم غالبية اللاجئين، ولكن كان هناك أيضاً أعداد كبيرة من اللاجئين من الشرق الأوسط وآسيا.

وآنذاك تعرّض توسك لانتقادات من الأحزاب التي تحالف معها لتشكيل حكومة لاحقاً في حال الفوز بالانتخابات. وقال أدريان زاندبيرغ، أحد زعماء اليسار: إن «الرهان مع اليمين المتطرّف حول الهجرة مثل مصارعة خنزير في الوحل... هذا ليس أمراً يمكن أن يكسب أصواتاً؛ إذ حاولت أحزاب كثيرة في أوروبا ذلك، وبالنتيجة كان الرابح الوحيد هم الفاشيون».

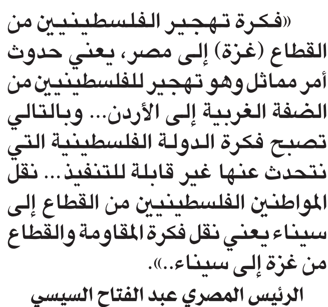
أيضاً، انتقد توسك عضو سابق في حزبه، وهو من أصل نيجيري اسمه جون غودسون، وكان الوحيد من أصول أفريقية الذي أصبح نائباً عام 2010. إذ كتب غودسون على «إكس» مغرداً: «توسك أكد أن بولندا دولة ترحب بالمهاجرين. دونالد، ما الذي تغير؟».

عليه، يبقى أن يثبت الزعيم العائد ما إذا كانت مواقفه تلك من المهاجرين حقيقية أم كانت لأهداف انتخابية. وهي في حال كانت حقيقية، قد تجد بولندا نفسها في موقع صدام جديد مع الاتحاد الأوروبي الذي يسعى لإصلاح قانون اللجوء داخل الاتحاد كي يصبح توزيع اللاجئين أكثر عدلاً. فحالياً تعتمد الدول على ما يعرف بـ«اتفاقية برشلونة» التي تنص على أن يتقدم طالب اللجوء بأوراقه في أول دولة داخل الاتحاد الأوروبي يصل إليها؛ ما يعني أن إيطاليا واليونان تتحمّلان العبء الأكبر بسبب موقعيهما الجغرافيين على البحر المتوسط.

في مطلق الأحوال، يرى البعض أن التغييرات التي حصلت في بولندا خلال السنوات الـ8 لن يكون سهلاً قلبها رأساً على عقب. وحول هذا الواقع كتب «معهد كارنيغي للأبحاث» أنه رغم اعتراف حزب «القانون والعدالة» بخسارته، لا يجب توقع «انتقال سلس» للسلطة.

وتابع المعهد أن الرئيس الحالي أندريه دودا - المفترض أنه مستقل ولكنه بقي في منصبه منذ تولي «القانون والعدالة» للسلطة، ما زالت لديه سنتان قبل انتهاء ولايته. وحسب المعهد، يستطيع دودا أن يعارض ويعطل إطاحة توسك التغييرات التي أدخلتها الحكومة الحالية، ووضعت بولندا في مواجهة مع الاتحاد الأوروبي.

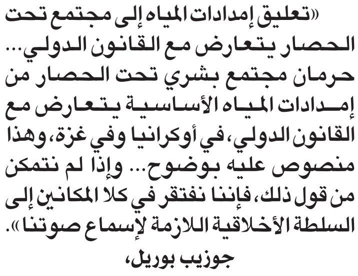
قالوا



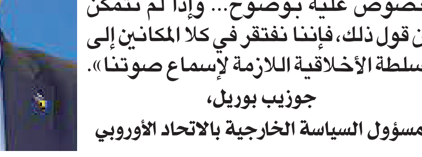
«فكرة تهجير الفلسطينيين من القطاع (غزة) إلى مصر، يعني حدوث أمر مماثل وهو تهجير للفلسطينيين من الضفة الغربية إلى الأردن... وبالتالي تصبح فكرة الدولة الفلسطينية التي نتحدث عنها غير قابلة للتنفيذ... نقل المواطنين الفلسطينيين من القطاع إلى سيناء يعني نقل فكرة المقاومة والقطاع من غزة إلى سيناء..».

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

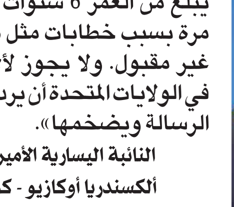




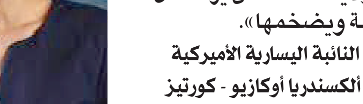
«تعليق إمدادات المياه إلى مجتمع تحت الحصار يتعارض مع القانون الدولي... حرمان مجتمع بشري تحت الحصار من إمدادات المياه الأساسية يتعارض مع القانون الدولي، في أوكرانيا وفي غزة، وهذا منصوص عليه بوضوح... وإذا لم نتمكن من قول ذلك، فإننا نفتقر في كلا المكانين إلى السلطة الأخلاقية اللازمة لإسماع صوتنا».



جوزيب بوريل،
مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي



«يا له من خطاب خطير وهدّام بصورة يصعب تصديقها... لقد تعرّض للتو طفل (وديع الفيومي) يبلغ من العمر 6 سنوات للطعن 26 مرة بسبب خطابات مثل هذه... هذا غير مقبول. ولا يجوز لأي مسؤول في الولايات المتحدة أن يردد مثل هذه الرسالة ويضخمها».



النائبة اليسارية الأميركية
ألكسندريا أوكازيو - كورتيز





«نطلب على الأقل وقف الهجمات ضد المؤسسات الصحية... ثانياً، يجب حماية المدنيين والأطفال، وثالثاً يجب السماح بوصول المساعدات الإنسانية من رفح إلى غزة، لأن كل إمداداتنا موجودة هناك لكن الحدود ليست مفتوحة بعد».

هانز كلوغه، المدير الإقليمي
لمنظمة الصحة العالمية في أوروبا

دخل النائب الجمهوري ماثيو غايتز، أخيراً، التاريخ السياسي الأميركي بعدما صار أول عضو في الكونغرس يطيح رئيس مجلس النواب. في الواقع، ما كان من المتصوّر أن يتمكن شخص واحد من إنجاز هذه المهمة، إلا أن إقالة كيفن مكارثي هزّت، ليس فقط صورة الحزب الجمهوري، بل ودور المؤسسة التشريعية الأهم في أميركا أيضاً. واليوم يرى عدد كبير من المراقبين والباحثين في شؤون السياسة الداخلية الأميركية، أن ما حصل لم يكن ليحصل، لو لم يسمح تدهور المقاييس السياسية، وطغيان المصالح الشخصية، وتصاعد الخطاب الشعبوي على ضفتي الانقسام السياسي الأميركي، بظهور شخصيات من النوع الذي يمثله غايتز. والحال، أن إقالة مكارثي لم تدمر فقط طموحه السياسي فحسب، بل أربكت كذلك واشنطن، وأغرقت مجلس النواب مجدداً في الفوضى. وها هم الجمهوريون يواجهون صعوبة في التوافق على مَن يريدون أن يتولى رئاسته.



ظهوره الإعلامي المكثف وأسلوبه الفظ سلّطا الضوء على صِداميته

مات غايتز... النائب الجمهوري اليميني المتشدّد الذي تخصّص في تعطيل الكونغرس الأميركي

شاب طموح ويميني «ترمبي» يعدّه خصومه عنصراً مدمّراً للمؤسسة السياسية التقليدية



واشنطن: إيلي يوسف

بعد إقالة كيفن مكارثي، رئيس مجلس النواب الأميركي السابق من منصبه، اتهم الأخير النائب مات (ماثيو) غايتز بأنه عارضه لغايات شخصية انتقامية، أبرزها امتناعه عن إغلاق قضية قيد التحقيق من قِبل لجنة الأخلاقيات بمجلس النواب، في مزاعم سوء السلوك الجنسي، وتعاطي المخدرات غير المشروعة، وإساءة استخدام أموال حملته الانتخابية. وهذا التحقيق كان فُتح بحق غايتز، عندما كان مجلس النواب تحت سيطرة الديمقراطيين، ولكن أعيد فتحه هذه السنة في ظل رئاسة مكارثي.

يقول البعض: إن إعادة فتح هذا التحقيق بموافقة من رئيس المجلس نفسه، قد تكون من بين أدوات الضغط التي ربما حاول مكارثي تحصين نفسه بها في مواجهة غايتز، الذي قاد 15 جلسة تصويت في يناير (كانون الثاني) الماضي، للموافقة على تسلمه منصب رئاسة المجلس، وهذا بعدما قدم له تنازلات لم يكن غايتز نفسه يتصورها، على حد قوله. ولعل التنازل الأكبر الذي قدّمه مكارثي لغايتز، وخشي من استخدامه ضده - كما حدث بالفعل - هو منح عضو واحد فقط الحق في طرح اقتراح عزل رئيس المجلس؛ وهو ما ضرب القاعدة التي كانت تمنح مجلس النواب الاستقرار على مدى أجيال وعقود سابقة.

غايتز نفى هذه الاتهامات، وأصرّ على أن أهدافه آيديولوجية بحتة. وشرح، من ثم، أن هدفه الأساسي المعلن هو تحقيق التوازن في موازنة البلاد وخفض العجز، الذي يبلغ حالياً نحو 33,5 تريليون دولار. وأردف: «أنا هنا للقتال من أجل ناخبي... أنا هنا للتأكد من أن أميركا ليست على طريق الخراب المالي». لكن مكارثي نفى صحة هذا الكلام بشدة قائلاً: «لا... لم يكن الأمر يتعلق بالإنفاق. كان كله يتعلق بجذب الانتباه».

عصيان ناجح

بالنسبة لغايتز، حقق «عصيانه» نجاحاً باهراً؛ إذ أزاح خصمه السياسي من السلطة وحوّل نفسه، وهو العضو الصغير نسبياً في الكونغرس، إلى «ثائر» يمكن الاعتماد عليه في مواجهة المؤسسة السياسية التقليدية في واشنطن. بيد أنه في المقابل، تحوّل إلى نائب شبه معزول ومنبوذ، حتى بين زملائه الجمهوريين الذين طردوه من صفوفهم في المجلس خلال جلسة إقالة مكارثي.

من هو غايتز؟

بدأ ماثيو لويس غايتز (من مواليد 7 مايو/أيار 1982)، حياته السياسية في ولاية فلوريدا، متتبعاً خطى والده الثريّ، دون غايتز، عضو مجلس شيوخ الولاية السابق لعقود من الزمن. وبفضل نشاطه داخل الحزب الجمهوري صار يُنظر إليه على نطاق واسع على أنه من أشد المؤيدين لسياسات اليمين المتشدد في كل القضايا الداخلية والخارجية، بما فيها معارضته مواصلة تمويل أوكرانيا في حربها ضد روسيا، وتأييده القوي للرئيس السابق دونالد ترمب.

نشأ غايتز في مدينة فورت والتون بيتش الصغيرة، بشمال غرب فلوريدا. وحصل على درجة البكالوريوس في الآداب من جامعة ولاية فلوريدا في العاصمة تالاهاسي، ثم درس وتخرج في معهد الحقوق بكلية ويليام وماري العريقة في ولاية فيرجينيا (وهي ثاني أقدم جامعات أميركا بعد هارفارد)، ومن ثم، عمل لفترة وجيزة في مكتب محاماة خاص، قبل ترشحه لأحد مقاعد مجلس نواب ولاية فلوريدا.

خلال السنوات الست التي أمضاها غايتز - الملقب في حينه بـ«بيبي غايتز» - عضواً في مجلس نواب فلوريدا، بين 2010 و2016، بنى غايتز سمعته، مثل والده، كمشرّع جاد. وحقاً، أبرم صفقات بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وصوّت إلى جانب الديمقراطيين لإزالة الحظر المفروض على تبنّي زواج المثليين، وأقنع والده بفعل الشيء نفسه. إلا أنه في المقابل، دعم سلسلة من التشريعات اليمينية اللافتة، بما فيها مشروع قانون من شأنه التعجيل بإعدام السجناء المحكوم عليهم بالإعدام في فلوريدا.

الطريق إلى واشنطن

في عام 2016، حوّل السياسي الشاب أنظاره إلى واشنطن، ونجح في الترشح لمقعد في مجلس النواب الأميركي، وفاز به عن منطقة الكونغرس الأولى في فلوريدا، معقل الجمهوريين. ولقد أُعيد انتخابه في أعوام 2018 و2020 و2022.

كانت أيامه الأولى في مجلس النواب الأميركي بطيئة وقليلة الفاعلية. وقال غايتز لصحيفة «نيويورك تايمز» في مقابلة عام 2019 عن الأشهر الأولى له في الكونغرس الأميركي: «سأنهي أيامي المنهكة... إذا لم تتمكن من التأثير على نتيجة ما في هذه المدينة، فأنت شخص إضافي في الفيلم، وأنا لا أريد أن أفعل ذلك».

لذا؛ وجد غايتز، الذي يتمتع بالذكاء الإعلامي والقدرة على جذب الانتباه، بحسب عارفيه، جمهوراً أوسع ضمن «العلامة السياسية» للرئيس (آنذاك) دونالد ترمب، نجحت شعبويته المنمقة بجعله محبوباً عند ترمب ودائرته. وسرعان ما أتبع ذلك بسياسة ظهور واسعة على قنوات الكابلات والعناوين الإعلامية الرئيسة، التي سلطت الضوء على تحركات غايتز - الواثقة والمثيرة للجدل - بشكل متزايد في واشنطن.

في عام 2018، أحضر معه أحد اليمينيين المُنكرين المحرقة اليهودية (الهولوكوست) ضيفاً لحضور خطاب حالة الاتحاد السنوي الذي يلقيه الرئيس الأميركي. ثم حضر حدثاً في عام 2020 حين قال: إن المجموعة اليمينية المتطرفة «براود بويز» (الأولاد الفخورون) التي يتعرّض أفرادها لمحاكمات قضائية، يوفّرون الأمن.

وبعد ذلك، حاول غايتز طرد اثنين من الآباء الذين فقدوا أولادهم في حادث إطلاق نار جماعي وقع عام 2018 - في مدرسة مارغوري ستونمان دوغلاس الثانوية في فلوريدا - من جلسة استماع في مجلس النواب، وذلك بعد مهاجمتهما مشروع قرار قدمه غايتز، يتيح لسكان فلوريدا الحائزين تصاريح أسلحة مخفية بحملها علانية في الأماكن العامة.

شبّه اليسار بالإرهاب

ويوم 1 يونيو (حزيران) 2020، إبان الاحتجاجات التي اجتاحت أميركا إثر مقتل المواطن الأسود جورج فلويد، حاول اليمينيون - ومنهم غايتز - تحميل منظمة «أنتيفا»، وهي مجموعة يسارية متشددة، مسؤولية أعمال العنف التي اندلعت. وغرّد غايتز قائلاً «الآن بعدما أصبحنا نرى (أنتيفا) بوضوح كإرهابيين، هل يمكننا ملاحقتهم كما نفعل مع أولئك في الشرق الأوسط؟»، إلا أن «تويتر» (إكس اليوم) حذفت التغريدة، عادّةً إياها «انتهاكاً لقواعده المتعلقة بتمجيد العنف». مع هذا، عدّ غايتز ذلك «وسام شرف»، متهماً المنصة بدعم «أنتيفا»، وطالب مرة أخرى «الحكومة بمطاردتها».

هذا النهج الفظ أكسبه مجموعة متزايدة من النقّاد، الذين يصفونه بأنه «وقح يبحث دائماً عن الأضواء». وعلّق وايت أيريس، الخبير الاستراتيجي الجمهوري، عليه بالقول: «مات غايتز لا يهتم البتّة بإحداث فارق كمشرّع... إنه لن يترك أي أثر على الإطلاق في التاريخ التشريعي للولايات المتحدة، لكنني أعتقد أنه يستمتع بفتح المعارك والحصول على الشهرة».

مع هذا، بدا أن ابتعاد غايتز عن «المؤسسة السياسية» أدى إلى تزايد شعبيته في ولايته فلوريدا، المتجهة سياسياً إلى اليمين باطراد؛ إذ فاز بإعادة انتخابه العام الماضي بفارق 35 نقطة. وفي تصريح لكريستيان زيغلر، رئيس الحزب الجمهوري في فلوريدا، رأى «أن الشعب الأميركي يشعر الآن بالإحباط بسبب الفشل في التوصل إلى نتائج من الكونغرس... وبالتالي، صار مات أحد متنفساتهم للتعبير عن هذا الإحباط»!

أبرز النواب المكروهين

في أي حال، ظل الجدل يلاحق غايتز، لا سيما بعدما فُتح تحقيق لوزارة العدل ضده في ربيع عام 2021، بزعم إقامته علاقة جنسية مع فتاة قاصر عمرها 17 سنة، كان قد دفع ثمن عبورها حدود الولاية، وهو ما قد يصل إلى تهمة الاتجار بالجنس.

غايتز، من جهته، نفى أي ذنب، وأعلن في فبراير (شباط) من هذا العام، أن وزارة العدل أغلقت القضية من دون توجيه أي اتهامات إليه، غير أنها القضية ذاتها التي أُعيد فتحها أعلاه، من قِبل لجنة الأخلاقيات بمجلس النواب.

وبسرعة ساعدت الفضيحة في تأكيد سمعة غايتز كأحد أعضاء الكونغرس الأكثر مكروهية على نطاق واسع وبشكل علني. وفي تعليق قاسٍ قال غاريت غريفز، النائب الجمهوري عن ولاية لويزيانا، خلال الأسبوع الماضي لموقع «سيمافور» إنه يعتقد «أن مات سيكون ديكتاتوراً عظيماً في دولة أرخبيلية صغيرة في المحيط الهادي أو شيء من هذا القبيل... وربما تكون هذه هي الخطوة التالية الأفضل بالنسبة له». لكن كثيرين ممن يعرفونه، بمن فيهم كريستيان زيغلر، أشادوا به لـ«غرائزه السياسية الذكية واتصالاته المتخصصة». وقال رئيس الحزب في فلوريدا: «ثمة عدد قليل من الأشخاص الذين أتهيّب مناقشتهم، ومات غايتز واحد منهم... إنه أحد أكثر الأعضاء مهارة». بينما قال سياسي آخر: «آخر ما يهتم به مات هو الطبقة السياسية».

والحقيقة، أنه على الرغم من الجدل المحتدم حول شعبيته في مجلس النواب، جرى تسليم غايتز سلطة كبيرة بعد انتخابات التجديد النصفي لعام 2022، التي أفضت إلى حصول الحزب الجمهوري على غالبية ضئيلة جداً في مجلس النواب، وإخفاقه بتحقيق انتصارات كاسحة في عموم البلاد.

في ضوء هذا الوضع، صار الحزب الجمهوري في حاجة إلى صوت كل عضو تقريباً في كتلة غايتز اليمينية المتشددة، «تجمع الحرية»؛ من أجل تمرير التشريعات من الحاجة إلى دعم الديمقراطيين. وبالفعل، استخدم غايتز هذه السلطة على الفور، حين قاد ما عدّ «حملة إذلال» لمكارثي، قبل الموافقة على أن يصبح رئيساً للمجلس.

هدفه حاكمية فلوريدا

من ناحية أخرى، على الرغم من ادعاءات غايتز بأن دوافعه آيديولوجية في مواجهة «انحطاط المؤسسة التقليدية»، فإن منتقديه يعتقدون أن أسبابه مختلفة. إذ قال الخبير الاستراتيجي الجمهوري، رون بونجين: «أعتقد أن لديه طموحاً خالصاً. إن هدفه النهائي منصب حاكم ولاية فلوريدا»، مردداً التكهنات المتزايدة بأنه سيرشح نفسه لمنصب الحاكم في عام 2026. وهنا نشير إلى أن الحاكم الحالي رون ديسانتيس، المرشح الرئاسي الجمهوري الذي يحتل المرتبة الثانية في تفضيلات الترشيح بعد دونالد ترمب، ما عاد يحق له الترشح لمنصب الحاكم، وفق القانون. وبالتالي، يضيف بونجين: «يدرك غايتز أنه يستطيع إيقاف كل شيء وتسليط الضوء عليه من أجل الاهتمام الوطني وجمع الأموال من أجل تعزيز جهوده السياسية للوصول إلى منصب أعلى... إنه التفسير العقلاني الوحيد».

مع ذلك، ينفي غايتز خططه للترشح لمنصب الحاكم. لكن قيادته الحملة لإقالة مكارثي بدت مربحة له، لكونها أدت إلى إطلاق جولة جديدة له لجمع التبرعات. أما عن ادعاءات غايتز الآيديولوجية فجاءت في بيان قال فيه: إن دوافع مشاجراته السياسية الرفيعة المستوى كانت دائماً الدفاع عن «الإنسان العادي». وتابع: «أنا لا أخشى الوقوف بوجه جماعات الضغط والمصالح الخاصة، ولن يساورني الخوف أبداً»، ثم استطرد: «إذا كان هذا يعني أنني سأواجه معارك صعبة، وصيحات استهجان، فليكن... هذا يعني أنني أؤدي عملي كما يجب».

أخيراً، مهما كان طموح مات غايتز النهائي، فإن المعركة المستمرة داخل الحزب الجمهوري لاختيار بديل لمكارثي، وتحقيق الاستقرار بعد أسابيع من الفوضى، وهنا من غير المرجّح أن يرضى غايتز دور اللاعب الصغير.

«دراما» اختيار رئيس الكونغرس الأميركي تبدو كأنها صُنعت لـ«تلفزيون الواقع»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في حالة الصراع، سواءً داخل «البيت الجمهوري» أو بين أعضاء مجلس النواب الأميركي عموماً، كانت النتيجة سلسلة من الأحداث التي تشير إلى الفوضى السياسية الأساسية:

- أول انتخابات لرئيس مجلس النواب، بعد 15 جولة منذ ما يقرب من قرنين من الزمن، عندما اختير كيفن مكارثي في يناير (كانون الثاني)
- وأول إطاحة لرئيس المجلس من خلال التصويت عندما عُزل هذا الشهر
- وأول وظيفة شاغرة منذ أكثر من نصف قرن، لا تزال مستمرة.

في سياق هذه «الدراما»، تشير وسائل الإعلام الأميركية، إلى أنه من بين العوامل التي ساهمت في تعميق تعطيل المؤسسة التشريعية، الدور الذي تلعبه بعض وسائل الاعلام نفسها، وبالأخص اليمينية منها، من خلال بعض نجومها من أمثال شون هانيتي، المضيف المحافظ الأكثر شهرة على محطة «فوكس نيوز»، وستيف بانون المستشار السابق للرئيس دونالد ترمب.

وفي حين يلعب هذان الرجلان اليوم دوراً كبيراً في حملة الترويج لجيم جوردان، أحد أكبر وجوه تيار اليمين المتشدد، لتولي منصب رئيس مجلس النواب وإقناع معارضيه الجمهوريين بالتخلي عن اعتراضاتهم، فإن الرجلين حُمّلا أيضاً المسؤولية عن إحداث اضطراب كبير في العملية التي كانت تجري عادة بهدوء خلف الكواليس في أروقة الكابيتول.

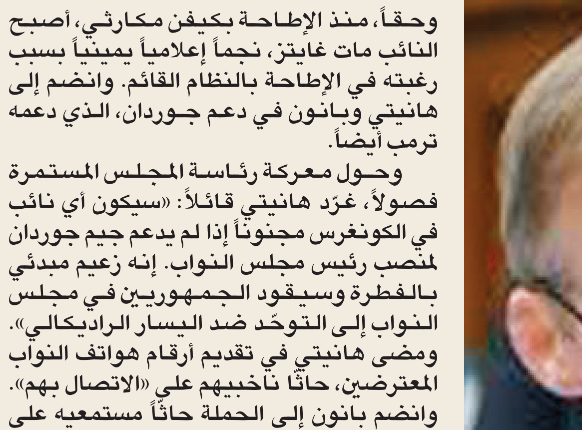
كريس ستيروالت، محرر الشؤون السياسية السابق في «فوكس نيوز»، يقول في سياق كلامه عن اختيار رئيس المجلس الجديد: «يمثل، وينبغي أن يكون، لحظة مملة للغاية بالنسبة لمعظم الأميركيين. في الظروف العادية، لا يعرف معظم الأميركيين اسم رئيس مجلس النواب». ثم يضيف: «لكن هذه المرة، أصبحت القصة دراما شخصية... وتبدو وكأنها صُنعت لتلفزيون الواقع»، حيث يغذي «الجناح الترفيهي» للحزب الجمهوري الحدث، على حد قوله. أما إيريك بولينج، مقدم البرامج في شبكة «نيوزماكس» المحافظة، فيقول: إنه في العقود الأخيرة، «أصبح أكبر المحبوبين من وسائل الإعلام هم أولئك الذين يُنتخَبون ويُرَقّون ويرتقون إلى أعلى المراتب السياسية».

وفي سياق متصل، يؤمن الكثير من الجمهوريين، بأن السياسة اليوم تكافئ الاهتمام والمال، أكثر مما تكافئ فعلياً تحويل مشاريع القوانين إلى قانون. ويقول النائب الجمهوري السابق ماك ثورنبيري، الذي خدم 13 دورة انتخابية، قبل تقاعده عام 2019 - وكان أكبر جمهوري في لجنة القوات المسلحة -: «الآن؛ ولجذب الانتباه، بات على السياسيين أن يكونوا أكثر إثارة للجدل... ولذا؛ أخشى أن نكون الآن في دوامة»، قبل ان يشبّه ذلك بخوارزمية وسائل التواصل الاجتماعي لجذب المزيد من الاهتمام.


ستيف بانون (رويترز)


شون هانيتي (رويترز)


جيم جوردان (أ.ب)



وحقاً، منذ الإطاحة بكيفن مكارثي، أصبح النائب مات غايتز، نجماً إعلامياً يمينياً بسبب رغبته في الإطاحة بالنظام القائم. وانضم إلى هانيتي وبانون في دعم جوردان، الذي دعمه ترمب أيضاً.

وحول معركة رئاسة المجلس المستمرة فصولاً، غرّد هانيتي قائلاً: «سيكون أي نائب في الكونغرس مجنوناً إذا لم يدعم جيم جوردان لمنصب رئيس مجلس النواب. إنه زعيم مبدئي بالفطرة وسيقود الجمهوريين في مجلس النواب إلى التوحّد ضد اليسار الراديكالي». ومضى هانيتي في تقديم أرقام هواتف النواب المعترضين، حاثّاً ناخبيهم على «الاتصال بهم». وانضم بانون إلى الحملة حاثّاً مستمعيه على «البودكاست» الخاص به، للضغط على أحد النواب المعارضين، قائلاً: «أنت في منطقة سوبر «ماغا» (شعار ترمب «اجعل أميركا عظيمة مرة أخرى»)، وعليك أن تفكر بشكل صحيح».

ويوم الاثنين الماضي، أشاد غايتز بجمهور بانون لإغراقه المشرّعين الجمهوريين بالمكالمات الهاتفية التي تحثّهم على ركوب ما أسماه غايتز «قطار جوردان».

في هذه الأثناء، هاجم بعض الجمهوريين زملاءهم بسبب اللعب أمام الكاميرات؛ إذ غرد النائب مايك كولينز الأسبوع الماضي، قائلاً: إن زملاءه يتخذون القرارات بناءً على «الغرور ووقت التلفزيون». وفي المقابل، ألقى آخرون باللوم على الهامشيين في الحزب الجمهوري، وقالت كاثرين براونيل، مؤلفة كتاب «سياسة 7/24: تلفزيون الكابل وتفتيت أميركا من ووترغيت إلى فوكس نيوز»، معلّقة: «هؤلاء الناس كانوا على الهامش، وتسلّقوا سلمّ الحزب باستخدام التكتيكات نفسها».

التهجير القسري والدبلوماسية الخشنة!



إميل أمين

إسرائيل تدفع بسيناريوهاتها الظلامية الإقليم والعالم إلى جحيم عودة الأصوليات وإلى معاودة الراديكاليات ضرباتها

هل القضية الفلسطينية على عتبات نكبة ثانية، يسعى فيها البعض لتهجير قسري لنحو 2,3 مليون نسمة، من غزة، بعد أن تم تهجير نحو 750 ألفاً عام 1948، لا يزالون دائرين وحائرين في الملاجئ والمخابئ وشقوق الأرض؟

يُعرِّف القانون الدولي «التهجير القسري» بأنه إخلاء غير قانوني لمجموعة من الأفراد والسكان من الأرض التي يقيمون عليها، وهو يندرج ضمن جرائم الحرب وجرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية.

فيما القضاء الجنائي يعتبر «التهجير القسري» جريمة ضد الإنسانية تُرتكب لإبعاد مجموعة من الأشخاص عن موطنهم الأصلي إلى مكان آخر، لأغراض سياسية أو عِرقية أو دينية أو لأغراض أخرى.

لم تتحدث إسرائيل عن تهجير قسري بصورة صريحة، لكن كل تصرفاتها، منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، شاهدة على ذلك، وذلك أن دفع أهل غزة إلى جنوب القطاع على هذا النحو، وقطع وسائل الحياة؛ من كهرباء وماء وطعام، ناهيك عن إرهابهم وإرعابهم، بعد أن باتت كل الأماكن مهددة بالقصف، أمر لا يترك لهم خيارات أخرى سوى السعي للرحيل، لكن إلى أين؟

تبدو قصة التهجير القسري نقطة سوداء في تاريخ عدد من شعوب العالم، جرت بها المقادير عند أزمنة بعينها، واعتمدت على قوة البطش المسلّح، لا على الأخلاق ومبادئ القانون الدولي، ما يُدخل البشرية في عالم «شريعة الغاب» مرة جديدة.

جرى نوع من التهجير القسري في نهاية الحرب اليونانية - التركية (1919 - 1922)، وحين وقّعت اتفاقية لوزان، كانت تركيا تجبر مليوناً ونصف مليون يوناني ساكنين على أراضيها، على الرحيل إلى اليونان.

وفي عام 1947 حين تم تقسيم الهند، أُجبر المسلمون على مغادرة المناطق الهندوسية للتوجه إلى باكستان، وتحرك الهندوس من المناطق المسلمة إلى الهندوسية.

آخر التجارب السلبية في هذا الإطار هو ما جرى في أعقاب ما عُرف باسم «المسيرة الخضراء» في المغرب للصحراء الغربية، حيث طردت الجزائر أكثر من 350 ألف مغربي مقيم بالجزائر في 18 ديسمبر (كانون الأول) 1975.

ولعلّ من نافلة القول أن الملفات الثلاثة المتقدمة، والتي تم فيها نقل السكان من مكان إلى مكان آخر، عبر القوة القسرية، فتحت، ولا تزال، ثقوباً واسعة في جدار السلم والأمن الدوليين، فلا يزال يونان تركيا يحملون الكثير من الألم، فيما مسلمو وهندوس الهند يُكنّون لبعضهم الكثير من الأحقاد، وتكاد الحرب النووية تشتعل في بعض الأوقات بين الجانبين، أما الصحراء الغربية فحدِّث عنها ولا حرج.

إن النكبة الكبرى للمهجَّرين من ديارهم كانت ولا تزال من نصيب الشعب الفلسطيني، حيث يتواجد نحو 6 ملايين لاجئ يعيش معظمهم في مخيمات ومجتمعات محلية في لبنان وسوريا والأردن ومصر، علاوة على دول عربية أخرى.

ما الذي تهدف إليه إسرائيل من جراء مخططات التهجير القسري؟ وهل هي توجهات حديثة جاءت رد فعل على عملية حماس، نهار السبت 7 أكتوبر (تشرين الأول)؟

المؤكّد أن هذه لم تكن سوى تكأة صغيرة جداً في مشوار طويل، تهدف إسرائيل من ورائه إلى تفريغ كل فلسطين التاريخية من سكانها الأصليين.

الذين لديهم علم بالدولة الإسرائيلية يدركون أنها دولة دينية حتى النخاع، وهذا ما يجعل كل مخططاتها تتسم بنوع من العنصرية التي تبخرت من فوق سطح الأرض في القرن الحادي والعشرين، ولم يعد لها وجود إلا في إسرائيل فحسب.

في لقائه مع المستشار الألماني أولاف شولتس، تحدّث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بصورة علنية عن الأطماع الإسرائيلية في تهجير سكان غزة، والتي يليها منطقياً تهجير سكان الضفة إلى الأردن.

الكلام الواضح والصريح من السيسي لفت الانتباه إلى آخِر محاولة تقوم بها إسرائيل لإنهاء أي أمل في نشوء وارتقاء دولة فلسطينية، إذ لن يعود هناك أي ثقل ديموغرافي يدعم فكرة إقامة الدولة، ثم، وهذا هو الأهم، تفويت فرصة تعيد الاعتبار للقدس الشريف عاصمة لهذه الدولة، ولا سيما أن تفريغها من مسلميها ومسيحيّيها جارٍ على قدم وساق منذ احتلالها في يونيو (حزيران) عام 1967.

ما يجري في الداخل الإسرائيلي، اليوم، ليس من مخططات نتنياهو، بل إنها خريطة وضعها بن غوريون، أو «أسد يهوذا» كما كان يطلقون عليه، في استعارة توراتية لا تداري ولا تواري، ما يجعل من القضية شأناً دوغمائياً وليس نسبياً.

بن غوريون قالها صريحة، ذات مرة، لا فائدة لإسرائيل من دون القدس، ولا معنى للقدس من دون إقامة الهيكل، وبالتبعية تقديم الذبيحة، الأمر الكفيل بإدخال العالم في أتون الحرب الدينية في ست قارات الأرض.

وفيما المحاولات جارية على قدم وساق لتفعيل سيناريوهات «التهجير القسري»، أجادت المراكز العربية المتقدمة، ولا سيما مصر والمملكة العربية السعودية والأردن، في التعامل مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في زيارته الأخيرة، بصورة «خشنة»، إذ لم يعد للدبلوماسية موقع أو موضع، في حال السعي لسرقة أراضي الأوطان.

تعاملت الدوائر الدبلوماسية العربية، هذه المرة، عبر المواقف الحازمة والحاسمة، ولا سيما أن الحدث استثنائي، وعليه كان لا بد لردة الفعل أن تكون استثنائية.

تخشى إسرائيل من السلام، وليس من الحرب، فقد جُبلت على هذا الديدن، ما دعا رئيس وزرائها في «حرب الستة أيام»، ليفي أشكول، لأن يصرخ بصوت عالٍ وقت تمدد جيش الاحتلال في سيناء والجولان والضفة والقدس: «هل يريدون البقاء على حد السيف مرة وإلى الأبد؟».

تدفع إسرائيل بسيناريوهاتها الظلامية هذه، الإقليم والعالم إلى جحيم عودة الأصوليات وإلى معاودة الراديكاليات ضرباتها، ومن جانب آخر ستعزز من قبضة التيارات اليمينية والشوفينية ذات الملمح والملمس الديني حول العالم، ما يعني أن طيف السلام سيغادر إلى أجل بعيد.

وقت كتابة هذه السطور ينتظر المرء حدوث التدخل البري في غزة، مع الخسائر التي ستترتب عليه.

فيما سيناريوهات «الوطن البديل» تعني «عودة الحروب» وغياب «حل الدولتين»، وغالب الظن هذا هو مرام إسرائيل الحقيقي في الحل والترحال.

حرب غزة: هل تعيد صراع الحضارات للواجهة؟

فيصل محمد صالح

ما لم يُعِد الغرب حساباته ويقوّم مواقفه من استخدام معاييره المزدوجة، فإن المنطقة مهددة بردة حضارية كبرى تعيدنا قروناً للوراء

أي متابع لتغطية وسائل الإعلام المختلفة، العربية والعالمية، لأحداث حرب غزة التي بدأت بعملية «طوفان الأقصى» يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، ثم امتدت لتصبح حرب دمار شامل ضد قطاع غزة وسكانها، سيندهش للمفارقة الواضحة في تغطية كبريات القنوات العالمية، مثل «سي إن إن»، و«بي بي سي»، و«فوكس نيوز»، والصحف الأميركية والأوروبية، عن تغطية القنوات ووكالات الأنباء والصحف في المنطقة العربية والإسلامية.

وسيزداد الاندهاش عند متابعة ردود فعل ساسة وقادة الدول الغربية بشكل عام؛ الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، ودول أوروبا الشرقية، فالموقف الموحد هو إدانة هجوم حركة «حماس» على إسرائيل وعدّه عملية إرهابية، وإعطاء إسرائيل ضوءاً أخضر لشن حرب شاملة على غزة بحجة حقها في الدفاع عن النفس. ثم وفي الوقت نفسه، هناك تجاهل كامل للهجمات الإسرائيلية على غزة التي أدت لسقوط أكثر من ثلاثة آلاف شهيد، وإهمال التغطية الإعلامية لها، وأخيراً قبول التفسير الإسرائيلي لمذبحة المستشفى المعمداني في جنوب غزة، حسبما صرح الرئيس الأميركي جو بايدن في تل أبيب مخاطباً نتنياهو: «يبدو لنا أن المسؤول عن مذبحة المستشفى هم أنفسهم، وليسوا أنتم».

بعد عبور مرحلة الدهشة والاستغراب، تبدأ مرحلة بحث جديدة تحاول معرفة لماذا اختلفت المواقف والتفسيرات، لماذا يعجز العالم عن إيجاد رؤية واحدة لما حدث، رغم المجهودات الكبيرة المبذولة منذ سنوات لمحاولة إيجاد معايير وقيم إنسانية يجمع حولها كل سكان العالم ودوله ونخبه الحاكمة.

هناك تفسير قديم حول سيطرة اللوبي الصهيوني على الإعلام العالمي، وقدرته على التأثير على سياسات الدول الغربية، وقوة نفوذ اللوبي اليهودي في السياسة الأميركية مع قرب الانتخابات الرئاسية. هذا التفسير ليس خاطئاً تماماً، لكنه لا يصلح وحده لرؤية الصورة كاملة.

أخطر ما يظهره هذا التباين أن العالم ينقسم إلى كتل تختلف في تقديراتها ورؤيتها للأشياء وبالتالي مواقفها، وهو عين ما سماه الأكاديمي والمفكر الأميركي صموئيل هنتنغتون صراع الحضارات، في مقاله الشهير الذي حوله بعد ذلك لكتاب حمل عنوان «صدام الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي». كان هنتنغتون يرد على تلميذه فرنسيس فوكوياما صاحب كتاب «نهاية التاريخ وآخر البشر» الذي تحدث بعد سقوط الاتحاد السوفياتي بأن النظام الرأسمالي قد انتصر نهائياً على الآيديولوجية الماركسية، ودانت له السيطرة على العالم. جادل هنتنغتون بأن الصراع الآيديولوجي بين الرأسمالية والشيوعية قد انتهى، وأن صراعات ما بعد الحرب الباردة لن تكون بين الدول القومية واختلافاتها السياسية والاقتصادية، بل ستكون الاختلافات الثقافية والدينية المحرك الرئيسي للنزاعات بين البشر في السنين المقبلة، وسيكون هناك صراع ثقافي وديني بين الحضارات المتعددة؛ الحضارة الغربية المسيحية من جهة والحضارة الإسلامية من جهة أخرى، وقسم العالم لكتل حضارية مثل الحضارات الآسيوية البوذية والهندوسية، والحضارة الأفريقية والحضارات اللاتينية... إلخ. وتقوم هذه الحضارات على قيم وتقاليد ورؤى مستمدة من دينها وثقافتها، ما يجعلها في تعارض مع قيم وتقاليد الحضارات الأخرى. ويقول هنتنغتون في كتابه إن «الاختلافات أو الخصائص الثقافية لا يمكن تغييرها كالانتماءات الآيديولوجية، فبإمكان المرء أن يغير انتماءه من شيوعي إلى ليبرالي، ولكن لا يمكن للروسي مثلاً أن يصبح فارسياً. ففي الصراعات الآيديولوجية، يمكن للناس أن يختاروا الجانب الذي يؤيدونه، وهو ما لا يحدث في الصراع الثقافي أو الحضاري، والمنطق نفسه ينطبق على الدين، فبإمكان المرء أن يحمل جنسيتين فرنسية وجزائرية مثلاً، ولكنه لا يمكن أن يكون مسلماً وكاثوليكياً في آن واحد».

لم تمر نظرية هنتنغتون من غير نقد، فقد تصدى له كثير من المفكرين والأكاديميين، وحتى الغربيين منهم، وتحدثوا عن خطأ اعتبار الإسلام مثلاً كتلة جيوسياسية موحدة، إذ هناك رؤى مختلفة ومدارس ومذاهب إسلامية متعددة. واتهمه البعض بأنه تبنى وجهة نظر جماعات الإسلام السياسي الجهادية التي تبني مواقفها على مسألة الصراع الحضاري وعدّه الدافع والمبرر لكل عملياتها.

الجو الحالي الذي يقف فيه الغرب بصورة عمياء مع إسرائيل، ويتجاهل آلاف الشهداء الفلسطينيين وفيهم نساء وأطفال، ويعدّهم خسائر بشرية طبيعية، في حين يقيم الدنيا ولا يقعدها لسقوط ضحايا مدنيين في الجانب الإسرائيلي، يدفع بهذه الأطروحة مرة أخرى للواجهة، ويقدم المنطقة على طبق من ذهب لموجات جهادية جديدة تتبنى خطاب المظلومية وغياب العدالة والمساواة في العالم، ويمكن أن تحيل العالم إلى كتلة من الجحيم.

القيم الإنسانية العظيمة التي أسهم فيها الغرب، مثلما أسهمت فيها حضارات إنسانية عظيمة من مناطق مختلفة من العالم، ومنها الحضارة العربية الإسلامية، تتعرض لامتحان خطير يقدح في مصداقيتها وشموليتها وقدرتها على تمثيل كل كتل ودول العالم، وما لم يُعِد الغرب حساباته ويقوّم مواقفه واستمر في استخدام معاييره المزدوجة، فإن المنطقة مهددة بردة حضارية كبرى تعيدنا قروناً للوراء، وسيصعب الخروج منها إلا بتضحيات كبيرة.

المسألة اللبنانية و«طوفان الأقصى»: هل دقت ساعة التحوّل الكبير؟



أنطوان الدويهي

هل نشهد في هذا التحول التاريخي الكبير الرابع ما سيحرّك مأزق لبنان المقسّم ويخرجه من طريقه الداخلي المسدود؟

قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، حين وقع «طوفان الأقصى» وأدخل المنطقة في مسار تاريخي مفاجئ، يصعب توقع مداه ووجهته النهائية، كان الوضع اللبناني قد وصل منذ زمن إلى فخ تاريخي مطبق، بات يستحيل على أطرافه الداخليين الخروج منه.

وحقيقة الأمر أن لبنان بلد مقسّم، تقوم على مساحة منه سلطة ما بقي من لبنان الكبير، وعلى مساحة أخرى سلطة «الثنائي الشيعي» الذي يهيمن عليه «حزب الله»، التي تشكل كياناً أو دولة بالمعنى الفعلي للكلمة، وإن كانت تنقصها التسمية والاعتراف الرسميان. ولم يكن الأمر بحاجة إلى «طوفان الأقصى» لمعرفة أن السلطة الفعلية الآن في المدى اللبناني هي، إلى حد بعيد، سلطة «الثنائي الشيعي». وبما أن الأزمات الكبيرة تدفع إلى تبيان الأمور على حقيقتها، فقد أظهر «طوفان الأقصى» مدى حضور هذه السلطة في الوضع اللبناني. فالقوى الدولية والإقليمية، ممن وصلت حاملات طائراتها إلى المنطقة، أو التي تكتفي بوضع ثقلها الاقتصادي والدبلوماسي في الميزان، إنما تتوجه فعلياً الآن إلى هذه السلطة، التي في يدها ورقة الحرب والسلم من الجانب اللبناني، بينما تكاد تغيب دولة لبنان الكبير عن المشهد.

ولّما أضحى الخروج من الفخ اللبناني متعذراً على أطرافه الداخليين، بات تحريكه وتخطيه عائدين في صورة أساسية إلى ما يمكن أن يطرأ من تحولات إقليمية ودولية كبرى تطاوله. فهل «طوفان الأقصى» وما يثيره من ارتدادات حربية واستراتيجية في المنطقة والعالم، هو التحوّل الكبير المنتظر الذي سيفكك، في طريقه، هذا الفخ ويخرجه من مأزقه؟

ليست هي المرة الأولى في الأزمنة الحديثة الذي يجد المكان اللبناني نفسه فيها أسير مأزق تاريخي مطبق. حدث ذلك 4 مرّات، عام 1861، وعام 1918، وعام 2005، والآن في المرحلة التي نعيش. وعلى الرغم من الظروف الكثيرة الاختلاف لكل منها، فالصراع التاريخي العميق الفاعل فيها، هو واحد. وجوهر هذا الصراع هو التالي؛ لأسباب جغرافية - تاريخية لا مجال الآن للتوسّع فيها، هناك حركة عميقة الجذور في مجتمع جبل لبنان، منذ قرون طويلة، تنشد الحكم الذاتي والاستقلالية، والانعتاق من الأنظمة الشمولية المهيمنة، نحو نمط حياتي مختلف وأفق جديد، قوامه الحرية والانفتاح على العالم الحديث، المتمثل خصوصاً في الغرب الأوروبي الذي شهد نهضة فريدة كبرى، أخرجته من القرون الوسطى وأدخلته الأزمنة الحديثة. وقد تفاعل معه مجتمع جبل لبنان، ثقافياً وسياسياً، منذ بدايات تلك النهضة بين أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر، حين كانت مجتمعات المنطقة ما زالت مقيمة في ما يعرف بـ«عصر الانحطاط»، ولم يصل إليها التفاعل مع الحداثة إلا بعد قرنين من الزمن، مع حملة بونابرت على مصر، آخر القرن الثامن عشر.

كان من الطبيعي أن يصطدم هذا التوق اللبناني في كل مرة بالنظام السائد، الذي يسعى إلى دمجه فيه والقضاء عليه. هكذا، قام الصراع التاريخي بين «الحركة اللبنانية» (التي انتقلت منذ عام 1920 من لبنان الصغير إلى لبنان الكبير) من جهة، والأنظمة المشرقية المتوالية، التي لها دعاتها وامتداداتها المجتمعية داخل المدى اللبناني، من جهة أخرى. من النظام العثماني، إلى النظام الوحدوي الناصري، إلى المد الفلسطيني المسلّح داخل لبنان، إلى نظام البعث السوري، وصولاً إلى النظام الإسلامي الإيراني، على ما بينها من تباينات. وقد جاء كيان الاستيطان الصهيوني في فلسطين ليعقد هذا الصراع تعقيداً خطيراً منذ عام 1948، وصولاً إلى الهجوم الوحشي الراهن على غزة، مروراً بتهجير شعب فلسطين من أرضه، والحروب العربية - الإسرائيلية، والاجتياحات الإسرائيلية للبنان.

لا شك أن التحولات المجتمعية تلتقي فيها حتماً، بنسبة أو أخرى، العوامل الداخلية والعوامل الخارجية. وفي المرات الثلاث الماضية واليوم، كان المأزق اللبناني يتمثل في عجز أطرافه الداخليين عن حلّه، في انتظار تحول خارجي، إقليمي أو دولي كبير، يفككه ويضعه في مسار جديد.

وعلى مدى زمني طويل، خلال قرن ونصف قرن، من عام 1861 إلى عام 2005، صبّ مسار التاريخ (الذي يتفاعل فيه قدر لا حصر له من العوامل يصعب تحديد وجهتها)، لصالح «الحركة اللبنانية»، التي كانت تصل في كل مرة إلى شفير الزوال وسط بحر من المآسي، ثم تنهض، وذلك لـ3 مرات متوالية...

المرة الأولى عام 1861، حين تشكل المأزق الداخلي حول مذابح 1860، حيث حاولت السلطة العثمانية استغلال النزاع الدرزي - الماروني لتصفية المسألة اللبنانية. غير أن عاملاً خارجياً آخر كان أشد تأثيراً، انقلب معه الحسم العسكري إلى هزيمة سياسية. فقد وصلت أصداء المذابح الى أوروبا التي توحدت دولها الخمس الكبرى حول التدخل العسكري الفرنسي في سوريا وجبل لبنان، ما أدّى في نهاية المطاف إلى تكريس الكيان اللبناني الأول المتمتع بالحكم الذاتي داخل السلطنة العثمانية، المضمون من السلطنة ومن الدول الخمس.

كانت المرة الثانية عام 1918، حيث برز المأزق اللبناني مع دخول تركيا الحرب عام 1915 إلى جانب ألمانيا والنمسا، وإلغائها نظام الحكم الذاتي لجبل لبنان، ووضعها الجبل في إمرة حاكم عسكري تركي، وفرضها عليه الأحكام العرفية وذلك الحصار البري الرهيب الذي أدى إلى المجاعة الكبرى، وقضى بين عام 1915 وعام 1918، على ثلث سكانه. لو انتصرت دول المحور الثلاث، لعمدت تركيا إلى تصفية المسألة اللبنانية. ومع انتصار الحلفاء، نهضت «الحركة اللبنانية» من جديد وتكوّن عام 1920 لبنان الكبير.

المرة الثالثة كانت في عام 2005، حين تجسد المأزق الداخلي بهيمنة نظام البعث السوري من زمان على لبنان، بصورة محكمة و«نهائية». وإذ على حين غرّة، أدى اغتيال رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري وانتفاضة «14 آذار» الشعبية، إلى انقلاب الموقف الدولي، ما أجبر القوات السورية على الانسحاب من الأراضي اللبنانية، في مشهد يصعب تصديقه. لكن انتفاضة «14 آذار» الكبرى لم تتوافر لها قيادة تاريخية بمستواها، إذ سارع بعض أطرافها إلى «الاتفاق الرباعي»، ودخل طرفها الآخر في «اتفاقية مار مخايل»، وكان ما كان.

والآن، انطلاقاً من «طوفان الأقصى» والزوبعة الإقليمية والدولية الضخمة التي يثيرها، هل نشهد في عام 2023، التحول التاريخي الكبير الرابع، الذي سيحرّك مأزق لبنان المقسّم ويخرجه من طريقه الداخلي المسدود؟ ترى في أي اتجاه هذه المرة، ونحو أي لبنان؟ تلك هي المسألة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض	الكويت	الرباط
Riyadh	Kuwait	Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة	دبي	واشنطن
Jeddah	Dubai	Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة	القاهرة	بيروت
Madina	Cairo	Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام	الخرطوم	عمان
Dammam	Khartoum	Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16398 العدد - Saturday - 2023/10/21 السبت



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

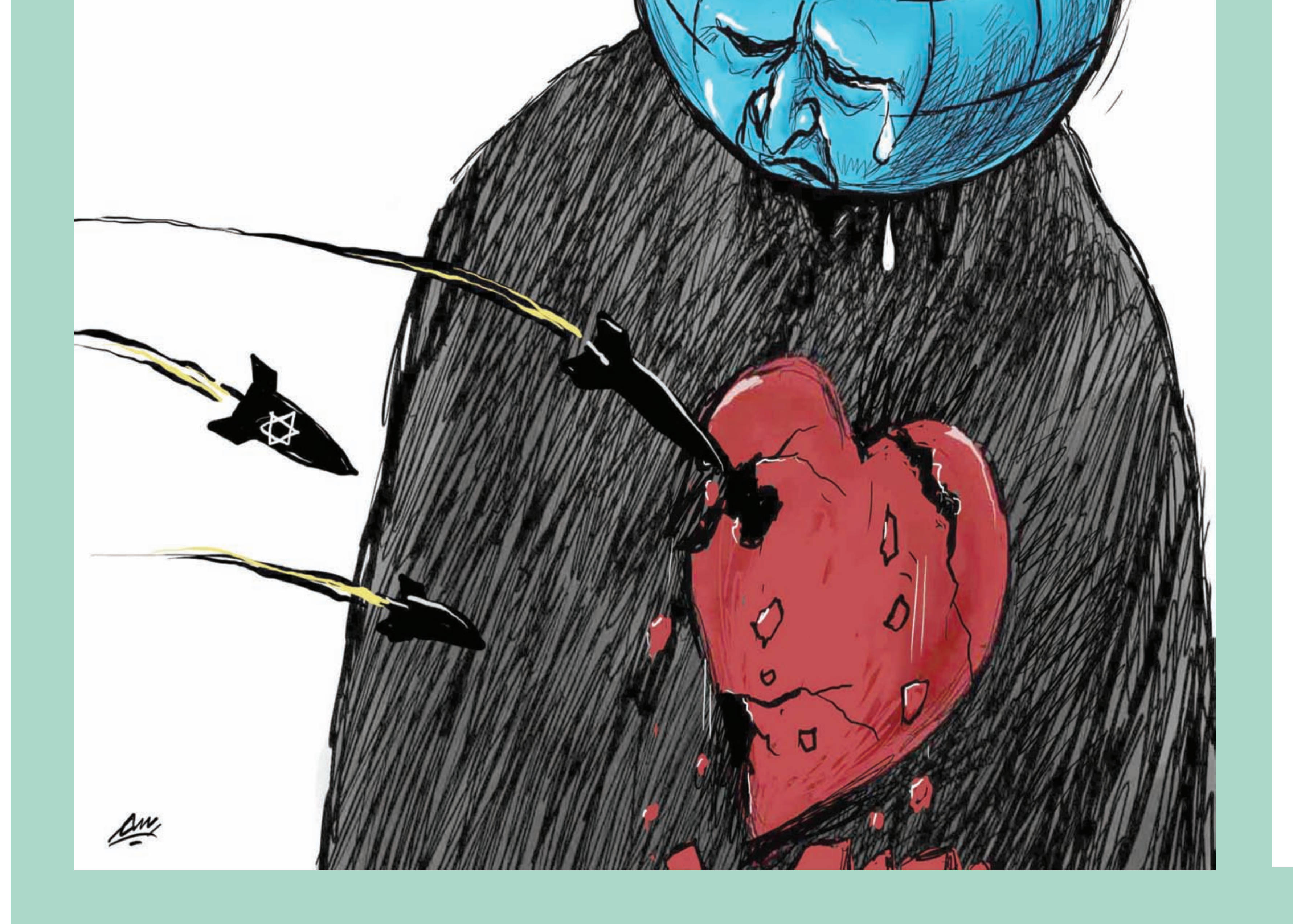
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



حروب عالمية... هل تبرد؟



عبد الرحمن شلقم

حرب عالمية تطوف بأرجاء الدنيا اليوم، لكنها حرب غير مسبوقة في درجة حرارتها، وإن يجهل الناس كل الأطراف التي تخوضها. لا توجد قارة من قارات العالم الخمس لا ترتفع فيها زوابع النار والبارود. حربان عالميتان شهدهما العالم في النصف الأول من القرن الماضي. تحالفت فيهما أطراف، ولكن بعد انتهاء الحرب الثانية، نشبت حرب بين مَن كانوا حلفاء ضد دول المحور. حرب أُطلق عليها اسم، الباردة. لكننا اليوم وسط حروب عالمية، لا أحد بقادر على قياس درجة حرارتها. فهي باردة وساخنة في الوقت ذاته.

الحرب حقيقة كامنة في حياة البشر. لا نحتاج إلى قراءة عشرات المجلدات التي تسكن في سطورها حروف تتحرك وسطها الدماء والمآسي منذ آلاف السنين. تتغير طبيعة المواجهات بين البشر بتطور القدرات الحربية. من الخناجر الحجرية إلى السيوف والرماح والنصال، إلى ما بيد الدول اليوم من أسلحة لها قدرة على قتل الملايين في ثوانٍ قليلة.

مباشرة بعد سنوات قليلة من نهاية الحرب العالمية الثانية نشبت حرب بين حلفاء الأمس.

المفارقة، أن الذين قادوا قوات الحلفاء في أوروبا في الحرب العالمية الثانية الساخنة، ضد الفاشية والنازية، وهو الجنرال دوايت إيزنهاور الذي صار رئيساً للولايات المتحدة الأميركية، هو نفسه الذي قاد الحرب الباردة الأولى، وفي المقابل واجهه في الحرب العالمية الجديدة، من كان حليف الأمس جوزيف ستالين زعيم الاتحاد السوفياتي. قائدان في حربين، الأولى ساخنة والأخرى باردة. هبّت براكين تدافع جمرها في شبه الجزيرة الكورية، آيديولوجيا مسلحة تحالف فيها الاتحاد السوفياتي مع جمهورية الصين الشعبية الشيوعية التي برزت إلى الوجود في آخر سنة من أربعينات القرن الماضي، ضد الغرب الذي طاف حوله الرعب من المد الشيوعي، انتهت تلك المواجهة بتقسيم شبه الجزيرة إلى دولتين، جنوبية رأسمالية تدور في فلك الغرب، وشمالية شيوعية تتوارثها أسرة آل جونغ. انفجر البركان الثاني في فيتنام، وكانت الحرب الأهلية الدموية الطويلة بين الكتلتين، الغربية والشرقية، وانتهت بهزيمة الولايات المتحدة الأميركية وتوحيد شطري فيتنام، تحت قيادة الزعيم هوشي منه، أمين عام الحزب الشيوعي.

الولايات المتحدة الأميركية، رسّخت وجودها السياسي في بلدان أوروبا الغربية، التي نهجت طريق النموذج الليبرالي الأميركي، حيث دعمت الأحزاب السياسية الموالية لها، وحاربت الأحزاب الشيوعية فيها، ورسّخت وجودها العسكري بقواعد حلف «الناتو» الذي ضم كل دول أوروبا الغربية إلى جانب الولايات المتحدة الأميركية، أما اليابان فكانت التابع الصامت لذلك التكتل.

القارة الأفريقية التي نالت أغلب دولها الاستقلال من فرنسا وبريطانيا في مطلع ستينات القرن الماضي، أبدعت حروبها الخاصة. حروب أهلية وانقلابات عسكرية، مهندسوها المعماريون من الخارج، أما المهندسون المدنيون، ومواد القتال فهي إنتاج محلي. وما تحت ترابها من خامات، وما فوق أرضها من أخشاب الغابات، فيرحل طوعاً إلى مصانع الكبار في ما وراء البحار. تلك حروب لم تنل حتى اسمها.

قارة أمريكا اللاتينية، نالت حصتها من الصراعات الدامية، وعبرت دولها عواصف الانقلابات العسكرية، وكان للآيديولوجيا نصيبها. إسقاط سلفادور الليندي الرئيس اليساري المنتخب ديموقراطياً في دولة تشيلي بانقلاب عسكري، لم تتحفظ الولايات المتحدة الأميركية في التعبير عن مساندتها له. تبنت الولايات المتحدة الأميركية، سياسة الإنزال الأمني خلف الخطوط. أكبر مواجهة كبيرة بين الشرق والغرب حديثاً، كانت في أفغانستان. حرك الاتحاد السوفياتي تحت قيادة ليونيد بريجينيف، موالين له داخل الجيش الأفغاني للقيام بانقلاب عسكري، ثم أبدع سياسة الانقلابات الدموية المتوالدة، وتحولت أرض أفغانستان ساحة مواجهة بين الشرق والغرب. تدفقت دماء لسنوات، خاصة بعد سيطرة متطرفي «طالبان» على البلاد، وتحالفت معها مجموعة «القاعدة». الدعم الغربي للمقاتلين ضد القوات السوفياتية على الأرض الأفغانية، كان من أقوى العوامل التي أدت إلى انهيار الاتحاد السوفياتي.

تفككت الكتلة الشرقية، وانهار حلف «وارسو» الشيوعي، وهيمن الغرب على المسار الدولي. توحدت ألمانيا، وانضمت دول شرق أوروبا إلى الكتلة الرأسمالية الغربية.

نيكولا روبير شومان، السياسي الفرنسي الذي ترأس مجلس الوزراء الفرنسي مرتين. كان مفكراً وسياسياً له رؤية مبدعة، وصفه البعض بالفيلسوف. كان أحد الفرنسيين البارزين الذين أطلقوا مقولة «أوروبا إما الوحدة أو الحرب». عاشت القارة العجوز حروباً على مدى قرون، لكن الحربين العالميتين الأخيرتين، كانتا مشهد الهول الرهيب، فقد تطورت الأسلحة وأساليب الحرب، وقُتل عشرات الملايين على أرض القارة الأوروبية. روبير شومان هو من قاد إنشاء الجماعة الأوروبية للفحم والصلب وتطورت إلى السوق الأوروبية المشتركة، وتُوجّت بإقامة الاتحاد الأوروبي. انتقلت أوروبا الغربية إلى عالم آخر، قفلت كل أبواب الصدام والصراع بين أممها، غابت اندفاعات نابليون نحو المجد المسلح، وردمت عنجهية هتلر الآرية الجنونية، وقام كيان عملاق غيّر معايير التوازن في العالم. كائن عملاق آخر نهض في شرق الدنيا هو الصين. صنع عضلاته بقوة الاقتصاد. خلع رداء الآيديولوجية الشيوعية الماوية التي كلفت البلاد ملايين الضحايا. الصين لا تدخل اليوم في حروب ساخنة أو باردة مباشرة، وأبدعت سياسة الصبر الخلاق.

روسيا فلاديمير بوتين تقفز من خندق الطموح الحامل لثقل الماضي، إلى حلقات المغامرات المسلحة. من حربها في جورجيا وقبلها الشيشان، وضم شبه جزيرة القرم، إلى غزو أوكرانيا. حرب عالمية لها سخونة مرعبة. روسيا العظمى الدولة التي أنفقت الكثير لصناعة السلاح، تستجدي الطائرات المسيّرة من إيران، وتستقبل رئيس كوريا الشمالية كيم جونغ أون، كي يهبها بعضاً مما طورته من أسلحة، وهو الذي يتضور شعبه جوعاً، ويهدد جارته الجنوبية ومن حولها بالويل والثبور. العالم يتدحرج نحو حفرة الرعب الأكبر، حروب تتحرك حرارتها وخرائط ميادينها، فكيف ستكون الخاتمة، هل بسلاح القتل الشامل، أم يهتدي العالم بواقعية وعقلانية الدرس الأوروبي؟

حروب تتحرك حرارتها وخرائط ميادينها... فكيف ستكون الخاتمة؟

الاستثمار في الخوف!



محمد الرميحي

رويت مرة أنه في إحدى الندوات التي انعقدت في بيروت وسط الثمانينات، قابلت صديقاً قديماً من أهل فلسطين الداخل، وفي الاستراحة سألته سؤالاً (بدا لي في ذلك الوقت أنه منطقي!): هل تعلمتم شيئاً من الإسرائيليين؟ قال ضاحكاً: لقد تعلموا منا! بقيت تلك الإجابة في ذاكرتي! كنت مفترضاً خطأ أن الإسرائيليين، أو على الأقل نُخبهم، من نتاج الليبرالية الغربية، وبالتالي يحملون شيئاً من صفاتها السياسية على الأقل، وكان افتراضي أيضاً قائماً على أنها «الديمقراطية الوحيدة» في الشرق الأوسط، وأن إسرائيل اعتمدت العلم واعتمدنا العاطفة؛ كل تلك الافتراضات بدأت أعيد النظر فيها من جديد.

تلك الافتراضات لم تكن قائمة على تحليل عقلي؛ فجيراننا الإسرائيليون هم بشر عاديون، إضافة إلى حملهم «خوفاً تاريخياً عميقاً من الاضطهاد» الذي تعرضوا له في المجتمعات الغربية، لذلك تقوم عامتهم ونخبهم باضطهاد الآخرين، جزعاً منهم، من دون أن يؤثر فيهم الشكل المؤسسي الذي اختاروه لدولتهم (الأحزاب والانتخابات)، ولا حتى القانون الدولي أو حتى الإنساني. الخوف كوّن عقدة دفينة في العقلية الإسرائيلية، إلى درجة أنهم استعاروا الكثير من مفردات التشدد التي سادت لدى العرب في فترة «الثورات»، كالقول إنه «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة» التي قال بها أفخاي أدرعي المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي لإحدى محطات التلفاز العربية بعد أيام من اشتباكات 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. وبيان ذلك الخوف أن معظم الإسرائيليين المدنيين لم يزوروا قَطّ الضفة الغربية المحتلة رغم احتلالها الطويل، كما أن انسحابهم من غزة دافعه نفس السبب؛ الخوف، بل أصبح الخوف رأس مالٍ استثمارياً في السياسة الإسرائيلية.

لم تكن استعارة التشدد الإسرائيلي قادمة من الشرق فقط، معظمه استعاره الإسرائيلي من الغرب. وفي النقاش الدائر حول غزة في وسائل الإعلام، يتحدث كثيرون من المتحدثين الإسرائيليين، أننا يجب أن «نمحو غزة، كما فعل البريطانيون في درسدن»! مدينة ألمانية من مجموعة من المدن، مُسحت من الأرض بمن فيها من بشر، بفعل الغارات البريطانية في الحرب العالمية الثانية، أو علينا أن نفعل كما فعلت أميركا في كل من نغازاكي وهيروشيما!

إذاً، العنف المفرط ليس له هوية أو شعب، ربما هو طبيعة ثانية في الإنسان، بخاصة إن شعر بأنه من جهة محاصر، ومن جهة أخرى يملك وسائل القوة، لكن هناك حقيقة أخرى؛ فإن لم تستطع بالعنف أن تتخلص نهائياً من عدوك، فإن ذلك العنف سوف يرتد عليك مع بقاء مناوئيك حولك؛ لذلك ظهرت نظرية «الترانسفير» (التهجير) كجزء من العقيدة السياسية الإسرائيلية، وما استهداف المستشفيات إلا جزء من تلك العقيدة.

أصبح القتل المباح بعد 7 أكتوبر، وبخاصة من الجانب الأقوى، أكبر كثيراً وأشد وطأة، ويصل إلى حد الإبادة البشرية، وقد استقصد الأبرياء قبل المقاتلين، من أجل إرسال رسالة «اطمئنان» للشعب الإسرائيلي، إلا أنه على الجانب الآخر وقع ربما في مصيدة من خَطط ونَفذ 7 أكتوبر؛ بمعنى أن ردات فعله غير المتوازنة، زادت من منسوب الراديكالية في المنطقة العربية من العراق إلى المغرب، مروراً بكل العواصم العربية وحتى الإسلامية، وأصبحنا كمثل عشية إعلان دولة إسرائيل عام 1948، حيث اندفعت وقتها مجموعات العسكر العرب إلى التسابق لاحتلال عواصمها، ومن خلال البيان الأول الذي يقول بتحرير فلسطين!

من الخطأ المنهجي مقارنة مخرجات ما حدث «عام 48» مع ما يحدث اليوم، وإن تشابه الحدثان في الظاهر؛ لأننا أمام عصر آخر، انفجرت فيه وسائل التواصل الاجتماعي، ولم تعد «المجازر» كدير ياسين مثلاً يُسمع عنها ولا تُرى، لقد سُمعت أحداث 7 أكتوبر حتى في أميركا بقتل طفل ووالدته بنصل سكين، فقط لأنه عربي؛ لذلك فإن المتوقع ألا تكون ردات الفعل عسكرية هذه المرة، بل ستكون أصولية، فاقدة لأي تفسير منطقي!

الشرق الأوسط الجديد الذي يبشر به السيد نتنياهو، لن يكون أفضل من الشرق الأوسط القديم الذي ظهر بعد عام 1948، وسيادة العسكر والمزايدة السياسية، بل ربما أسوأ، وقتها استحوذ أنصاف المتعلمين على الحكم في الكثير من الدول العربية، وخلف ذلك الحكم، بدرجات متفاوتة، كل المآسي التي نعرف اليوم، وفي ثلاثة أرباع القرن تخلف التعليم، وتدهورت التنمية، وحارب العسكر حتى طواحين الهواء في حروب خاسرة، ثم حاربوا أبناء أوطانهم، وسُحقت الطبقة الوسطى المستنيرة، ووئدت تجارب المشاركة الشعبية على بساطتها، وماتت السياسة بموت حق الجهر بالرأي!

العنف الإسرائيلي الحاصل سوف يغذي ذلك التشدد الجديد (الأصولي) على الجانب العربي ممزوجاً بالجهل والخرافة، وسوف تتراجع كل مؤشرات التعافي التي تمت في بعض الأوطان. فهو بذلك يخدم المشروع «الذي من المفروض أن يكون عدوه نظرياً».

لا يوجد في الجو الحالي من التعصب الأعمى حجم وازن من الإسرائيليين الذين يمكن معهم إصلاح أو تعديل تلك المعادلة الرديئة التي مررنا أكثر من مرة بها؛ فالعنف سيد الموقف، ومن المؤكد أن ذلك المسار سوف يصب لصالح معسكر التشدد في المنطقة، بخاصة أن ذلك المعسكر بعيد عن دفع ضريبة الدم، فالدم الذي يسال هو معظمه عربي، وبعضه إسرائيلي!

الموقف الغربي أيضاً يفوته التعرف إلى أعمق إشكالية في هذه المعضلة التاريخية؛ فموقفه المتحيز يزيد من سرعة الانزياح السريع للجماهير في المنطقة إلى معاداته، بسبب سياساته قصيرة النظر، وربما الانتهازية، والمترددة في اجتراح حل معقول للقضية، والذهاب في الغالب إلى الحلول المؤقتة، فإن لم تخرج أصوات عالية وعاقلة في الغرب للمطالبة بحل الدولتين المتفق عليه دولياً، ولجم شهية اليمين الإسرائيلي للحكم والتحكم؛ فإن انزلاق الإقليم، رضي البعض أو لم يرضَ، إلى حضن التشدد القائم على الخرافة والمؤدي إلى الجهل والفاقة والقمع، لا محالة.

آخر الكلام: تتدخل الدول الكبيرة والمتوسطة في الصراع الدائر، معظمها «ليس حباً في ليلى...».

إن لم تخرج أصوات عالية وعاقلة في الغرب مطالبة بحل الدولتين ولجم شهية اليمين الإسرائيلي للحكم فسينزلق الإقليم إلى حضن التشدد

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$92.38	$1978.40	$28466	$163.95	$594.00	$119.01
السابق	$92.38	$1981.80	$29593	$164.45	$595.25	$119.04

عوامل جديدة «غير قابلة للقياس»... وإشارات إلى «مخاطر مهمة»

«حرب غزة» تزيد «مجاهيل» الاقتصاد العالمي

عواصم: «الشرق الأوسط»

بعد أشهر من محاولة اللحاق بالتضخم الجامح، بدأ محافظو البنوك المركزية يعتقدون أنهم ربطوا أسعار الفائدة أخيراً عند المستوى المناسب تقريباً لكبح الأسعار دون خنق الاقتصاد بالكامل.

والآن، ولتعقيد الأمور بالنسبة لطبقة صانعي السياسات التي تفتخر بأنها تعتمد على البيانات، فإن الاضطرابات في الشرق الأوسط تلقي بمجموعة جديدة من المخاطر الحقيقية، ولكن غير القابلة للقياس، في معادلات قادة البنوك المركزية.

وقال هيو بيل، كبير الاقتصاديين في بنك إنجلترا، في مناسبة هذا الأسبوع: «الأمر لا يتعلق بالتحرك غير المحسوب، ولا يتعلق بالبحث العميق أو غير العميق. عليك أن تشكل نوعاً من التقييم لسعر النفط عند 150 دولاراً للبرميل»، مشيراً إلى أن ذلك هو أحد السيناريوهات إذا بدأت الأعمال العدائية بين إسرائيل و«حماس» في التصاعد.

والقفزة الكبيرة في تكاليف الطاقة هي مجرد إحدى الدلائل التي يمكن أن يظهر بها تأثير الصراع؛ لأنه يلوح في الأفق بين السحب التي أقر رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي جيروم باول يوم الخميس بأنها «تشكل مخاطر كبيرة» على الاقتصاد العالمي.

وفي حين أن أي تأثير قد يكون طفيفاً مقارنة بالمآسي الإنسانية في منطقة الصراع نفسها، فإنه سيكون خبراً سيئاً بالنسبة للاقتصاد العالمي الضعيف الذي بدأ بالفعل «يعرج» على حد تعبير صندوق النقد الدولي.

وما لم تتغير الصورة بشكل كبير في الأيام المقبلة، فمن المتوقع بالفعل أن يبقي البنك المركزي الأوروبي والاحتياطي الفيدرالي الأميركي وبنك إنجلترا وبنك اليابان على أسعار الفائدة دون تغيير في الاجتماعات خلال الأسبوعين المقبلين.

ويرى كل من بنك الاحتياطي الفيدرالي والبنك المركزي الأوروبي فرصة لترويض التضخم دون التسبب في ركود صريح من خلال إبقاء أسعار الفائدة عند المستويات الحالية لعدة أشهر؛ وهي مناورة قد تقنع الأسواق الآن بتأجيل الرهانات على تخفيضات أسعار الفائدة الأولى حتى منتصف عام 2024 وما بعده.

ولم تتغير هذه الحسابات حتى الآن، بارتفاع أسعار العقود الآجلة للنفط بنسبة 10 بالمائة إلى نحو 94 دولاراً منذ بداية اشتعال الأوضاع في غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وهو مكسب يضيف عُشر نقطة مئوية إلى المقياس «الأساسي» للتضخم الذي يراقبه محافظو البنوك المركزية.

وأوروبا معرّضة للخطر لأنها، على النقيض من الولايات المتحدة، لا تملك إنتاجاً محلياً كبيراً من النفط. ومن شأن ارتفاع أسعار الغاز أن يؤدي أيضاً إلى التضخم، على الرغم من أن لديها الكثير من الغاز في المخزون، في الوقت الحالي على الأقل.

وقال يانيس ستورناراس، محافظ البنك المركزي اليوناني، إن أوروبا تمكنت على نطاق واسع من استيعاب آثار ارتفاع تكاليف الطاقة الناجمة عن الحرب الأوكرانية، وأعرب عن أمله في أن تتمكن من فعل الشيء نفسه إذا ظهرت المزيد من الصدمات.

وقال لـ«رويترز»: «سيعتمد الأمر على المدة، وسيعتمد على ما إذا كان سيتم تمديد الصراع أم أنه سيكون محلياً»، مضيفاً أنه كقاعدة عامة، تؤدي الصراعات إلى زيادة التضخم بينما تضعف النشاط الاقتصادي العام.

وتشمل الأمور المجهولة الأخرى كيف يؤثر عدم اليقين في معنويات المستهلكين والمستثمرين، وكيف يؤثر في عقليات الشركات والعاملين في تحديد الأجور في المستقبل.

وقال تيتسويا هيروشيما، وهو مسؤول ببنك اليابان: «عندما تكون حالة عدم اليقين مرتفعة للغاية، فمن الصعب أن نقول كيف ستسير محادثات الأجور في العام المقبل». وقال في مؤتمر صحافي هذا الأسبوع إن «الكثير من الشركات الآن في مرحلة تريد فيها قياس توقعات الأرباح بعناية»، في إشارة إلى موقفها في مفاوضات الأجور المقبلة.

وفي أوروبا، أثار وزراء الهجرة في الاتحاد الأوروبي هذا الأسبوع مخاوف من احتمال تفاقم الصراع بين إسرائيل و«حماس» على أراضيها، وقال محللون إن قطاعي السفر والسياحة سيكونان من بين القطاعات الأولى التي تشهد تباطؤاً إذا زادت المخاوف من امتداد الصراع.

وفي الوقت الحالي، لا يزال الصراع محصوراً إلى حد كبير في إسرائيل وغزة، وهو ما قالت وكالة «ستاندرد آند بورز غلوبال ماركت إنتلجنس» في دراسة لها هذا الأسبوع إنه بالفعل «يعكر صفو المياه» بالنسبة للبنوك المركزية.



لافتة شارع وول ستريت في حي مانهاتن حيث مقر بورصة نيويورك الأميركية (رويترز)

القفزة الكبيرة في تكاليف الطاقة تعد دليلاً على تأثير الصراع

الاقتصاد الإسرائيلي في مأزق غير مسبوق

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت وكالتا «موديز» و«فيتش» أنهما وضعتا قيد المراجعة تصنيف الديون السيادية الإسرائيلية الطويلة الأجل المصنفة حالياً في مستوى «إيه1»، تمهيداً لاحتمال خفضه بسبب الحرب الدائرة بين إسرائيل وحركة «حماس». ولم يسبق من قبل خفض تصنيف إسرائيل من جانب أي من وكالات التصنيف الثلاث الرئيسية وهي «ستاندرد آند بورز غلوبال»، و«موديز» و«فيتش».

وأعلنت «موديز» هذا القرار في بيان الخميس بعد يومين على خطوة مماثلة قامت بها وكالة «فيتش» التي وضعت تحت المراقبة السلبية علامة الدين السيادي لإسرائيل الطويل الأجل والقصير الأجل بالعملات الأجنبية والمحلية. وبررت «فيتش» احتمال خفض التصنيف يوم الثلاثاء «بازدياد خطر اتساع النزاع الحالي في إسرائيل ليشمل اشتباكات عسكرية واسعة مع جهات فاعلة كثيرة فترة طويلة».

ومن جهتها، قالت «موديز» إنّ «هذه المراجعة تقرّرت بسبب النزاع المفاجئ والعنيف بين إسرائيل و(حماس)»، محذّرة من أنّ التداعيات الأخطر لهذا النزاع هي «كلفته البشرية»، وأكدت أن هذا الإعلان «مرتبط بتداعيات الحوادث الأخيرة على الائتمان».

وإذ ذكّرت موديز بأنّ توقعاتها للديون السيادية الإسرائيلية «كانت في السابق مستقرّة»، قالت إنّها ستدرس خلال المراجعة مستقبل الحرب الحالية وتداعياتها، وقالت إنّها ستقوم خلال هذه المراجعة «بتقييم ما إذا كان من الممكن أن يتحرّك النزاع باتجاه حلّ، أو ما إذا كان هناك احتمال لتصعيد كبير ولفترة طويلة».

وأوضحت موديز أنّ «المراجعة ستركّز على المدّة المحتملة للنزاع ونطاقه، وعلى تقييم آثاره على المؤسّسات الإسرائيلية، لا سيما فاعلية سياساتها وماليّتها العامة واقتصادها». وأشارت إلى أنّ «فترة المراجعة يمكن أن تكون أطول من الأشهر الثلاثة المعتادة».

ولفتت «موديز» بشكل خاص إلى الطبيعة غير العادية لهذه الحرب بالمقارنة مع سابقاتها، وحذّرت من أنّه «كلّما كان النزاع العسكري أطول وأكثر حدّة زاد تأثيره على فاعلية السياسات والمالية العامة والاقتصاد» في إسرائيل.

وأضافت «موديز» أنه «حتى إذا كان النزاع قصير الأمد يمكن أن يكون له تأثير على الائتمان، كلما كان النزاع العسكري أطول وأكثر حدة، زاد تأثيره في فاعلية السياسات والمالية العامة والاقتصاد».

وقالت «فيتش» إنه قد لا يحدث خفض التصنيف إذا جرى «خفض للتصعيد؛ ما يحد من مخاطر التأثير المادي طويل الأمد على الاقتصاد والمالية العامة» لإسرائيل.

وسجلت تكلفة التأمين على ديون الحكومة الإسرائيلية باستخدام ما يُعرف بمبادلات مخاطر الائتمان السيادي قفزة كبيرة، ويستخدم المستثمرون مبادلات مخاطر الائتمان إما أداة للحماية وإما للمضاربة، وفي الأسبوع الماضي ارتفعت تكلفة شراء المبادلات لإسرائيل 80 بالمائة.

ومنذ بدء الحرب، شهد الشيقل الإسرائيلي تراجعاً قوياً أمام الدولار، ويتجه نحو تسجيل أدنى أداء سنوي منذ أكثر من 20 عاماً، وذلك بعدما تراجع لأدنى مستوى في 8 أعوام. هذا الأداء دفع البنك المركزي الإسرائيلي للتدخل بشكل عاجل، حيث أطلق برنامجاً غير مسبوق لدعم الشيقل، يتضمن بيع 30 مليار دولار وتخصيص 15 ملياراً إضافية من خلال أدوات المبادلة، بهدف تقليل تقلبات العملة.

وفي تقرير حديث، قالت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية، إن التجار زادوا من رهاناتهم ضد الشيقل الإسرائيلي، ما يضغط على بنك إسرائيل لإبقاء أسعار الفائدة دون تغيير، وتحقيق الاستقرار في العملة التي شهدت مرحلة انهيار غير مسبوقة، مشيرة إلى أن «المراكز المكشوفة» مقابل الشيقل ارتفعت بشكل حاد خلال الأسبوع، وفقًا لأبحاث «دويتشه بنك».

قال روهيني غروفر، استراتيجي العملات في «دويتشه بنك»: «في هذا العام، وصلت المراكز المكشوفة على الشيقل إلى مستوى قياسي»، مضيفًا أنه خلال الأسبوعين الماضيين ارتفعت الرهانات ضد الشيقل أكثر من أي عملة أخرى يتتبعها البنك.

النفط لمكاسب وسط مخاوف مفتوحة على كل الاحتمالات

لندن: «الشرق الأوسط»

وسعت أسعار النفط مكاسبها يوم الجمعة متجهة صوب تسجيل زيادات للأسبوع الثاني على التوالي، وسط تزايد المخاوف من توسع نطاق صراع إسرائيل وغزة في الشرق الأوسط، وبالتالي تعطل الإمدادات من واحدة من أكبر مناطق إنتاج الخام في العالم.

وزادت العقود الآجلة لخام برنت 1,06 دولار أو 1,15 في المائة إلى 93,44 دولار للبرميل بحلول الساعة 1456 بتوقيت غرينتش، كما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 82 سنتا أو 0,92 في المائة إلى 90,19 دولار للبرميل.

ويتجه كلا العقدين لتحقيق مكاسب للأسبوع الثاني، إذ أدى انفجار في مستشفى في غزة هذا الأسبوع والغزو البري المتوقع للقوات الإسرائيلية إلى زيادة المخاوف من اتساع رقعة الصراع في الشرق الأوسط.

وكتب محللو كومرتس بنك في مذكرة يوم الجمعة «المؤشرات على أن الهجوم البري الإسرائيلي على قطاع غزة وشيك، تدفع أسعار النفط صعوداً بشكل حاد منذ يوم الخميس. سعر برميل برنت الآن 93 دولاراً مجدداً. لكن حتى الآن لم يتغير وضع الإمدادات في السوق». وذكروا أن أسعار النفط «من المرجح أن تظل تحظى بدعم قوي، وخصوصا في ظل وجود نقص كبير في الإمدادات في سوق النفط في الوقت الحالي».

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت للقوات المحتشدة على حدود غزة يوم الخميس إنهم قريباً سيرون القطاع «من الداخل»، مشيراً إلى أن الهجوم البري المتوقع وشيك. وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إن الولايات المتحدة اعترضت صواريخ أُطلقت من اليمن صوب إسرائيل، ما يزيد المخاوف حول احتمال اتساع نطاق الصراع.

وتستفيد أسعار النفط أيضا من توقعات بتزايد العجز في الربع الرابع بعد أن مددت السعودية وروسيا، المنتجان الرئيسيان، تخفيضات الإمدادات حتى نهاية العام ووسط انخفاض المخزونات خاصة في الولايات المتحدة.

وقالت وزارة الطاقة الأميركية مساء الخميس إن واشنطن تسعى لشراء ستة ملايين برميل من الخام لتسليمها إلى احتياطي البترول الاستراتيجي في ديسمبر (كانون الأول) ويناير (كانون الثاني) في وقت تواصل فيه خطتها لإعادة ملء مخزون الطوارئ.

وبشكل منفصل، قالت مصادر في أوبك بلس لـ«رويترز» إن من غير المرجح أن يتطلب الرفع المؤقت للعقوبات النفطية الأميركية على فنزويلا عضو منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) أي تغييرات في سياسة تحالف أوبك بلس في الوقت الحالي، إذ من المرجح أن يكون تعافي الإنتاج تدريجياً.

بينما قالت روسيا يوم الجمعة إن مجموعة أوبك بلس التي تضم كبار منتجي النفط ساعدت في تحقيق الاستقرار في أسواق النفط، وقاومت الضغوط الخارجية، على الرغم من «التلاعب الغربي» الذي يتمثل في السقف السعري للنفط الروسي.

وذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية أليكسي زايتسيف في إفادة صحافية أسبوعية أن روسيا تعد مورداً مسؤولاً لأسواق الطاقة العالمية وأن التعاون مع «أوبك بلس» له أهمية كبيرة.

في غضون ذلك، ذكرت رئيسة الأبحاث الاقتصادية في شركة «أليانز تريد»، آنا بواتا، أن الحرب في الشرق الأوسط، يمكن أن تسبب ارتفاع أسعار النفط إلى 140 دولاراً للبرميل، ودفع العالم إلى شفا ركود اقتصادي.

مؤشرات «دامية» وعوائد قياسية للسندات

الأسواق تواصل الغوص في «مستنقع الحرب»

لندن: «الشرق الأوسط»

مع ختام تعاملات الأسبوع في البورصات العالمية يوم الجمعة، اكتست شاشات التداول في مختلف الأسواق باللون الأحمر، فيما واصلت عوائد السندات تحليقها حول أعلى مستوياتها في 16 عاما وتصدرت «الملاذات» الصورة بوجه عام، مع تزايد المخاوف بشأن صراع أوسع نطاقاً في الشرق الأوسط يتصل بالحرب في قطاع غزة.

وفي الساعة 13:00 بتوقيت غرينتش، كانت المؤشرات المستقبلية لبورصة وول ستريت متراجعة، مع تسجيل «داو جونز» تراجعا بنحو 0,3 بالمائة، و«ستاندرد آند بورز» 0,33 بالمائة، و«ناسداك» (الذي قاوم التراجع بشكل أكبر من نظيريه على مدار الأسبوع) بنحو 0,44 بالمائة.

وفي التوقيت ذاته، أظهرت البيانات أن عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات تواصل الحوم حول مستوى 4,960 بالمائة، بعدما تخطت حاجز 5 بالمائة الهام في بعض أوقات التداول، لتبقى في أعلى مستوياتها منذ 16 عاما. وزادت نظيرتها الألمانية إلى 2,919 بالمائة، والبريطانية إلى 4,683 بالمائة، فيما تراجعت اليابانية قليلا إلى 0,844 بالمائة بعد تدخل من بنك اليابان.

وفي أسواق أوروبا، تراجعت الأسهم متجهة صوب تكبد أكبر خسارة أسبوعية في ثلاثة أشهر. وبحلول الساعة 11:08 بتوقيت غرينتش، انخفض المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 1,16 بالمائة إلى أدنى مستوياته في سبعة أشهر، مقتفيا أثر مؤشرات وول ستريت التي أغلقت على انخفاض خلال الليلة السابقة.

وتراجع المؤشر أكثر من 4 بالمائة خلال الأسبوع، وقد تزيد الاضطرابات في الشرق الأوسط من حالة العزوف عن المخاطرة، وهو اتجاه مدفوع بتوقعات ببقاء أسعار الفائدة مرتفعة لفترة طويلة. وكانت باقي المؤشرات الأوروبية متراجعة جماعيا، إذ هبط «فوتسي100» البريطاني 1,19 بالمائة، و«داكس» الألماني 1,44 بالمائة، و«كاك40» الفرنسي 1,29 بالمائة، و«إيبكس35» الإسباني 1,19 بالمائة.

ولم يكن الوضع أفضل حالا في آسيا، حيث أغلق المؤشر «نيكي» الياباني منخفضا يوم الجمعة مقتفيا أثر انخفاضات في وول ستريت، على الرغم من أن المؤشر عوض بعض خسائره المبكرة مع إقبال المستثمرين على شراء الأسهم عند تراجعها.

وهبط المؤشر «نيكي» 0,54 بالمائة ليغلق عند 31259,36 نقطة، بعدما فتح على انخفاض 0,85 بالمائة. كما تراجع المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقا 0,38 بالمائة إلى 2255,65 نقطة. وعلى مدار الأسبوع، انخفض المؤشران 3,2 و2,3 بالمائة على الترتيب.

وقال جون موريتا المدير العام لقسم الأبحاث في «تشيباجين لإدارة الأصول»: «فتحت السوق على انخفاض، لكن المؤشر نيكي قلص خسائره لأن المستثمرين أعادوا شراء الأسهم عند انخفاضها. هذا نمط في أحدث التحركات بالسوق».

ومن جانبها، ارتفعت أسعار الذهب إلى أعلى مستوياتها في ثلاثة أشهر متجهة لتحقيق ثاني مكسب أسبوعي على التوالي، مع تزايد الطلب الذي عززه الصراع في الشرق الأوسط.

وبحلول الساعة 12:57 بتوقيت غرينتش ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,68 بالمائة إلى 1981,80 دولار للأوقية (الأونصة) بعد أن بلغ أعلى مستوياته منذ 20 يوليو (تموز). وزادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,44 بالمائة إلى 1989,20 دولار.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف جالانت للقوات المتجمعة على حدود غزة يوم الخميس إنهم سيرون قريبا الجيب الفلسطيني «من الداخل»، في إشارة إلى أن الغزو البري المتوقع للقضاء على «حماس» قد يكون وشيكا... وقال كايل رودا، محلل الأسواق المالية لدى «كابيتال» إن «هناك مخاوف من أن تتصاعد الحرب بين إسرائيل وحماس إلى ما يشبه أزمة إقليمية أوسع نطاقا، وربما صراع طويل الأمد... لذلك نرى المستثمرين يتجهون إلى الملاذات الآمنة».

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0,1 بالمائة إلى 23,01 دولار للأوقية، لكنها اتجهت لثاني ارتفاع أسبوعي. وصعد البلاتين 0,1 بالمائة إلى 891,88 دولار، كما زاد البلاديوم 0,3 بالمائة إلى 1116,82 دولار.





متداولون يتابعون حركة هبوط الأسهم المتواصلة على شاشات في بورصة سيول (إ.ب.أ)

فرضت قيوداً على الغرافيت... واليابان تتجه لـ«منظمة التجارة»

الصين تصعّد مجدداً في «حرب الموارد»

بكين: «الشرق الأوسط»

فرضت الصين قيوداً جديدة على صادرات الغرافيت، وهو مادة خام رئيسية لإنتاج بطاريات السيارات الكهربائية، وذلك في أحدث خطوة تتخذها بكين للحد من شحنات المعادن التي تعد ضرورية لتحول الطاقة.

ويعد الغرافيت، وهو شكل ناعم من الكربون، مكوناً رئيسياً في بطاريات السيارات الكهربائية، والصين هي أكبر منتج في العالم، حيث تمثل ثلثي الإمدادات العالمية، وفقاً لهيئة المسح الجيولوجي الأميركية.

وبموجب اللوائح الجديدة، ستطلب الصين تراخيص تصدير خاصة لثلاثة أنواع شديدة الحساسية من المعدن، طبقاً لما أعلنته وزارة «التجارة والجمارك» في بكين يوم الجمعة. وأضافت الهيئة أنه جرى اتخاذ الإجراء لأسباب متعلقة بالأمن القومي، وأن ضوابط التصدير بشأن الغرافيت، هي «ممارسة دولية شائعة». وبالنسبة لخمسة أنواع أقل حساسية من الغرافيت، والمستخدمة على سبيل المثال في صناعة الصلب، أسقطت الصين ضوابط التصدير.

وإثر الإعلان عن القرار الصيني، قال هيروكازو ماتسونو كبير المتحدثين باسم الحكومة اليابانية يوم الجمعة، إن اليابان «ستتخذ الخطوات المناسبة» مع منظمة التجارة العالمية، إذا كانت إجراءات الرقابة الجديدة على تصدير الغرافيت في الصين تنتهك قواعد المنظمة.

وقال ماتسونو، في مؤتمر صحافي: «سوف نستفسر عن نيات الصين، وسياساتها التشغيلية لهذه الإجراءات اللازمة لحماية الأمن القومي».

ويرى مراقبون داخل وخارج الصين خطوة بكين إجراءً مضاداً للعقوبات الأميركية في قطاع التكنولوجيا. وشددت واشنطن مؤخراً القيود على صادرات الرقائق الدقيقة للذكاء الاصطناعي، وهو قطاع مهم استراتيجياً تريد الصين اللحاق به.

يرى مراقبون خطوة بكين إجراءً مضاداً للعقوبات الأميركية في قطاع التكنولوجيا

وإضافة إلى ذلك، توصلت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لاتفاق مع هولندا واليابان في وقت سابق من العام الحالي لتقييد تصدير بعض معدات صناعة الرقائق المتقدمة للصين، ومن ثم إبطاء تطورها العسكري والتقني المرتبط بالذكاء الاصطناعي. ويُذكر أن الشركات الصينية تصنع أشباه موصلات ولكنها أقل جودة.

وكان الغرافيت يستخدم حتى وقت قريب بشكل رئيسي في صناعة الصلب، لكن الطلب من قطاع السيارات الكهربائية آخذ في الارتفاع. وارتفعت سوق الاستخدام النهائي لبطاريات الغرافيت بنسبة 250 بالمائة على مستوى العالم منذ عام 2018، وفقاً لهيئة المسح الجيولوجي الأميركية.

ويعد الغرافيت أكبر مكون في بطارية السيارة الكهربائية من حيث الوزن، حيث تستخدم كل مركبة في المتوسط ما بين 50 إلى 100 كيلوغرام من المادة الموجودة في حزمة البطارية الخاصة بها من أجل الأنودات، وهي الأقطاب الكهربائية السلبية للبطارية. وهذا يعادل ضعف كمية الليثيوم الموجودة في بطارية السيارة الكهربائية.

وتعد الصين أكبر منتج للغرافيت في العالم، حيث توفر 67 بالمائة من الإمدادات العالمية من الشكل الطبيعي، بينما تعد موزمبيق ومدغشقر والبرازيل أكبر منتجي الغرافيت غير الصينيين، وفقاً لهيئة المسح الجيولوجي الأميركية.

وتقوم الصين أيضاً بتكرير أكثر من 90 بالمائة من الغرافيت الموجود في العالم إلى مواد تُستخدم في جميع أنودات بطاريات السيارات الكهربائية تقريباً. ومن بين كبار المشترين للغرافيت من الصين، كل من اليابان والولايات المتحدة والهند وكوريا الجنوبية، وفقاً لبيانات الجمارك الصينية.

وسارعت شركات صناعة السيارات، بما في ذلك «تسلا» و«مرسيدس»، إلى تأمين إمدادات الغرافيت من الموردين غير الصينيين.

وتستثمر الشركات الأميركية والأوروبية في تطوير «الغرافيت الاصطناعي»، الذي يمكن أن يمثل ما يقرب من ثلثي سوق أنود بطاريات السيارات الكهربائية بحلول عام 2025، وفقاً لتقديرات شركة «بنشمارك مينيرال إنتليجنس». لكن الصين تهيمن أيضاً على إنتاج الغرافيت الاصطناعي عالمياً، وأظهرت بيانات جمركية أن صادرات الصين من الغرافيت الاصطناعي في الأشهر التسعة الأولى من عام 2023 ارتفعت بنسبة 45 بالمائة عن العام السابق.

وفي يوليو (تموز) الماضي، أعلنت الصين عن قيود تصدير على 8 منتجات من الغاليوم و6 من منتجات الجرمانيوم بدءاً من الأول من أغسطس (آب). وتُستخدم هذه المعادن في صناعة الرقائق الدقيقة عالية التقنية.

وتظهر بيانات الجمارك أن القيود التي تتطلب من المصدرين الحصول على ترخيص تصدير للمواد والتكنولوجيات ذات الاستخدام المزدوج، أدت فعلياً إلى خنق الصادرات خلال الشهرين الماضيين.

عامل يحمل ملعقة مليئة بالغرافيت في أحد مصانع إنتاج بطاريات السيارات التابعة لشركة «فولكسفاغن» الألمانية (رويترز)

وائل مهدي

هل سنجد إجابة في «دافوس الصحراء»؟!

كلها أيام وينطلق مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار في الرياض، الذي اكتسب اسم دافوس الصحراء.

هذه هي النسخة السابعة للمؤتمر الذي يبدأ من يوم 24 وحتى 26 أكتوبر (تشرين الأول)، والذي يعقد هذه السنة في ظروف صعبة تمر بها المنطقة العربية.

ومن المهم أن نسمع آراء كل المستثمرين الذين سيتدفقون إلى الرياض من كل مكان لحضور المؤتمر ولبحث فرص جديدة مع صندوق الاستثمارات العامة، حول ما يجري في المنطقة، وما نظرتهم حول مستقبل الاستثمار بها وسط كل ما يحدث.

لا أتصور أننا سنجد إجابات لما يجري على صعيد السياسة والحروب في «دافوس الصحراء»، ولكن هناك أسئلة أخرى تحتاج إلى إجابات من كبار مديري الصناديق في العالم مثل «بلاك روك» و«بلاك ستون» و«فيديلتي» وغيرهم، وكذلك من كبار المصارف الاستثمارية مثل «مورغان ستانلي» و«جي بي مورغان» و«غولدمان ساكس».

أين سيستثمر كل هؤلاء الأموال التي يديرونها وكيف سيستثمرونها؟! متى سنشهد أزمة مالية عالمية لأن العالم لا يستطيع العيش من دون أزمات؟!

هل ما زالت الاستثمارات مرغوبة ومجدية في مشروعات تهتم بالمعايير الاجتماعية والبيئية والحوكمة، أو أن العالم استيقظ على واقع أنها كانت موجة بالغنا فيها، خاصة بعد أن تمت مقاضاة دويتشه بنك لعدم وجود معايير كافية في استثماراتهم في هذا المجال؟!

أين هي هذه الاستثمارات المرتبطة بمعايير البيئة والمجتمع والحوكمة اليوم، وما مدى اهتمام المستثمرين بها؟!

هل العالم يتجه إلى استثمارات حقيقية أو أن الصناديق أصبحت مهتمة بالوسائل الآلية والإلكترونية، وعما قريب سنصبح كلنا نعتمد على الذكاء الاصطناعي بدلاً من الذكاء البشري لإدارة أصولنا واستثماراتنا؟!

إن ما جعلني أفكر في كل هذه الأسئلة البيانات التي نشاهدها والتي تعكس تغيراً كبيراً فيما يجري حولنا.

أولاً، هناك زيادة كبيرة في حجم الاستثمارات في المنتجات المرتبطة بالمؤشرات، ومن بينها الصناديق المرتبطة بالمؤشرات. هذه المنتجات المالية انتشارها يعني أن مديري الصناديق ليسوا بحاجة لمتابعة أسهم بحد ذاتها أو التواصل مع الشركات ومعرفة المزيد عنها قبل الدخول فيها.

هذا النوع من الاستثمارات كله إلكتروني لا حاجة للتدخل البشري فيه ولا لتلك الاجتماعات وجهاً لوجه مع أحد. الصندوق مرتبط بمؤشر للأسهم أو للسلع ويتحرك مع حركة المؤشر.

كم هو حجم الزيادة؟! هناك العديد من الأرقام في أماكن مختلفة، ولكن إحدى الدراسات التي وقعت عليها ومبنية على بيانات من مصادر مختلفة من بينها بلومبرغ وطومسون رويترز، تظهر أن حجم الأصول للصناديق المرتبطة بالمؤشرات عالمياً ارتفع من 800 مليار دولار في 2007 عند أزمة الرهن العقاري الشهيرة، ليصل إلى 10 تريليونات دولار اليوم.

هذا تغيير نحتاج إلى الوقوف عنده، لأن استمراره في عصر الذكاء الاصطناعي معناه أننا قريباً خلال سنوات بسيطة سنتعامل مع روبوتات لإدارة أصولنا وليس مع ماليين ومديري صناديق.

ماذا عن الاستثمارات الجميلة المرتبطة بالبيئة والمجتمع والحوكمة التي جعل البعض منها خلاصا للبشرية من أطماع البشر وآفات الرأسمالية؟!

أولاً، أظهرت دراسة لشركة «بي دبليو سي» أن 87 في المائة من المستثمرين يعتقدون أن تقارير الاستدامة للشركات ليست سوى «غسيل أخضر» أي بالأصح كلام غير واقعي للظهور بمظهر صديق للاستدامة لا غير.

وأنا أتفق معهم، فالاستدامة ليست ثقافة أو دستورا نؤمن به بعد، بل هي محاولة من الجميع لمواكبة تغييرات العصر مع الإبقاء على سير الأعمال كما هو.

وبحسب تقرير من «مورنينغ ستار» فإن حجم الاستثمارات في الصناديق المرتبطة بالاستدامة في تراجع مستمر بصورة فصلية منذ الربع الأول من 2022 وحتى الربع الثاني من 2023، الذي شهدت فيه أدنى مستوى لها منذ جائحة كوفيد.

بعيداً عما يجري في العالم، أنا سعيد أننا في السعودية لم نصل لهذه المرحلة من النضج المالي، ولهذا ما زلنا سوقا تقليدية، نعتمد على العامل البشري، وسنكون كذلك الملاذ الأخير لكل مديري الصناديق في العالم الذين لم يتم استبدال الذكاء الاصطناعي بهم.

ولا أعرف لو كان «دافوس الصحراء» سيوفر الأجوبة هذا العام عن كل هذه الأسئلة، ولكن الذي أعرفه أن العالم يجب أن يفكر كثيراً في مستقبلنا مع هذه الأسئلة في الرياض أو في غيرها.

«بنك إنجلترا» يخشى «الأجور» ويعد بالأفضل

تراجع غير متوقع لمبيعات التجزئة البريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت مبيعات التجزئة في بريطانيا بوتيرة فاقت التوقعات في سبتمبر (أيلول) الماضي، بعد تراجع الإنفاق الاستهلاكي على الملابس الخريفية والشتوية في ظل دفء الطقس بشكل غير معتاد في مثل هذا الوقت من العام، إضافة إلى ارتفاع تكلفة المعيشة الذي يدفع الأسر إلى تبديل أولوياتها.

وذكر مكتب الإحصاء البريطاني أن حجم السلع المبيعة عبر المتاجر ومنصات التسوق الإلكتروني تراجع بنسبة 0,9 في المائة في سبتمبر، مقابل زيادة نسبتها 0,4 في المائة في الشهر السابق عليه. وكان خبراء الاقتصاد يتوقعون أن تصل نسبة التراجع في سبتمبر إلى 0,4 في المائة فقط.

وقال غرانت فيتزنر، كبير الاقتصاديين في مكتب الإحصاءات الوطنية: «لقد كان شهراً سيئاً بالنسبة لمتاجر الملابس، حيث أدت الظروف الخريفية الدافئة إلى انخفاض مبيعات معدات الطقس البارد. ومع ذلك، ساعد الدفء غير المعتاد في سبتمبر في زيادة مبيعات المواد الغذائية قليلاً».

وانخفضت أحجام مبيعات الملابس بنسبة 1,6 في المائة، وشهدت متاجر السلع المنزلية انخفاضاً بنسبة 2,3 في المائة في المبيعات، وهو ما أرجعه مكتب الإحصاءات الوطنية إلى ضغوط تكاليف المعيشة المستمرة. وتضيف هذه البيانات إلى مؤشرات تراجع الاقتصاد البريطاني، لا سيما في ظل انخفاض الأجور وارتفاع معدلات البطالة، وتراجع آفاق نشاط الأعمال والشركات، وانخفاض ثقة المستهلكين.

وواجهت الأسر البريطانية ضغطاً في تكاليف المعيشة على مدى العامين الماضيين بسبب صعوبات سلسلة التوريد ونقص العمالة بعد جائحة «كوفيد-19» التي تفاقمت بسبب ارتفاع تكاليف الطاقة بعد غزو روسيا لأوكرانيا.

وبينما ارتفعت أحجام مبيعات التجزئة في منتصف عام 2021 عندما أُعيد فتح المتاجر بالكامل في بريطانيا بعد قيود «كوفيد-19»، فقد انخفضت المشتريات بشكل مطرد منذ ذلك الحين، وكانت أحجام المبيعات على مدار العام الماضي أقل من مستويات ما قبل الوباء.

وأظهرت بيانات يوم الجمعة، أنه في حين أن إنفاق التجزئة، الشهر الماضي، من الناحية النقدية كان أعلى بنسبة 17 في المائة من مستويات عام 2019، فإن حجم البضائع المشتراة كان أقل بنسبة أكثر من 3 في المائة عما كان عليه في عام 2019.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن مبيعات التجزئة في الربع الثالث من المرجح أن تطرح 0,04 نقطة مئوية من معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال هذه الفترة. وسوف يؤثر تراجع مبيعات تجارة التجزئة الشهر الماضي على الناتج المحلي الإجمالي في بريطانيا خلال الربع الثالث من العام، بعد تراجعها بشكل حاد في يوليو (تموز)، ثم ارتفاعها بشكل طفيف في أغسطس (آب). وكان من الضروري أن ترتفع مبيعات التجزئة في سبتمبر بنسبة لا تقل عن 1,4 في المائة حتى تعوض التراجعات السابقة.

من جانبه، لمّح أندرو بيلي محافظ بنك إنجلترا (البنك المركزي البريطاني) إلى أن صناع السياسة لا يمكنهم بعد تخفيف جهودهم لمجابهة التضخم، حتى رغم تراكم الأدلة على أن اقتصاد المملكة المتحدة يتجه إلى حالة ضعف، حسبما ذكرت «بلومبرغ» يوم الجمعة.

وذكر بيلي، في مقابلة نشرتها صحيفة «بلفاست تليغراف» اليومية التي تصدر في آيرلندا الشمالية، أن «مجال الأجور يثير قلق بنك إنجلترا»، وقال إن «نمو الأجور كما تم قياسه لا يزال أعلى بكثير من أي شيء يتوافق مع هدف التضخم... ومع ذلك، فأنا أفهم أن الناس سيرغبون في رؤية الدليل على انخفاض التضخم. وأعتقد أنه يمكننا رؤية هذا الدليل. وأعتقد أنه بحلول نهاية العام، سنرى المزيد من الأدلة على ذلك».

وتزامنت تصريحات بيلي مع بيانات رسمية تظهر ارتفاعاً في إيرادات الضرائب الناجمة عن التضخم الآخذ في الزيادة. ويأتي ذلك مصحوباً بإشارة البيانات إلى ضغوط شديدة على الأسعار التي يحاول بنك إنجلترا مواجهتها.

ويدرس صناع السياسة المدى الذي سيحتاجون إليه لضبط التضخم، الذي يبلغ ثلاثة أمثال المعدل المستهدف. وأشار بيلي إلى أنه «لم يُفاجأ» ببيانات التضخم يوم الأربعاء التي أشارت لارتفاع تضخم أسعار المستهلك بنسبة 6,7 في المائة على أساس سنوي في سبتمبر، وهي الوتيرة نفسها التي شهدها في أغسطس... ليظل المعدل الأعلى من نوعه بين أي اقتصاد متقدم رئيسي، وهو ما يعتقد بعض المستثمرين أنه يعزز احتمال رفع أسعار الفائدة مرة أخرى.

وتوقع بيلي أن يشهد معدل التضخم الرئيسي «انخفاضاً ملحوظاً» عندما يتم نشر أرقام شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، بفضل الارتفاع الحاد في أسعار الطاقة العام الماضي الذي خرج عن المقارنة السنوية.

تدخل جديد لـ«ضبط» عوائد السندات بعد بلوغ قمة 10 سنوات

«بنك اليابان» يعلن عن «ورشة عمل» لمراجعة السياسة النقدية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قال بنك اليابان المركزي يوم الجمعة إنه سيناقش فوائد وتكاليف السياسة النقدية غير التقليدية في ورشة عمل في الرابع من ديسمبر (كانون الأول)، في إطار مراجعة شاملة لسياسته النقدية.

والمراجعة الشاملة ستكون المشروع الرئيسي للمحافظ كازو أويدا الذي يبحث في الآثار المباشرة والجانبية لمختلف خطوات التيسير النقدي التي اتخذها بنك اليابان خلال معركته التي استمرت 25 عاماً مع الانكماش.

وبينما قال بنك اليابان إن المراجعة لن يكون لها تأثير مباشر على السياسة النقدية المستقبلية، يقول المحللون إن المناقشات يمكن أن تقدم أدلة حول كيفية قيام أويدا بتفكيك إجراءات التحفيز الجذرية التي طبقها سلفه هاروهيكو كورودا.

وقال بنك اليابان إن نائب المحافظ شينيتشي أوشيدا سوف يحضر ورشة عمل يوم 4 ديسمبر، والتي ستتكون من جلسات تناقش التأثير والآثار الجانبية للسياسة النقدية غير التقليدية على الأسواق المالية والنظام المصرفي والميزانية العمومية لبنك اليابان. وأضاف أن ورشة العمل ستكون مغلقة أمام وسائل الإعلام، ولكن سيتم نشر ملخص للمناقشات على الموقع الإلكتروني لبنك اليابان.

وقال بنك اليابان إنه يخطط لإقامة ورشة عمل ثانية في شهر مايو (أيار) من العام المقبل.

ومع تجاوز التضخم هدف بنك اليابان المركزي البالغ 2 بالمائة لأكثر من عام، تمتلئ الأسواق بالتكهنات بأن البنك المركزي سينهي قريباً سياسة سعر الفائدة السلبية وسياسة تحديد عائد السندات لأجل 10 سنوات حول الصفر.

وفي شأن منفصل، تدخل بنك اليابان في سوق السندات الحكومية اليابانية يوم الجمعة للمرة الخامسة هذا الشهر، بعد أن ارتفع العائد لأجل عشر سنوات إلى أعلى مستوى في عشر سنوات، ما وضع البنك المركزي في معركة ضد قوى السوق مع ارتفاع عوائد السندات الأميركية.

وارتفع العائد القياسي لسندات الحكومة اليابانية إلى 0,845 بالمائة في بداية يوم التداول، وهو أعلى مستوى له منذ يوليو (تموز) 2013، بعد إعادة النظر في أعلى مستوياته في اليوم السابق أيضاً.

ولكنه تراجع على الفور بعد أن أعلن بنك اليابان عن عملية إمداد الأموال، بهدف تشجيع المؤسسات المالية على اقتناص القروض الرخيصة من أجل شراء سندات الحكومة اليابانية. لكن بعد تراجعه إلى 0,83 بالمائة، عاد العائد القياسي إلى 0,835 بالمائة بحلول الساعة 06:10 بتوقيت غرينتش، أي أقل بنصف نقطة أساس فقط من مستوى إغلاق يوم الخميس.

ويضع بنك اليابان سقفاً للعائد لأجل 10 سنوات عند 1 بالمائة بموجب سياسة التحكم في منحنى العائد، بعد مضاعفته في خطوة مفاجئة في نهاية يوليو. ومع ذلك فقد أظهر البنك المركزي أنه لن يتسامح مع التحركات الحادة نحو السقف، حيث تدخل عدة مرات للحد من وتيرة الزيادات.

وقال شوكي أوموري، كبير الاستراتيجيين في مكتب اليابان في شركة «ميزوهو» للأوراق المالية: «يريد بنك اليابان من المشاركين في السوق أن يعترفوا بأنهم يحترمون سياسة التحكم... والرسالة بسيطة: لا تبيعوا سندات الحكومة اليابانية أكثر من اللازم، ولا تتحدوا بنك اليابان».

وقد كثف صناع السياسة التدخل في الأسابيع الأخيرة، مع استسلام أسعار الفائدة اليابانية لجاذبية عوائد السندات الأميركية. واخترق عائد سندات الخزانة لأجل 10 سنوات لفترة وجيزة المستوى النفسي البالغ 5 بالمائة يوم الجمعة للمرة الأولى منذ أكثر من 16 عاماً.

ويسير البنك المركزي الياباني على حبل مشدود فيما يتعلق بالتدخل في سوق السندات، الأمر الذي يهدد بدفع قيمة الين إلى الجانب الأضعف عند 150 يناً للدولار الواحد، وهو المستوى الذي يعده الكثيرون خطاً أحمر للتدخل في العملة.

وقد أدت الفوارق الكبيرة في أسعار الفائدة إلى انخفاض عميق يصل إلى 7,1 بالمائة في الين مقابل الدولار منذ إعلان سياسة بنك اليابان في 28 يوليو، حيث طغى الارتفاع المستمر في عوائد السندات الأميركية على الوعد بمزيد من المرونة في إدارة منحنى العائد الياباني.

ومع ذلك، فقد استقر سعر الصرف تحت مستوى 150 منذ أن وصل إلى هذا المستوى لفترة وجيزة في بداية الشهر، لكنه تراجع بعنف. وتكهن البعض بأن السلطات تدخلت في سوق العملات، لكن بيانات بنك اليابان تشير إلى أن الأمر لم يكن كذلك.



مشهد ليلي لوسط العاصمة اليابانية طوكيو من أحد الأبراج السكنية (إ.ب.أ)

نيمار في مقدمتهم... وطبيب يعدّه من «النخبة» القادرة على العودة

توقعات برحيل 5 نجوم «عالميين» من الدوري السعودي... وفي الشتاء «الخبر اليقين»

الرياض: مهند علي ونواف العقيل

بات 5 نجوم عالميين مهددين بالرحيل من الدوري السعودي للمحترفين في فترة الانتقالات المقبلة لأسباب مختلفة، وذلك بحسب ما ذكره موقع «فوتبول ترانسفيرز» العالمي المختص بشؤون الانتقالات، الذي أكد أن البرازيلي نيمار أحدهم.

وأثار الإعلان عن تعرض النجم البرازيلي نيمار لإصابة في الرباط الصليبي وغضروف الركبة، أقاويل تتحدث عن قرب خروجه من قائمة ناديه الهلال السعودي، وذلك لأن إصابته ستغيبه عن الملاعب لعدة أشهر (قد تمتد لنهاية الموسم الحالي)، وبالتالي لن يستفيد منه الهلال فنياً، وربما سيحتاج لأن يقيد لاعباً بديلاً له ضمن قائمة اللاعبين الأجانب في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.

وجاء اسم نيمار في مقدمة القائمة، حيث جاءت إصابته البالغة في مواجهة منتخب بلاده ضد أوروغواي في تصفيات مونديال 2026، لتنهي موسمه نظرياً، إذ سيخضع اللاعب لعملية جراحية ومن ثم فترة تأهيل قد تمتد لشهور طويلة.

وفي حين أن الدوري السعودي للمحترفين سيكره خسارة أحد أكبر الأسماء في الدوري، إلا أن الوضع الحالي لنيمار قد يجبر الهلال على رفعه من قائمته في الشتاء لإتاحة الفرصة للفريق الملقب بـ«الزعيم» للتعاقد مع محترف أجنبي آخر يفيده في النصف الثاني من الموسم محلياً وآسيوياً.

وقال استشاري جراح الركبة آندي ويليامز في فترة التعافي من الرباط الصليبي الأمامي في مقابلة سابقة مع صحيفة «ذا أتلتيك»: «يبلغ متوسط العودة إلى اللعب نحو 8 أشهر للحصول على الرباط الصليبي الأمامي النقي».

وأكمل: «يستغرق الأمر وقتاً أطول إذا كانت هناك هياكل أخرى، مثل الأربطة و/أو الغضروف المفصلي، أو في حالة حدوث مضاعفات، يتحدث الناس عن 6 أشهر، لكنها في الواقع أطول قليلاً».

وختم الاستشاري حديثه: «بعد 4 أشهر، يمكنك القيام ببعض التدريبات على أرض الملعب، لكننا نحاول أن نجعل الأشخاص يستعيدون وظائفهم الطبيعية في وقت مبكر يصل إلى 10 أسابيع».

لطالما تعرض نيمار للإصابات... ولكن هل باستطاعته استعادة نجوميته بعد سقوطه الأخير؟ (رويترز)

وطرح البعض سؤالاً حول عمر نيمار وكونه عاملاً مهماً في عملية تعافيه، حيث يبلغ البرازيلي من العمر 31 عاماً، وسيبلغ الـ32 في فبراير (شباط)، خلال فترة إعادة تأهيله.

ويقول الدكتور بيل نولز الذي ربما يكون المرجع العالمي المعني بإصابات الرباط الصليبي الأمامي: «من المؤكد أن العمر البيولوجي للرياضي يمكن أن يؤثر، كلما تعرض لإصابات أكبر في عمره، كلما استمر في أن يصبح ما أسميه (رياضياً معرضاً للخطر) هذا لا يعني إنهاء مسيرته المهنية، لكنه يمكن أن يغير مساره المهني».

ومع ذلك، فهو يضيف تحذيراً مهماً مفاده أن هذا ليس صحيحاً في جميع المجالات، حيث أضاف: «بالنسبة لشخص مثل نيمار، وهو من النخبة ومن الطراز العالمي، لديه كل الفرص للعودة من هذا بشكل جيد للغاية، كنت دائماً أخوض في هذه الأمور بتفاؤل شديد، ولن أستخدم بطاقة العمر معه الآن».

ويطرح البعض الآخر تساؤلات حول إصاباته السابقة وتأثيرها، وربما يكون هذا أكثر أهمية، حيث لم يتعرض نيمار لإصابة كبيرة في الركبة من قبل، لكنه عانى من مشاكل في الكاحل، لقد غاب عن أجزاء كبيرة من الموسم الماضي بعد خضوعه لعملية جراحية في الكاحل، وتم استبعاده في السنوات السابقة بسبب مشاكل مماثلة أيضاً.

ويقول الدكتور نولز: «إن القلق لا يقتصر فقط على كيفية عودته من شفاء الرباط الصليبي الأمامي وإصلاح الغضروف المفصلي، وما إذا كان سيقوي عضلاته أم لا، هذا في الواقع من السهل جداً القيام به».

> جاءت إصابة نيمار في مواجهة البرازيل ضد أوروغواي في تصفيات مونديال 2026، لتنهي موسمه نظرياً

وأكمل: «الإصابات في الركبة والكاحل إصابات شائعة، لكن ما لدينا نتيجة مركزية، والنتيجة المركزية هي الدماغ، تؤثر هذه النتيجة المركزية على القدرات التنسيقية، أو توقيت وتسلسل التعامل مع القوى، وهذا ما نسميه تراجع الفيزيولوجية العصبية للدماغ».

وتابع: «هذا التراجع الفيزيولوجي العصبي يستغرق وقتاً لتحسينه أو تصحيحه، يمكن أن يستغرق الأمر من 18 إلى 30 شهراً، حيث يحاول الدماغ ببطء استعادة وظائفه بنسبة 100 في المائة مرة أخرى، إن الرياضيين النخبة، فضلاً عن وجودهم جسدياً على كوكب آخر عن بقيتنا، عادة ما تكون أدمغتهم مختلفة تماماً، مما يسهل عليهم التعافي من الإصابات الخطيرة».

واستمر الدكتور نولز في حديثه: «إذا تعرضوا لإصابة في الكاحل، دعنا نقول في السنة الأولى بعد العودة من الرباط الصليبي الأمامي، لديهم خطر مزداد أو تهديد إما بإعادة إصابة الركبة نفسها، أو احتمال إصابة الركبة الثانية، حتى لو كانت إصابة في الكاحل، وبالمثل، فإن إصابة الكاحل لديها القدرة على إخبار عضلاتك بالتوقف والنوم قليلاً حتى جوهرك».

وختم حديثه: «إنها أهم مناقشة تجري اليوم، إن استعادة هذا التراجع الفسيولوجي العصبي أهم شيء لحماية الرياضي في المستقبل، وهناك قول مأثور قديم كنت أقوله منذ أكثر من 30 عاماً (من السهل استعادة الرياضيين، ومن الصعب الحفاظ على الرياضيين بعد إصابة طويلة الأمد)».

وبالعودة إلى المهددين بالرحيل من الملاعب السعودية، فيأتي ثانيهم الحارس الكولومبي ديفيد أوسبينا، حارس مرمى النصر، وهو الذي لم يشارك مع الفريق منذ يناير (كانون الثاني) 2023، بسبب إصابة في كسر بالمرفق، وما زال تاريخ عودته للملاعب غير معروف. وبسبب هذه الإصابة، لم يتم تسجيل اللاعب البالغ من العمر 35 عاماً للموسم الحالي، وينتهي عقد أوسبينا في الصيف ولن يتمكن من اللعب حتى يناير على الأقل حتى لو عاد إلى لياقته قريباً.

وبات البرتغالي جوتا لاعب نادي الاتحاد ثالث المرشحين للمغادرة، وقد وقع صيفاً مقابل 30 مليون يورو قادماً من سيلتيك الاسكوتلندي، قبل أن يفقد شعبيته في الأسابيع التالية لقدومه، حتى إنه لم يتم قيده ضمن أجانب الفريق الملقب بـ«العميد» بداية الموسم الحالي. ويبدو أن جوتا سيغادر المملكة العربية السعودية في الشتاء، حيث قالت تقارير إن توتنهام هوتسبير الإنجليزي بقيادة مدربه السابق في سيلتيك، الأسترالي آنجي بوستيكوغلو، مهتم بالحصول على خدمات اللاعب الشاب.

أما رابع اللاعبين المرشحين للرحيل بحسب تقرير «فوتبول ترانسفير» فهو لاعب الوسط الإيفواري سيكو فوفانا، لاعب نادي النصر. وكان فوفانا (28 عاماً) قد انتقل للنصر مقابل 25 مليون يورو، لكنه حتى الآن شارك أساسياً 3 مرات فقط، ثم غاب عن المباريات الخمس التالية، قبل أن يعود ولكن بديلاً، حيث لعب 45 دقيقة في آخر 3 مباريات له في الدوري، ومن ثم بدأ أساسياً ضد الاستقلال الطاجيكي في دوري أبطال آسيا، ما يثير التساؤلات حول عدم استفادة النصر منه بالشكل الأمثل، وبالتالي ترشيحه لمغادرة «العالمي» شتاء.

آخر اللاعبين المرشحين لمغادرة دوري روشن، المدافع التركي مريح ديميرال لاعب النادي الأهلي، الذي تشبه قصته كثيراً قصة فوفانا، حيث انتقل من أتالانتا الإيطالي للأهلي، وبعد بداية واعدة، ساءت الأمور سريعاً عندما شارك المدافع في خسارة محرجة 5 - 1 أمام الفتح، التي حصل فيها أيضاً على البطاقة الحمراء. وبعد عودته إلى الفريق بنهاية إيقافه، تحمل ديميرال (25 عاماً) مرة أخرى مسؤولية هزيمة كبيرة للأهلي أمام النصر 4 - 3. ومنذ تلك الهزيمة، لم يظهر ديميرال مرة أخرى على الرغم من جاهزيته الفنية.

الأهلي يتربص من بعيد... والشباب ينشد البداية المثالية من ملعبه الجديد

الدوري السعودي: النصر لاستعادة روح المنافسة من شباك ضمك

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق النصر لمواصلة طريقه نحو صدارة دوري المحترفين السعودي، بعد تعادله الأخير أمام أبها الذي كسر سلسلة انتصاراته الرائعة في البطولة، وذلك عندما يستضيف، اليوم (السبت)، فريق ضمك على ملعب الأول بارك في العاصمة الرياض، ضمن الجولة العاشرة، في مواجهة لن تبدو صعبة على صاحب الأرض الذي أظهر نفسه بصورة مثالية خلال الفترة الماضية وحقق انتصارات متتالية هي الأطول حتى الآن في الدوري.

ويدخل النصر المباراة وسط غياب متوقع للحارس نواف العقيدي الذي عانى من إصابة بعد مواجهة أبها الماضية وغاب على أثرها عن الالتحاق بصفوف «الأخضر» السعودي في معسكر مدينة لاغوس البرتغالية، بالإضافة إلى الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش الذي عانى من إصابة مختلفة أيضاً.

ويعمل المدرب البرتغالي لويس كاسترو على تجهيز فريقه لانطلاقة مثالية مع عودة المنافسات بعد فترة التوقف الثانية هذا الموسم، إذ يعول كثيراً على الجانب الهجومي للنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي واصل تألقه التهديفي مع منتخب بلاده (البرتغال) في تصفيات أمم أوروبا.

فيرمينو مهاجم الأهلي يداعب الكرة خلال استعدادات الفريق (النادي الأهلي)



لاعبو النصر في لقطة مرحة خلال التدريبات الأخيرة (نادي النصر)

وسيعوض سيكو فوفانا غياب بروزوفيتش وسيكون على عاتقه جوانب فنية كثيرة نظير الدور الذي يقوم به الكرواتي بروزوفيتش الذي سيكون غيابه مؤثراً على شكل وأداء «الأصفر العاصمي»، كما يتوقع أن يغيب المدافع علي لاجامي الذي تعرض لإصابة بعد مشاركته في المباراة الودية أمام منتخب مالي.

ويحاول ضمك عدم العودة مجدداً للنتائج السلبية بعدما كسر «فارس الجنوب» سلسلة الابتعاد عن الانتصارات وحقق فوزين متتابعين أمام الحزم والخليج، لينتعش بصعوده نحو المركز العاشر برصيد 10 نقاط.

ويدرك ضمك الذي يتولى قيادته الروماني كوزمين كونترا صعوبة المهمة نظير التفوق الفني الذي يتمتع به النصر رغم الغيابات المتوقعة في صفوفه، لكن ضمك سيعمل على العودة بنتيجة إيجابية من المباراة أو الخروج بنقطة التعادل.

وعلى ملعب الأمير عبد الله الفيصل بمدينة جدة، يتطلع الأهلي لمواصلة مشوار الانتصارات عندما يخوض لقاء صعباً أمام الوحدة الذي يقدم نفسه بصورة مثالية مع اليوناني دونيس رغم تذبذب المستويات وحتى النتائج، إلا أن الفريق المكي يملك حضوراً مميزاً على صعيد النتائج ولائحة الترتيب.

ويدخل الأهلي المباراة بعد انتصاره الأخير والمنعش أمام الغريم التقليدي الاتحاد الذي جاء قبل فترة التوقف ومنح الفريق الأخضر روحاً معنوية مثالية، خاصة أنه جاء بعد تعثر الفريق في مباراتين بالخسارة والتعادل.

ويدرك الأهلي أن المهمة باتت صعبة إذا ما أراد العودة بقوة لواجهة المنافسة على لقب الدوري السعودي الذي غاب عنه في الموسم الماضي، إثر هبوطه لدوري الدرجة الأولى، حيث سيكون الأهلي على موعد مع مباراة قوية في الجولة المقبلة أمام الهلال.

وينتعش الأهلي الذي يتولى قيادته الألماني الشاب يايسله بعودة اللاعب الفرنسي سانت ماكسيمان الذي غاب عن لقاء الديربي بداعي الإصابة التي لحقت به؛ إذ يمثل مصدر قوة على الجانبين الفردي والجماعي للفريق.

أما الوحدة الذي تعثر في آخر جولتين بخسارته أمام الفتح بنتيجة كبيرة ثم تعادله مع الفيحاء، فسيحاول استعادة رحلة انتصاراته وحصد المزيد من النقاط لمواصلة التقدم في لائحة الترتيب، إذ يملك الفريق حالياً 13 نقطة.

وفي العاصمة الرياض، ستكون مواجهة الشباب أمام نظيره الطائي لحظة تاريخية ومفصلية في مسيرة شيخ الأندية الذي سيدشن مشواره في ملعبه الجديد بمقر النادي بعد اكتمال جاهزيته وإعلان احتضانه المباريات بدءاً من الجولة العاشرة.

بانيغا وكويلار من أبرز أوراق الشباب (نادي الشباب)

وبعد بداية سلبية لفريق الشباب وتذبذبات كثيرة على الجانب الفني مع المدرب الهولندي لويس كايزر قبل قرار إقالته وتكليف الأرجنتيني خوان بروان، ثم حضور عدد من الأسماء المميزة من اللاعبين مثل البلجيكي كاراسكو ورومان سايس، بدأ الفريق بالظهور بصورة مختلفة وحصد عدد من النقاط.

ويدخل الشباب مباراته أمام الطائي وسط مرحلة مختلفة حتى على الجانب الفني إذ ستكون المهمة الأولى للكرواتي إيغور بيسكان الذي سيحمل على عاتقه مهمة كبيرة في تحسين ترتيب الفريق الذي يتراجع حالياً ويحتل المركز الـ12 قبل بدء هذه الجولة برصيد 9 نقاط.

أما الطائي الذي عانى كثيراً وحصد 7 نقاط فقط جاءت من خلال انتصارين وتعادل وحيد مقابل خسارته في 6 مباريات، فسيحاول تحقيق الفوز الأول تحت قيادة مدربه الروماني ريجيكامب الذي تسلم زمام القيادة الفنية منذ ثلاث مباريات لكنه لم ينتصر حتى الآن؛ إذ خسر أمام الفيصلي في كأس الملك ثم النصر والتعاون في الدوري.

وفي مدينة الرس، يلتقي الجريحان الحزم والرائد في مواجهة يبحث معها الطرفان عن تحسين مركزيهما وتحقيق نتيجة إيجابية تسهم في التقدم بلائحة الترتيب، إذ يقبع الحزم في المركز الأخير دون تحقيق أي انتصار وبرصيد 3 نقاط فقط جاءت من 3 تعادلات، في الوقت الذي يملك الرائد 5 نقاط من خلال فوز يتيم وتعادلين.

ليفربول يصطدم بالجار إيفرتون... وشيفيلد يتربص بيونايتد... وتونالي يدعم صفوف نيوكاسل أمام بالاس

سيتي لتفادي خسارة ثالثة في مواجهة برايتون... وديربي ساخن بين آرسنال وتشيلسي



لاعبو آرسنال يتحضرون لمواجهة تشيلسي سعياً للزحف نحو القمة (د.ب.أ)

لاعبو سيتي خلال التدريب قبل لقاء برايتون (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يهدف مانشستر سيتي، حامل اللقب، لتفادي خسارة ثالثة توالياً في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، للمرّة الأولى منذ 7 أعوام، عندما يستضيف برايتون اليوم في منافسات المرحلة التاسعة، في حين يخوض تشيلسي اختباراً صعباً في عقر دار آرسنال.

وتنافس 4 فرق على صدارة الدوري في هذه المرحلة، بدءاً من توتنهام صاحب القمة (بفارق الأهداف عن آرسنال) إلى ليفربول الرابع الذي يستقبل إيفرتون الجريح في ديربي ميرسيسايد اليوم أيضاً.

وخسر سيتي، ثالث الترتيب بفارق نقطتين عن توتنهام وآرسنال، بإشراف مدربه الإسباني جوسيب غوارديولا للمرة الأولى مباراتين توالياً منذ عام 2018، وذلك عندما سقط أمام ولفرهامبتون 1 - 2، وآرسنال 0 - 1، قبل التوقف من أجل النافذة الدولية.

ولم يخسر غوارديولا 3 مباريات على التوالي في الدوري سوى خلال فترة قيادته لبايرن ميونيخ في 2015، لكن هذا السيناريو لم يكن وارداً بالنسبة لسيتي قبل بضعة أسابيع.

لكن فوز برايتون المحتمل على سيتي، الذي سيرتقي الفريق الضيف على أثره إلى المركز الثالث، لن يكون مفاجئاً لمن يتابع التقدم الذي أحرزه الفريق الذي يقوده المدرب روبرتو دي تزيربي.

وأرسى دي تزيربي في برايتون قواعد أسلوب لعب مشابه لسيتي الذي يعتمد على الاستحواذ على الكرة، بل يقول البعض إنه طور طريقة لعب المدرب الإسباني. وسمح له هذا الأسلوب بإنهاء الموسم الماضي بالمركز السادس والمشاركة في إحدى البطولات القارية للمرة الأولى وتفوق هذا الموسم على نيوكاسل ومانشستر يونايتد، كما تعادل مع ليفربول هذا الشهر في المباراة رقم 50 التي يخوضها دي تزيربي مع الفريق.

وأكثر من ذلك، يبدو أن سيتي هذا الموسم يقلّد سمة برايتون المتمثلة في محاولة الضغط على الأطراف قبل تحريك الكرة بسرعة إلى المساحات الخالية.

وأمضى دي تزيربي بعض الوقت في ملعب تدريبات سيتي لدراسة أساليب غوارديولا وبعد رحيله عن شاختار دونيستك، وقبل توليه مسؤولية برايتون، خاض مناقشات مفصلة بشأن أسلوبيهما في كرة القدم. وقبل تعادلهما 1 - 1 في نهاية الموسم الماضي، وصف غوارديولا نظيره في برايتون بأنه «أحد أكثر المدربين تأثيراً في آخر 25 عاماً»، واصفاً طريقة لعب برايتون بأنها «فريدة».

لكن سيتعين عليهما تنحية هذا الإعجاب المتبادل جانباً خلال مواجهتهما اليوم، لمحاولة استعادة صدارة الترتيب ولو مؤقتاً انتظاراً لما تسفر عنه مواجهة آرسنال أمام تشيلسي.

وكافح برايتون للتعامل مع متطلبات الموسم الأوروبي الأول للنادي على الإطلاق، بالإضافة إلى التزاماته المحلية في «البريميرليغ»، حيث لم يذُق طعم الفوز في مبارياته الأربع الأخيرة بجميع المسابقات (تعادلان وهزيمتان)، على الرغم من أنه يحتل المركز السادس برصيد 16 نقطة. ويحظى سيتي بدفعة كبيرة بعودة لاعب الوسط المؤثر رودري بعد إيقافه بسبب حصوله على بطاقة حمراء، وسيحرص المهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند على هز الشباك بعد صيامه تهديفياً في آخر مباراتين بالدوري.

تونالي جاهز لدعم تشكيلة نيوكاسل (إ.ب.أ)

وكانت آخر مرة يتعرض فيها سيتي لسلسلة متتالية من الخسائر في حقبة المدرب التشيلي مانويل بيليغريني في بداية عام 2016 (3 هزائم توالياً)، ورغم صعوبة تكرار هذا السيناريو فإن برايتون لن يكون لقمة سائغة وسيشكل تهديداً لأصحاب الأرض الذين حققوا سلسلة من 20 فوزاً توالياً في عقر دارهم بمختلف المسابقات.

وستكون الأنظار على ديربي لندن بين آرسنال الزاحف بقوة نحو الصدارة، وتشيلسي الطامح في انتفاضة تعيده لفرق الصفوة بعد فترة تراجع بالمستوى والنتائج.

وعزّز فوز آرسنال المتأخر على سيتي بهدف البديل البرازيلي غابريال مارتينيلي في الدقيقة 86، قبل أسبوعين، ثقته بقدرته على إنهاء انتظار دام 20 عاماً للفوز باللقب. ويحتل رجال المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا المركز الثاني خلف جاره في شمال لندن توتنهام بفارق الأهداف، بعدما تساويا برصيد 20 نقطة لكل منهما، وبإمكان «المدفعجية» فكّ الشراكة في حال فوزه، لأن «سبيرز» سيخوض مباراته أمام ضيفه فولهام الاثنين في ختام المرحلة.

من ناحيته، حقق تشيلسي انتصارين توالياً في الدوري للمرة الأولى هذا الموسم تحت قيادة مدربه الجديد الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، وذلك على حساب فولهام 2 - 0 وبيرنلي 4 - 1 قبل التوقف الدولي.

واستعاد تشيلسي نجاعته التهديفية، فسجّل 6 مرّات في مباراتيه الأخيرتين، بعدما كان صام عن التهديف في مبارياته الثلاث السابقة، حين خسر أمام نوتنغهام فورست وأستون فيلا بالنتيجة ذاتها 0 - 1 وتعادل سلباً أمام بورنموث. ويشكّل آرسنال اختباراً أكثر صرامة حول ما إذا كان تشيلسي سيتمكن من مواصلة انتصاراته، أم لا، علماً بأنه لم يفُزْ على منافسه اللندني في الدوري على أرضه منذ 2018.

وفي حال نجح بوكيتينو في وضع حد لهذه السلسلة، سيفوز الأرجنتيني بقلوب جماهير ملعب «ستامفورد بريدج» بعد بداية محبطة، وسيقدّم معروفاً لناديه القديم توتنهام، حيث سيشرّع له باب الصدارة منفرداً في حال فوز الأخير بمباراته في ختام منافسات هذه المرحلة.

وامتدح أرتيتا البالغ عمره 41 عاماً نظيره بوكيتينو، وتذكر فترتهما معاً في باريس سان جيرمان في موسم 2001 - 2002، وقال المدرب الإسباني: «كانت أول تجربة لي في فرنسا، وانضم (بوكيتينو) في الوقت ذاته وعشنا في الفندق ذاته 3 أشهر. إنه أحد أكثر الأشخاص الذين أثروا على مسيرتي كلاعب في المقام الأول، فقد اعتنى بي كأخ أصغر، ومنحني الثقة والنصيحة». وأضاف: «لقد كان مثلاً أعلى لي منذ ذلك اليوم ليس فقط كلاعب، بل كمدرب أيضاً. أخذت برأيه عندما قررت الاعتزال وبداية مشواري كمدرب، وسأكون ممتناً له إلى الأبد».

وأبدى أرتيتا إعجابه بمشروع تشيلسي الذي أنفق مبالغ طائلة لضم كثير من اللاعبين الشبان منذ استحواذ تحالف بقيادة الأميركي تود بوهلي على النادي، وأوضح: «أعتقد أن تشيلسي يستحق أكثر مما حققه، ما فعله ماوريسيو في هذه الفترة القصيرة كان مذهلاً ويجب أن نكون في قمة مستوانا أمامه».

ولم يتضح إذا ما كان أرتيتا سيدفع بالثلاثي بوكايو ساكا ووليام صاليبا ولياندرو تروسار أمام تشيلسي، وسينتظر حتى وقت اللقاء لحسم إذا كانوا لائقين أم لا.

وغاب ساكا عن فوز آرسنال على مانشستر سيتي بعد إصابته في مواجهة لنس الفرنسي في دوري أبطال أوروبا، وخرج كذلك من تشكيلة إنجلترا خلال فترة التوقف الأخيرة. وقال أرتيتا: «الثلاثي المصاب يعمل على استعادة اللياقة والتعافي بشكل جيد، ساكا حصل على راحة كان يحتاجها، وتدرب منفرداً ليكون جاهزاً، أما صاليبا الذي غاب عن تشكيلة فرنسا بسبب إصابة في القدم، وتروسار المصاب منذ مباراة سيتي يعاني مشكلة في العضلة الخلفية، لن نستطيع المجازفة بهم وسننتظر حتى اللحظات الأخيرة لحسم موقفهم».

وفي ديربي ميرسيسايد تبدو التناقضات واضحة بين الفريقين، ففي حين أظهر ليفربول علامات العودة إلى أفضل مستوياته تحت قيادة مدربه الألماني يورغن كلوب، يحارب إيفرتون مرة جديدة على جبهة عدم الهبوط.

ويبتعد ليفربول، صاحب المركز الرابع مع 17 نقطة بفارق 3 نقاط فقط عن فريقي المقدمة، بينما حصد إيفرتون 7 نقاط فقط من فوزين وتعادل و5 هزائم في أول 8 مباريات.

ويخوض إيفرتون مباراته في ملعب أنفيلد مدركاً أن الأرقام لا تقف في صفه، إذ لم يحقق الفوز في عقر دار جاره منذ عام 1999. وقال شون دايك مدرب إيفرتون: «سجلهم قويّ للغاية، إنهم فريق على مستوى رائع، ونحن نعلم ذلك. نحتاج إلى تغيير الأرقام هناك، ونحن نعلم ذلك. لقد مرّ وقت طويل من دون تحقيق كثير من الانتصارات، لكن هذا مكان صعب للذهاب إليه».

في المقابل، يعاني كلوب الذي حصد فريقه نقطة يتيمة من آخر مباراتين جراء خسارته أمام توتنهام 1 - 2 وتعادله مع برايتون 2 - 2 قبل التوقف الدولي، من صداع في الاختيارات بسبب حالة التعب التي تواجه لاعبيه بعد أيام قليلة من خوضهم مباريات دولية مع منتخباتهم في تصفيات قارة أميركا الجنوبية. ولعب أليكسيس ماكليستر ولويس دياز وداروين نونيز 90 دقيقة مع منتخبات الأرجنتين وكولومبيا وأوروغواي توالياً، ما يجعلهم في وضع صعب على المستوى البدني.

وفي باقي مباريات الجولة، يلعب اليوم أيضاً نيوكاسل ضد ضيفه كريستال بالاس، في مباراة كان الأول يخشى أن يفقد فيها جهود لاعب وسطه الإيطالي ساندرو تونالي الذي خضع لتحقيقات في بلاده حول تورطه في مراهنات رياضية غير قانونية وخرج على أثرها من تشكيلة إيطاليا خلال جولتي التصفيات الأوروبية الأسبوع الماضي.

بوكيتينو ينتظر انتفاضة تشيلسي ضد آرسنال (رويترز)

لكن إيدي هاو مدرب نيوكاسل أكد أن تونالي متاح للانضمام للتشكيلة التي ستواجه كريستال بالاس، وقال: «لقد تدرب مرتين معنا هذا الأسبوع وبات جاهزاً للانضمام للتشكيلة. مثلما أفعل مع كل اللاعبين أحلل أداءهم في التدريبات ومدى جاهزيتهم وشعورهم. ساندرو جاهز تماماً».

وتدرب تونالي البالغ عمره 23 عاماً مع منتخب إيطاليا قبل مواجهة مالطا وإنجلترا في تصفيات بطولة أوروبا 2024، لكنه حصل على تصريح بمغادرة الفريق بعد أنباء التحقيق معه. وعلق هاو على ذلك: «لقد مر بأسبوعين صعبين للغاية. كان يتعامل مع كثير من الأمور، من السهل للغاية على الناس أن تنسى مدى صغر عمره والتغيرات التي طرأت عليه في حياته منذ قدومه لإنجلترا ومحاولة التأقلم مع محيط مختلف، لدينا جميعاً نقاط ضعف وقوة وأشياء تحدث في حياتنا يمكن أن تكون صعبة، لذلك الشيء الأساسي هو أن نحددها. سنساعد اللاعب كما نفعل دائماً ومحاولة مساندته للوصول إلى أفضل مستوى في الملعب».

ويحتل نيوكاسل المركز الثامن في ترتيب الدوري ويتأخر بفارق 7 نقاط عن توتنهام المتصدر، فيما يتأخر كريستال بالاس بفارق نقطة واحدة عن فريق هاو.

ويأمل مانشستر يونايتد أن يستفيد من انتصاره المثير الأخير أمام برنتفورد 2 - 1 بهدفين في الوقت القاتل، عندما يحل ضيفاً على شيفيلد يونايتد اليوم أيضاً. ويعاني يونايتد من بداية متواضعة للموسم، ويقبع في المركز العاشر بالدوري برصيد 12 نقطة من 8 مباريات، ويتأخر بـ8 نقاط عن فريقي القمة توتنهام هوتسبير وآرسنال. وضربت الإصابات كثيراً من ركائز مانشستر يونايتد في جميع الخطوط، وآخرها البرازيلي كاسيميرو الذي تعرض لإصابة خلال مشاركته مع منتخب بلاده. في المقابل شارك المغربي سفيان أمرابط في المران بشكل طبيعي، بعدما عانى من كدمة أبعدته عن منتخب بلاده الأسبوع الماضي، وربما يكون متاحاً أمام شيفيلد يونايتد لتعويض مكان كاسيميرو.

وفي بقية المواجهات يلتقي برنتفورد مع ضيفه بيرنلي، فيما يحل ولفرهامبتون ضيفاً على بورنموث، ويستضيف نوتنغهام فورست نظيره لوتون تاون. ويلعب الأحد أستون فيلا مع ضيفه وستهام، وتختتم الجولة بمواجهة بين فولهام وتوتنهام الاثنين.

نابولي يستأنف نشاط الدوري الإيطالي أمام فيرونا على وقع تحقيقات المراهنات

يوفنتوس يتحدى أزماته في مواجهة ميلان المتصدر... والإنتر يرصد القمة

ميلانو: «الشرق الأوسط»

يدافع ميلان عن صدارته عندما يستضيف يوفنتوس أحد منافسيه على اللقب في المرحلة التاسعة من الدوري الإيطالي لكرة القدم، مساء الأحد في الجولة التاسعة التي تفتتح بلقاء نابولي بطل الموسم الماضي مع فيرونا اليوم ووسط ضجة حول فضائح مراهنات تهزّ «سيري أ» منذ أيام.

وينفرد ميلان بصدارة الترتيب برصيد 21 نقطة بفارق نقطتين عن جاره إنتر ميلان الثاني، لكن البقاء على القمة سيخضع لاختبار صعب في مواجهة يوفنتوس الثالث برصيد 17 نقطة والطامح إلى منافسة أهل القمة.

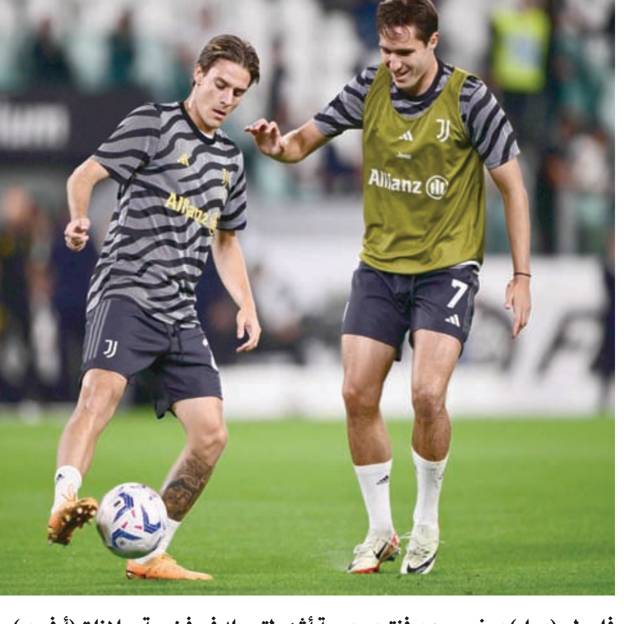
ويسير ميلان بخطى ثابتة خلال مشواره بالدوري المحلي، فمنذ خسارته القاسية على ملعب إنتر ميلان 5-1 في مواجهة الديربي الشهر الماضي، سجل الفريق أربعة انتصارات متتالية على حساب فيرونا وكالياري ولاتسيو وجنوا، لكن في المقابل لا تبدو مسيرته الأوروبية في أفضل حال، حيث بدأ مشواره في دوري الأبطال بالتعادل سلبيا مع كل من نيوكاسل الإنجليزي وبوروسيا دورتموند الألماني، كما تنتظره مواجهة صعبة على ملعب باريس سان جيرمان الفرنسي الأربعاء.

ويعاني ميلان من غيابات عدة في صفوفه بداعي الإيقاف أو الإصابة أبرزها لحارس مرماه الفرنسي الدولي مايك مينيان الذي طرد في مباراة فريقه الأخيرة ضد جنوا قبل نافذة التوقف الدولي، كما أصيب الحارس الاحتياطي ماركو سبورتييلو الخميس في ربلة الساق وسيغيب نحو شهر عن الملاعب.

وبالتالي يبدو مدرب ميلان ستيفان بيولي مضطراً لإشراك الحارس الثالث المخضرم أنطونيو ميرانتي (40 عاماً). وتعود آخر مباراة شارك فيها ميرانتي أساسيا إلى أبريل (نيسان) عام 2021 عندما كان يدافع عن ألوان نادي روما.

كما يغيب الظهير الأيسر الفرنسي الدولي تيو هرنانديز.

في المقابل يفتقد يوفنتوس لجهود نيوكولو فاجولي، نظرا لإيقافه سبعة أشهر بسبب تورطه في فضيحة مراهنات غير قانونية يخضع خلالها أيضا كل من ساندرو تونالي لاعب ميلان السابق المنتقل إلى نيوكاسل الإنجليزي حالياً، وكذلك الدولي الإيطالي ونيكولو زانيولو لاعب إستون فيلا الإنجليزي. وبالنسبة إلى يوفنتوس، فإنها ثاني ضربة يتعرّض لها هذا الموسم بعد أسابيع فقط من إيقاف لاعب وسطه الفرنسي بول بوغبا بسبب انتهاكات المنشطات.



فاجولي (يسار) سيغيب عن يوفنتوس سبعة أشهر لتورطه في فضيحة مراهنات (أ.ف.ب)

تصدر ميلان سيخضع لاختبار صعب في مواجهة يوفنتوس الطامح إلى منافسة أهل القمة

وقد يجد ميلان نفسه قد تراجع إلى المركز الثاني نظرا لأن ملاحقه المباشر إنتر ميلان سيواجه مضيفه تورينو اليوم. وتراجعت نتائج إنتر ميلان مؤخرا حيث فاز مرة وحيدة في آخر ثلاث مباريات، على حساب مضيفه ساليرنيتانا 4 - صفر في الوقت الذي خسر أمام ضيفه ساسولو 1 - 2 وتعادل مع ضيفه بولونيا 2 - 2 في مباراته الأخيرة. وتنتظر الإنتر مواجهة الثلاثاء في دوري الأبطال على ملعبه جوزيبي مياتزا أمام ضيفه رد بول سالزبورغ النمساوي. ويستمر غياب اللاعب الكولومبي خوان كوادرادو عن صفوف إنتر ميلان بسبب الإصابة، التي أبعدته كثيرا عن منافسات الموسم الحالي.

ويحلّ نابولي بطل الموسم الماضي ضيفاً على فيرونا اليوم في افتتاح المرحلة، وسط تراجع نتائجه منذ مطلع الموسم الحالي؛ حيث يحتل المركز الخامس بفارق 7 نقاط عن ميلان المتصدر.

وزاد الطين بلة غياب هدافه النيجيري فيكتور أوسيمهن، بعد تعرّضه لإصابة بتمزق في العضلة الخلفية خلال مشاركته في صفوف منتخب نيجيريا، بالإضافة إلى غياب لاعب الوسط المؤثر الكاميروني أندريه فرانك زامبو أنغيسا.

ومن المرجّح أن يشارك المهاجم الأرجنتيني جيوفاني سيميوني في مركز رأس الحربة لتعويض غياب أوسيمهن.

ودائما ما يساهم سيميوني في تحقيق الانتصارات لنابولي، وسبق له أن عوض غياب أوسيمهن في الفترة ذاتها من الموسم الماضي وأبلى بلاء حسناً بتسجيله 4 أهداف في 7 مباريات.

وأدّى تراجع نتائج الفريق الجنوبي إلى جعل مصير مدرّبه الجديد الفرنسي رودي غارسيا في مهب الريح وهو الذي تسلم منصبه مطلع الموسم الحالي خلفا للوسيانو سباليتي مهندس الفوز باللقب الموسم الماضي الذي كان الأول للفريق الجنوبي منذ عام 1990 وأسطورته الأرجنتيني الراحل دييغو مارادونا. وستكون مواجهة فيرونا خير إعداد لنابولي، قبل مواجهته الصعبة أمام مضيفه يونيون برلين الألماني في دوري أبطال أوروبا الثلاثاء المقبل.

وفي المباريات الأخرى، يلتقي ساسوولو مع لاتسيو، روما مع مونزا، وبولونيا مع فروزينوني، وساليرنيتانا مع كالياري، وأتالانتا مع جنوا، وأودينيزي مع ليتشي وتختتم المرحلة الاثنين بلقاء فيورنتينا الحصان الأسود للموسم الحالي؛ حيث حصد الفريق 17 نقطة بفارق أربع نقاط فقط عن الصدارة، مرشحا لتجاوز إمبولي.

10 لاعبين وصلوا إلى النادي ثم تاهوا بـ«الثقب الأسود» لحقبة ما بعد السير أليكس فيرغسون

من سانشيز إلى سانشو... أبناء مانشستر يونايتد الضائعون خلال عقد من التراجع

لندن: جون بروين*

نلقي الضوء هنا على أبناء مانشستر يونايتد الضائعين، أو ما يمكن وصفهم بضحايا المفرمة في النادي الأكثر إسرافاً في كرة القدم الإنجليزية، الذي قضى على الكثير من المواهب الرائعة خلال السنوات الأخيرة. كان هناك الكثير من التوقعات بشأن مستقبل كل واحد من هؤلاء اللاعبين، لكنهم سُحبوا في نهاية المطاف إلى «الثقب الأسود لملعب أولد ترافورد» خلال السنوات العشر الضائعة منذ اعتزال المدير الفني الأسطوري للنادي السير أليكس فيرغسون. والآن، فإن أي موهبة صاعدة تنضم إلى النادي باتت معرضة لخطر الإصابة باللعنة من قبل السياسة المتخبطة لمانشستر يونايتد، وهناك الكثير من التحذيرات والأمثلة على ذلك من التاريخ الحديث.

لقد كان مانشستر يونايتد تحت قيادة فيرغسون هو النادي الذي يتألق فيه اللاعبون الشباب ويحصل فيه الموهوبون هجومياً على الحرية اللازمة لإظهار قدراتهم وإمكاناتهم الكبيرة. أما أبرز اللاعبين الصاعدين من أكاديمية الناشئين بالنادي في الفريق الأول لمانشستر يونايتد حالياً فهما ماركوس راشفورد، الذي يقدم مستويات متراجعة للغاية في الوقت الحالي، وسكوت مكتوميناي، الذي كان مانشستر يونايتد يرغب في بيعه هذا الصيف! لقد أنفق مانشستر يونايتد الكثير من الأموال لتدعيم صفوفه، لكن يمكن القول إن برونو فرنانديز، الذي لا يزال شخصية مثيرة للخلاف والجدل، هو اللاعب الوحيد الذي تطور مستواه للأفضل منذ انضمامه للفريق.

وكما كتب بارني روناي في هذه الصفحات عن ويلفريد زاها، فقد كان النجم الإيفواري «أول الأولاد الضائعين»، وكانت الدقائق الـ167 التي لعبها مع مانشستر يونايتد بمثابة نموذج للفشل. انضم زاها إلى مانشستر يونايتد في منتصف الموسم الأخير لفيرغسون، لكن سُمح له بالبقاء حتى الصيف في كريستال بالاس، الذي كان معه أفضل لاعب في دوري الدرجة الأولى، ثم وصل إلى مانشستر يونايتد في الفترة نفسها التي وصل فيها المدير الفني الأسكوتلندي ديفيد مويز لتولي قيادة الفريق خلفاً لفيرغسون المتقاعد. لم يستمر أي منهما طويلاً، وفي ظل تعثر الفريق تحت قيادة مويز، انتقل زاها على سبيل الإعارة إلى كارديف سيتي في يناير (كانون الثاني) 2014، وبمجرد عودته إلى كريستال بالاس، سرعان ما أصبح اللاعب الأكثر أهمية في هذا النادي.

كانت فرص زاها في المشاركة في المباريات محدودة بسبب التألق اللافت للاعب البلجيكي عدنان يانوزاي، الذي كان ظهوره في المباريات القليلة التي شارك فيها مثيراً للإعجاب لدرجة أن المناقشات حول محاولة تجنيسه وانضمامه للمنتخب الإنجليزي أصبحت محل جدل في الصحف الشعبية. كان مويز معجباً بشدة بقدرات يانوزاي، لكن بمجرد إقالته من منصبه في أبريل (نيسان) 2014، اختفى يانوزاي، صاحب البنية الجسدية الضعيفة الذي أنهى ذلك الموسم بالمشاركة في كأس العالم مع منتخب بلجيكا، عن الأنظار بسرعة. وفشلت كل محاولات المدير الفني الهولندي لويس فان غال للدفع به في مركز المهاجم الصريح، وأصبح القميص رقم 11، الذي كان يرتديه في السابق أسطورة النادي رايان غيغز، ثقيلاً للغاية على اللاعب البلجيكي الشاب. لا يزال يانوزاي يبلغ من العمر 28 عاماً، ويلعب حالياً مع نادي إشبيلية. وأدى وصول فان غال في صيف عام 2014 إلى التعاقد مع مواطنه الهولندي ممفيس ديباي من أيندهوفن بعد عام واحد. لم يكن ديباي يفتقر إلى الثقة بنفسه، بل وصل الأمر لدرجة أنه قارن نفسه بالنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي كان يرتدي القميص رقم 7، قائلاً: «أعتقد أنني يمكن أن أكون أحد أفضل اللاعبين في العالم». لكنه لم يسجل سوى هدفين فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز، ولم يشارك في التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد في الموسم الثاني سوى مرة واحدة فقط! تألق ديباي، الذي يلعب الآن في أتلتيكو مدريد، بعد رحيله وأصبح مهاجماً مفيداً للغاية على مستوى النادي والمنتخب، ولعب تحت قيادة فان غال مرة أخرى.



(من اليمين) سانشو وزاها وسانشيز ثلاثي من أبرز المهاجمين الذين تاهوا في مانشستر يونايتد (غيتي)

بوغبا مثال واضح لسياسة مانشستر يونايتد المتخبطة (رويترز)

تراجع مستوى الفرنسي أنتوني مارسيال بشكل كبير مع مانشستر يونايتد، ومع ذلك لا يزال موجوداً في النادي ويحصل على راتب مرتفع للغاية، لكن خلال الموسم الثاني والأخير لفان غال كان مارسيال وماركوس راشفورد يُنظر إليهما على أنهما مستقبل النادي. لكن لم يكن هذا هو رأي المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو، الذي جعل مارسيال يتنافس مع راشفورد على حجز مكان في التشكيلة الأساسية في مركز الجناح، رغم أن مارسيال يعد مهاجماً صريحاً بمقاييس أي شخص آخر. وتراجع دور ومستوى مارسيال، الذي انضم ليونايتد في صيف عام 2015، بشكل كبير بسبب تعرضه للكثير من الإصابات.

بدوره، عاد لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا إلى مانشستر يونايتد في صفقة قياسية في صيف عام 2016، وفاز مع مورينيو بلقب الدوري الأوروبي بعد عام واحد، لكن المدير الفني البرتغالي فشل في مساعدة اللاعب الفرنسي على إظهار كامل قدراته وإمكاناته داخل المستطيل الأخضر. لقد كان بوغبا أحد خريجي أكاديمية الناشئين بمانشستر يونايتد، لكنه رحل وعاد إلى النادي في صفقة قياسية عالمية، قبل أن يرحل من جديد في صفقة انتقال حر من دون أي مقابل مادي للنادي، وهو ما كان يمثل كارثة من الناحية المالية لمانشستر يونايتد.

كان هنريك مخيتاريان، وهو موهبة فذة يمتلك قدرات وفنيات هائلة وطاقة كبيرة، أحد أبرز اللاعبين الذين ضمهم النادي تحت قيادة مورينيو، لكنه لم يتكيّف قط مع طريقة اللعب التي يفضلها المدير الفني البرتغالي التي كانت تعتمد على الالتزام الدفاعي الحذر والمجهود البدني الكبير. وعلى الرغم من تسجيله هدفاً في نهائي الدوري الأوروبي عام 2017، لم يكن من المفاجئ أن يرحل اللاعب الأرميني الذي كان يُنظر إليه في السابق على أنه الأفضل في الدوري الألماني الممتاز.

كان انضمام أليكسيس سانشيز في يناير (كانون الثاني) 2018 يعكس سياسة الانتقالات غير المدروسة تماماً من جانب مانشستر يونايتد، تحت قيادة الرئيس التنفيذي في ذلك الوقت، إد وودوارد. كان سانشيز خلال فترة وجوده في آرسنال يعد أفضل لاعب خط وسط مهاجم في كرة القدم الإنجليزية، وتعاقد مانشستر يونايتد معه بعد منافسة شرسة من جانب الجار مانشستر سيتي ومنحه مقابل مادي كبيراً، لكن النجم التشيلي لم يحقق شيئاً يذكر مع الشياطين الحمر وتراجع مستواه بشدة بعدما ظهر وكأنه لاعب آخر.

> السياسات غير المدروسة في النادي الأكثر إسرافاً بكرة القدم الإنجليزية قضت على الكثير من المواهب الرائعة بالسنوات الأخيرة

بعد أن تعرض السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، الذي حقق نجاحاً حقيقياً رغم أنه كان كبيراً في السن، للإصابة، أصبح المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو والمدرب مورينيو (اللذان اجتمعا الآن مرة أخرى في روما) ملائمين للعمل معاً بشكل كبير. لكن طريقة اللعب المباشرة التي تعتمد على وصول الكرة إلى لوكاكو في الخط الأمامي أدت إلى انقسام كبير بين المشجعين، وعندما رحل مورينيو، كان من بين أول قرارات خليفته النرويجي أولي غونار سولسكاير هي تهميش دور المهاجم البلجيكي.

إن وجود اسم هاري ماغواير باعتباره المدافع الوحيد في هذه القائمة لا يعد انعكاساً لتميز خط دفاع مانشستر يونايتد خلال العقد الماضي، فالحقيقة أن خط الدفاع كان يعاني أيضاً بنفس الشكل مثل خط الهجوم، لكن ماغواير يعكس الآن الحالة المزرية التي يمر بها النادي. لقد أصبح ماغواير موضع سخرية من الجماهير، رغم الأداء الجيد في الموسم الأول، ورغم الدعم المستمر من قبل المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت. وزادت الأمور تعقيداً بعدما فشلت صفقة رحيل اللاعب إلى وستهام خلال الصيف الماضي.

ويقترب لاعب موهوب آخر من الرحيل عن «أولد ترافورد» وهو جادون سانشو. لقد نجح عدد من نجوم مانشستر يونايتد السابقين، مثل جورج بست وديفيد بيكهام وواين روني، في التألق في أماكن أخرى بعد الرحيل عن مانشستر يونايتد، لكن سانشو، الذي لم يكن يتوقف عن صناعة الأهداف في بوروسيا دورتموند، تم استبعاده من الفريق الأول من قبل المدير الفني إريك تن هاغ، في ظل تساؤلات حول سلوكه ولياقته البدنية، ويبدو أن دوامة مانشستر يونايتد في طريقها لابتلاعه كما ابتلعت من قبله عدداً من النجوم البارزين!

*خدمة «الغارديان»

يعمل محللاً في كوفنتري سيتي وفي أوقات فراغه يساعد هذا البلد الأفريقي للاستفادة من المغتربين

جاك كولز «كشاف» يستخدم لعبة «فوتبول مانجر» للعثور على لاعبين لمنتخب غينيا بيساو

لندن: ريتشارد فوستر*

قاد جاك تشارلتون جمهورية آيرلندا للوصول إلى الدور ربع النهائي في كأس العالم. فعندما تم تعيينه مديرا فنيا للمنتخب في أواخر الثمانينات من القرن الماضي، بدأ يبحث في كل مكان عن أي لاعب له جذور آيرلندية. لقد كان ذلك نهجا مثيرا للجدل آنذاك، لكنه نجح وحقق الهدف المطلوب منه في نهاية المطاف.

وبعد مرور ما يقرب من ثلاثين عاماً، ظهر جاك آخر ليقوم بعمليات بحث مماثلة، لكن هذه المرة لحساب منتخب غينيا بيساو. يبلغ عدد سكان هذا البلد الأفريقي مليوني نسمة فقط، وبالتالي فهناك حاجة ماسة إلى توسيع قاعدة اللاعبين الذين يتم الاختيار من بينهم، وهذا هو الأمر الذي يلعب فيه جاك كولز دوراً حاسماً.

اكتشف كولز، الذي عمل محللا للتعاقدات الجديدة في ليستر سيتي لمدة أربع سنوات قبل أن يتولى منصب رئيس تحليل البيانات في كوفنتري سيتي، أن غينيا بيساو تعاني بشكل واضح فيما يتعلق بقلة عدد اللاعبين، بينما كان يمارس إحدى ألعاب الكومبيوتر. ويقول: «أثناء ممارستي للعبة فوتبول مانجر، أدركت إمكانية نقل اللاعبين من دولة إلى دولة أخرى. في البداية بحثت في الروابط بين كوراساو وهولندا، وسرعان ما أدركت أن هناك الكثير من اللاعبين الذين يحملون جنسية مزدوجة».

أثار ذلك الأمر اهتمامه وجعله يبحث عن الدولة التي يمكن أن تستفيد أكثر من المغتربين. ووجد كولز أن غينيا بيساو هي الدولة التي لديها أكبر فارق بين تصنيفها العالمي - في المركز 106 حاليا - وبين الدول التي من الممكن أن يجذب لاعبين منها، مثل البرتغال وإسبانيا وفرنسا، والتي تأتي جميعها في المراكز العشرة الأولى في التصنيف العالمي.

تواصل كولز مع المدير الفني لغينيا بيساو عبر موقع «لينكيد إن» وعرض خدماته دون مقابل. وعلى الرغم من أن رئيس اتحاد الكرة في غينيا بيساو كان متشككاً في البداية بشأن الأسباب التي تجعل رجلا إنجليزيا يعمل في أحد أندية دوري الدرجة الأولى بإنجلترا يساعد غينيا بيساو دون مقابل، فإنه وافق على ذلك بعد أن أرسل كولز اقتراحه.

يقول كولز: «لقد فكرت في تقديم المساعدة لدولة ذات مرتبة متدنية في تصنيفات الاتحاد الدولي لكرة القدم، ويمكنها أن تستفيد من اللاعبين مزدوجي الجنسية». تأهلت غينيا بيساو إلى آخر أربع نسخ من كأس الأمم الأفريقية، بعد أن غابت عن البطولات الثلاثين السابقة، وهو ما يعني حدوث تطور كبير ويعكس حقيقة أن هناك الكثير من اللاعبين الموهوبين في البلاد. ويأمل كولز أن يتم البناء على النجاحات التي تحققت مؤخرا. وقد ساعدت التغييرات في قواعد وقوانين كرة القدم في هذا الشأن أيضا، وهو ما مهد الطريق لمزيد من اللاعبين لتغيير ولاءاتهم. ويمكن للاعبي كرة القدم الآن تغيير المنتخبات التي يلعبون لها إذا لم يلعبوا أكثر من ثلاث مباريات تنافسية (لا تشمل مباريات في البطولات الكبرى) على مستوى المنتخب الأول قبل بلوغهم سن 21 عاماً.

ومع ذلك، لم يكن اكتشاف اللاعبين عبر لعبة «فوتبول مانجر» شيئا جديدا، فقد كان لهذه اللعبة دور كبير في صعود بن بريريتون دياز من اللعب في دوري الدرجة الأولى في إنجلترا إلى تمثيل منتخب تشيلي. فبعد أن كشف دياز في أحد البرامج بعد مباراة لفريقه بلاكبيرن أن والدته ولدت في تشيلي وانتقلت إلى إنجلترا مع والديها عندما كانت في سن المراهقة، تم إدراج أصوله التشيلية في ملفه الشخصي في لعبة «فوتبول مانجر». ولفت سجله التهديفي الممتاز مع بلاكبيرن انتباه مشجعي تشيلي، ثم مسؤولي المنتخب الوطني. انضم دياز إلى قائمة منتخب تشيلي في نهائيات كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) عام 2021، ولعب أول مباراة دولية له ضد الأرجنتين.



منتخب غينيا بيساو المغمور يأمل الاستفادة من أبناء الجيل الثاني لمواطنيه المغتربين بأوروبا (غيتي)

> قلة عدد السكان جعلت غينيا بيساو تواجه صعوبات كبيرة في البحث عن لاعبين للمنتخبات فلجأت للبحث عن المهاجرين بالدول الأوروبية

غالباً ما يبدأ تعقب اللاعبين بقيام كولز بالبحث في قواعد البيانات ثم التواصل معهم، وأحياناً يحدث هذا التواصل من خلال موقع «لينكيد إن»، إما مع اللاعبين بشكل مباشر أو من خلال وكلاء أعمالهم. إنها عملية شاقة، لكنها قد تؤدي إلى إقناع بعض اللاعبين في نهاية المطاف. واجه كولز مقاومة كبيرة من بعض وكلاء اللاعبين، ويقول عن ذلك: «لقد حاولت الاتصال بأحد اللاعبين من خلال وكيل أعماله، لكنني لم أتلق أي رد. ثم قام هذا اللاعب بتغيير وكيل أعماله، وقد تمكنت من خلال وكيل الأعمال الجديد من التحدث إلى اللاعب، الذي أخبرني بأن وكيل أعماله السابق لم يخبره بأي شيء عن هذا الأمر».

قد يكون من الصعب إقناع اللاعبين بتغيير ولائهم واللعب لمنتخب غينيا بيساو، لأنهم يشعرون بالقلق من التصنيف المنخفض لهذا البلد والمخاطر المحتملة على سمعتهم. ومن الممكن ألا تكون لديهم رغبة أيضا في الانضمام إلى المعسكرات التدريبية لمنتخب غينيا بيساو لأن المرافق والإمكانات محدودة نسبياً، وهو الأمر الذي يجعل اللاعبين يشعرون بالقلق من إمكانية تعرضهم للإصابة وعدم تلقي أفضل علاج، وهو الأمر الذي قد يؤثر في نهاية المطاف على مسيرتهم الكروية مع أنديتهم. لكن مع مرور الوقت، أصبح العمل أكثر سهولة - فبمجرد انضمام بعض اللاعبين إلى منتخب غينيا بيساو، كان هناك ما يصفه كولز بـ«تأثير كرة الثلج»، وهو ما يجعل من السهل إقناع الآخرين بالانضمام.

يضرب كولز مثلا بكارلوس ماني بوصفه أحد أكثر اكتشافاته نجاحاً. ولد ماني في لشبونة، وقضى معظم مسيرته الكروية في البداية مع سبورتنغ لشبونة، ومثل منتخب البرتغال في جميع الفئات العمرية، بدءا من منتخب البرتغال تحت 15 عاماً وصولا إلى منتخب تحت 23 عاماً، ولعب أكثر من 70 مباراة مع منتخبات البلد الذي ولد فيه. ووصل الأمر إلى أنه مثل البرتغال في دورة الألعاب الأولمبية عام 2016 إلى جانب برونو فرنانديز. لكن على عكس قائد مانشستر يونايتد، لم ينضم ماني إلى منتخب البرتغال الأول. وبدلاً من ذلك، تم إقناعه باللعب مع منتخب غينيا بيساو، ولعب أول مباراة له مع المنتخب الأفريقي وهو في سن التاسعة والعشرين الشهر الماضي ضد سيراليون في تصفيات كأس الأمم الأفريقية.

كان ماني واحداً من ثمانية لاعبين خاضوا مباراتهم الدولية الأولى مع غينيا بيساو في تلك المباراة، وقد لعب كولز دورا هائلا في إقناع هؤلاء اللاعبين بالانضمام إلى هذا المنتخب الأفريقي. لقد أقنع لاعبين مثل رونالدو كامارا، البالغ من العمر 20 عاماً، والذي مثل أيضا منتخب البرتغال في مختلف الفئات العمرية، وهوبولانغ ميننديز، الذي يلعب مع ألميريا في الدوري الإسباني الممتاز، باللعب لغينيا بيساو. ويستهدف كولز فعل نفس الشيء مع كثير من اللاعبين البارزين، بما في ذلك بيتو لاعب إيفرتون الجديد، وكارلوس فوربس جناح أياكس أمستردام.

رونالدو كامارا مثل البرتغال في الفئات العمرية ثم اختار اللعب لمنتخب غينيا بيساو (غيتي)

ستواجه غينيا بيساو دائماً صعوبات كبيرة في كرة القدم على مستوى المنتخبات، نظراً لقلة عدد السكان واتجاه اللاعبين المولودين في أفريقيا للانتقال إلى الدول الأوروبية. لقد وُلد أنسو فاتي، المعار إلى برايتون من برشلونة، في غينيا بيساو، لكنه قرر اللعب لإسبانيا، التي انتقل إليها عندما كان طفلا. كان والده قد انتقل إلى أوروبا للبحث عن عمل لإعالة أسرته قبل ولادة فاتي، لذا التقى به للمرة الأولى عندما وصل إلى إسبانيا. ولعب فاتي مع هيريرا وإشبيلية قبل أن يسير على خطى أخيه الأكبر وينضم إلى أكاديمية برشلونة للناشئين في عام 2012، ولعب الآن تسع مباريات دولية مع منتخب إسبانيا.

وفي خطوة مماثلة - والتي من شأنها أن تُرضي تشارلتون - أصبح تشيدوزي أوغبيني أول لاعب مولود في أفريقيا يمثل جمهورية آيرلندا. ولد جناح لوتون تاون في نيجيريا قبل أن ينتقل إلى كورك مع عائلته عندما كان في الثامنة من عمره. وبالنظر إلى الوضع الحالي لمنتخب جمهورية آيرلندا، الذي تراجع إلى المركز 55 في التصنيف العالمي للمنتخبات، فقد تفكر آيرلندا أيضا في الاستفادة من خبرة كولز لمساعدتها في إعادة بناء منتخبها واستعادة أيام المجد التي عاشتها واستمتعت بها تحت قيادة جاك تشارلتون!

*خدمة «الغارديان»

أكدت صعوبة اجتماع أبطال «لحظات حرجة» مجدداً

بشرى لـ«الشرق الأوسط»: أتخلص من طاقتي السلبية عبر أدوار الشر

القاهرة: داليا ماهر

وصفت الفنانة المصرية بشرى إعادة تقديم جزء ثان من فيلم «حريم كريم» بعد مرور 18 عاماً على إنتاج الجزء الأول بأنه «قرار جريء». مشددة على أنها «اعتادت التفكير خارج الصندوق والجرأة والخروج عن المألوف في كل مشاريعها الفنية»، موضحة أنها «لا تحب اللعب على مناطق النجاح المضمون».

وأوضحت بشرى في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنها لم تتخوف مطلقاً من مشاركتها بالتمثيل في فيلم «أولاد حريم كريم»، بجانب بالإشراف على إنتاجه.

ورغم أن بشرى لن تشارك في التمثيل عبر الفيلم الجديد الذي تنتجه «ليه تعيشها لوحدك» بطولة خالد الصاوي وشريف منير وسلمى أبو ضيف، وإخراج حسام الجوهري، الذي سيتم عرضه في موسم الشتاء المقبل، فإنها تعِد بتقديم «عمل مختلف من كل الجوانب»، وقالت إن «اجتماع نجمين بحجم منير والصاوي في عمل واحد أعتبره (لقاء قمة) لأن طبيعة الأحداث تتطلب نجوماً بهذا الحجم والإمكانيات والقدرة التمثيلية».

وطالبت الفنانة المصرية المؤلفين بكتابة أعمال تلائم جميع الأعمار المختلفة بعيداً عن نجوم الكوميديا والشباب.

وبسؤالها عن سبب نشاطها الفني بالآونة الأخيرة، وإن كان انفصالها عن زوجها السابق كان له دور في وجودها على الساحة الفنية بكثافة، أكدت بشرى أن «وقتها كان مقسماً بين زوجها وأولادها وعملها، لكن بعد الانفصال أعادت ترتيب وقتها ما بين أولادها وعملها فقط، وبالتالي زادت مساحة العمل».

موضحة: «لا يمكنني القول إن طليقي كان يحد من تقدمي، بالعكس نحن صديقان وانفصالنا تم بهدوء واحترام».

وتؤكد الفنانة المصرية أن «المسرح أكثر وسيط فني تستمتع به، لكنه يحتاج إلى طاقة ومجهود وتأن واهتمام بكل التفاصيل، وما أطمح لتقديمه لم يعرض علي بعد، فأنا أتمنى تقديم عمل موسيقي استعراضي غنائي يشبه ما قدمته من قبل في الأوبرا عبر عرض (براكسا) وعرض (قاعدين ليه) مع الفنان الراحل سعيد صالح».

وتضيف: «عودتي لا بد أن تكون من خلال عمل يعوضني عن فترة غياب دامت نحو 13 عاماً عن المسرح؛ خصوصاً أن الأعمال الاستعراضية أصبحت نادرة، لكنها أكثر الفنون قرباً لي وتستطيع تحمل طاقتي وإمكانياتي ونشاطي الفني المنوع، لكن لا يوجد من يكتبها راهناً».



بشرى وفريق فيلم «أولاد حريم كريم» (إنستغرام)

حلم حياتي تجسيد شخصية الفنانة الراحلة داليدا

وتشدد بشرى على حبها للكوميديا وأدوار الشر التي تقول عنها: «أخرج من خلالها كل طاقتي السلبية».

وقدمت بشرى أخيراً ألبوماً غنائياً بعنوان «حتة تالتة» وطرحت منه 5 أغنيات منوعة من بينها ديو غنائي مع الفنان الأوزباكستاني عزام شيك بعنوان «سلام عليكم»، ولديها أكثر من أغنية سيتم طرحها في الفترة المقبلة تباعاً.

وعن تكريمها في «مهرجان العراق الدولي الفني»، قالت: «كانت المرة الأولى التي أزور فيها العراق»، منوهة بأن «والديها كانا لهما ذكريات كثيرة بالعراق، حيث كانا يدرسان في الجامعة المستنصرية، ويقيمان في حي الوزيرية في بغداد، وذلك قبل إنجابي».

ونوهت بشرى إلى أنها ستشارك في مهرجان «الجونة السينمائي» في دورته الـ6، بوصفها ضيفة فقط: «يكفيني نجاحي خلال 5 سنوات سابقة، فالتركيز على الإدارة أخذ مني مجهوداً كبيراً، ولا بد من استراحة محارب لأعطي فرصة للشباب».

وتحدثت الفنانة المصرية عن حلمها الكبير في تجسيد شخصية الفنانة الراحلة داليدا: «ما زال حلم حياتي وأتمنى تقديمه في أي مرحلة عمرية أمر بها، سواء في مرحلة الصبا أو ما يليها، وحتى الآن أستطيع تقديم ذلك».

وتقوم بشرى حالياً بتصوير مسلسل «طبيبة شرعية»، وتقدم دور طبيبة في إطار اجتماعي تشويقي. وعن موعد عرضه قالت: «حال انتهاء التصوير سيكون العرض خلال شهر رمضان المقبل».

وتطمح بشرى لتقديم أعمال درامية تطرح السيرة الذاتية لشخصيات نسائية بارزة في المجالين الثقافي والعلمي، وصرحت بأنها «تتمنى تقديم عمل كوميدي خالص»، وكشفت عن «مشاركتها في فيلم تونسي تعكف على قراءته حالياً، وهو مزيج بين اللهجة التونسية واللغة الفرنسية».

وعن إمكانية تقديم جزء جديد من مسلسل «لحظات حرجة» الذي شهد مشاركة أكثر من فنان عربي، قالت بشرى: «هذا العمل نجح نجاحاً ساحقاً، ولكن من الصعب تجميع هذه الكوكبة من النجوم في الوقت الحالي، لكنه يبقى العمل الأول من نوعه، وأصبح ثيمة تتكرر في كثير من الأعمال راهناً».

بشرى والفنان مصطفى قمر (إنستغرام)

نفت وجود علاقة عاطفية بالممثل المصري معتز هشام

حلا الترك: أتقبل النقد مهما كانت قسوته

الترك لا تخشى النقد (إنستغرام)

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت المطربة البحرينية حلا الترك، إنها تتقبل النقد مهما كانت قسوته، بعد أن قامت أخيراً ببطولة أول عمل سينمائي في مسيرتها الفنية «سكر» مع الفنانة المصرية ماجدة زكي.

في البداية علقت الترك على أول بطولة سينمائية في حياتها قائلة إن ذلك «شعور يصعب وصفه، فأنا لم أصدق نفسي حينما وجدت اسمي على تتر فيلم سينمائي، تجربة رائعة مع عدد كبير من نجوم الفن العربي».

وعن كواليس فيلم «سكر» الذي يقدم باللغة العربية الفصحى للأطفال، قالت: «حينما عرضت علي الكاتبة هبة مشاري حمادة، المشاركة في العمل ترددت كثيراً في البداية بسبب انشغالي في الدراسة، لكن حينما قرأت القصة وشخصية (سكر)، أحببتهما للغاية، لكنني وجدت نفسي أمام عدد من التحديات الصعبة من بينها عدم تأقلمي بشكل دائم على رقصات الاستعراض، وأيضا الحديث باللغة العربية الفصحى، ولكن بالتدريب والاستمرارية استطعت إجادة الاستعراض والنطق بالفصحى».

وأشادت الترك بمساعدة الفنانة ماجدة زكي لها خلال كواليس العمل: «ماجدة زكي من أحن الفنانات اللواتي قد يقابلهن المثلون في حياتهم، كانت بمنزلة والدتنا في الكواليس، يكفي أنها علمتني الصبر وتحمل ساعات التصوير الطويلة؛ خصوصاً أنني لم أكن معتادة على ذلك، كما تعلمت منها كيفية التصرف حينما أقع في مأزق في أثناء التصوير، وأكثر ما تعلمته منها قراءة لغة جسد الشخص الذي أتعامل معه، وأتمنى أن يصبح هناك أكثر من عمل يجمعني بها مستقبلاً».

أبدت بطلة فيلم «سكر» تقبلها لجميع أنواع النقد الذي يمكن أن يوجه لها بعد تقديمها أول بطولة سينمائية في مسيرتها: «أتقبل النقد مهما كانت قسوته، في كل الأحوال قد أتعرض للنقد، ولكنني اعتدت على أن أقف في مكاني ولا أرد».

كشفت حلا عن أمنيتها في تقديم عمل عربي باللهجة المصرية: «حتى الآن لم يتوفر لي عمل درامي كامل باللهجة المصرية، والحمد لله حينما كنت أتدرب عليها، لم أجد صعوبة في نطقها».

ونوهت حلا إلى العودة مجدداً لعالم الأغنيات المصورة، قائلة: «أهتم بالغناء بشكل لافت، وأجهز لأكثر من عمل غنائي حالياً؛ خصوصاً بعد تفاعل الجمهور مع أغنية (لبيه) التي قدمها لي الشاعر فراس الحبيب».

وتؤكد الفنانة البحرينية الشابة أن دراستها حاليا لعلم تصميم الأزياء، ساعدتها في حياتها العملية، إذ أصبحت أكثر دقة في اختيار أزيائها، ولا تجد صعوبة في التعاون والتفاهم مع مصممي ملابسها.

وثمنت دور جدتها في حياتها الفنية: «هي ترافقني دائماً في أعمالي كافة، ولا تتركني لحظة دون نصيحة، وللعلم هي من كان لها الفضل الأول والأخير في إجادتي للغة العربية، وإضافة لجدتي، هناك عمتي أيضا تشجعني على تقديم أعمال فنية قيمة وهادفة».

ونفت الفنانة البحرينية كل الأخبار التي انتشرت حول ارتباطها بالفنان المصري معتز هشام، قائلة: «بعض الصحف المصرية ربما تُخرج إشاعات حين يقدم البطل عملاً ناجحاً أمام البطلة، وأنا لا أفهم كيف جاءت إشاعة ارتباطي بزميلي الفنان معتز هشام، تجمعنا فقط كيمياء جيدة ظهرت بقوة في أثناء تقديمنا فيلم (سكر)، لكن لا توجد علاقة عاطفية بيننا، بل هو زميل أحترمه وأقدره على المستوى الشخصي، وأحب التمثيل برفقته».

حلا الترك فنانة بحرينية من مواليد عام 2002، شاركت عام 2011 في برنامج «أراب غوت تالنت» في فرع الغناء، ومنذ ذلك الوقت تبنتها إحدى شركات الغناء الكبرى، وأصبحت من أكثر الفنانات شعبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقدمت عدداً من الأعمال الفنية الناجحة في الخليج، حيث شاركت في بطولة 10 أعمال مسرحية في الكويت والإمارات وقطر، كان آخرها مسرحية «زين للأبد».

ينتظر العرض المقنع لدخول الدراما المشتركة

سمير حبشي لـ«الشرق الأوسط»: أعمال درامية كثيرة أشبهها بالعطر المزيف

بيروت: فيفيان حداد

تبقى لمسات المخرج اللبناني فريدة من نوعها، متأثراً بالمدرسة السينمائية الروسية، ومتخصصاً في إحدى جامعاتها.

أخيراً انطلقت عروض فيلمه «حسن المصري» في مصر ولبنان. ومن خلاله قلب القاعدة المتبعة عند المصريين، استُعينَ به لتوقيع فيلم مصري بينما المألوف هو العكس. المصريون يولون هذه المهمة عادة لمخرج من بلادهم. ولكن الثقة الكبيرة التي تجمع بينه وبين صاحب شركة «المصرية للأفلام» غابي خوري صنعت الرهان.

يقول لـ«الشرق الأوسط» إن التحدي كان كبيراً؛ إذ كان منتجو الفيلم يبحثون عن مخرج مصري. والتحدي الأكبر تمثل في اختياره مع فريق عمل لبناني بكامله للقيام بعملية تنفيذ الفيلم.

عودته تأتي بعد غياب عن عالم السينما، كما أن الحظ لعب دوره. فالثقة التي يوليها له المنتج غابي خوري، مستكملاً وصية خاله الراحل يوسف شاهين، شكّلت ركيزة أساسية لهذه الرجعة. فهل يعدُّ نفسه محظوظاً؟ يرد لـ«الشرق الأوسط»: «عملية إنتاج فيلم سينمائي صارت صعبة، والشركات المهتمة بهذه الصناعة باتت قليلة. ولكل مخرج مفتاحه الإنتاجي الذي يسهل له مهمته. وأنا شخصياً محظوظ بعلاقة وطيدة مع شركة (المصرية للأفلام). وهي علاقة قديمة تعود إلى عهد مؤسسها الراحل يوسف شاهين، واليوم يتسلمها من بعده ابن شقيقته غابي خوري، وأكمل في نفس نهج خاله. غابي كان من المقربين جداً من شاهين، واكبه في جميع أفلامه وحفظ أفكاره وتقنيته في العمل».

بدأت علاقة حبشي مع الراحل شاهين منذ مشاهدة هذا الأخير فيلمه «الإعصار». ومنذ ذلك الحين بدأت العلاقة بينهما تكبر، وتمددت لتصل إلى جيل آخر ألا وهو غابي خوري. وبعد فيلم أول بينهما «سيدة القصر»، وثان «دخان بلا نار» تعاد الكرّة في فيلم ثالث «حسن المصري».

يلاحظ في الآونة الأخيرة اهتمام المنتجين المصريين بالأسواق اللبنانية. وقبل حفل افتتاح العرض الأول لـ«حسن المصري» استضاف لبنان حفلاً مماثلاً لفيلم «فوي فوي فوي». فما رأي سمير حبشي بذلك؟ «السوق السينمائية اللبنانية تصغر يوماً بعد يوم مع الأسف. وبعد الجائحة تأثر بشكل كبير مما جعل هذا المجال يتراجع. فمصر تهتم اليوم أكثر بأسواق الخليج العربي. ولكن هذه العلاقة التاريخية بين سينما لبنان ومصر لا تزال نابضة».

في مصر حقق فيلم «حسن المصري» إيرادات عالية فهل يعدُّ نفسه نجح في المهمة؟ «المهمة كانت بالنسبة لي نوعاً من التحدي؛ لأن اختيار لبناني لإخراج فيلم مصري ليس بالأمر السهل. لم أكن أرغب في أن يأتي أدائي أقل مهارة من المخرج المصري. والرهان الأكبر كان على الفريق التقني؛ إذ كان طاقمه بأكمله لبنانياً أيضاً. وقد تكون المرة الأولى التي يحدث فيها هذا الأمر. فالفيلم تولت إخراجه كما تعرفون 5 شركات، ولكل منها حصة 20 في المائة من هذا الإنتاج. وعلى الرغم من ذلك استطاع غابي خوري إقناعها بي بعد نقاشات طويلة. وعندما قال لي إن هذا التحدي يخصنا معاً أدركت أن مسؤوليتي أكبر، وقررنا أن نربح الرهان». الشركات المنتجة إلى جانب «المصرية للأفلام» هي «نيوسنشري» و«يونايتد بروس ستديوز» و«أوسكار للتوزيع».



اختار ربوع لبنان لإبرازها في فيلم «حسن المصري» (سمير حبشي)

يقول حبشي إن لغة السينما لا تختلف بين البلدان، والمهم أن نعبر عن القصة بلغة سينمائية جيدة. فهو نفذ الفيلم كأي عمل يتولى إخراجه، آخذاً بعين الاعتبار قاعدة ذهبية عنده: «أي مشاهد يرى الفيلم ولأي جنسية ينتمي، يجب أن يتفاعل معه. فأنا لا ألجأ إلى أسلوب (سبيسيال) لأنه فقط فيلم مصري».

صوّر الفيلم بين لبنان ومصر، وحرص حبشي على أن تستحوذ طبيعة لبنان على القسم الأكبر منها. «كنا نستيقظ في الصباح الباكر ونتوجه إلى منطقة الأرز وعيون أرغش وإلى مناطق أخرى من أجل تصوير لقطات لا تتجاوز الدقيقة الواحدة. وخلال 20 يوماً انتهينا من تصويره، أما التحضير له فاستغرق منا وقتاً أطول. ومع خروجه إلى النور اليوم نكون أمضينا نحو سنة كاملة من العمل لتنفيذه».

اختيار أبطال الفيلم جرى بالتعاون بين حبشي وغابي خوري. «عندما طرح عليّ اسم الممثل المصري أحمد فتحي وافقت بسرعة لأنني اقتنعت به. وعندما حان البحث عن اسم نسائي للبطولة فكرت أولاً بريتا حايك ولكنها كانت منشغلة بتصوير فيلم أوروبي. بعدها فكرت بستيفاني عطالله وكانت بدورها مرتبطة بتصوير مسلسل (كريستال). وبالنسبة لنادين الراسي التي فكرت بها أيضاً عانت من ظروف اجتماعية قاسية منعتها من القيام بهذا التعاون، ومنها وفاة شقيقها جورج. وعندما عدت من القاهرة اقترح علي غابي اسم ديامان بو عبود فوافقت على الفور».

ويلعب بطولة الفيلم المصري أحمد فتحي واللبنانية ديامان بو عبود. وينضم إليهما عدد آخر، من بينهم جاد أبو علي وجيسيكا فخري ومراد مكرم وفريال يوسف.

عادة ما يتردد المنتجون العرب في تنفيذ فيلم من نوع الأكشن، لغياب التمرس على المستوى المطلوب. ولكن حبشي يوضح: «الأكشن الذي اتبعناه في الفيلم كان صادقاً لا مبالغة فيه. حضرنا له جيداً واستعنا بفريق مدرب خاص لتلقين الممثلين كيفية التصرف من دون مبالغة. كل لقطة من الفيلم كنا نعدُّها بمثابة حجر نقوم بنحته».

معجب بالمدرستين السينمائيتين الروسية والإيطالية، يعدُّهما حبشي الأدق في هذه الصناعة. «إنهما تتعاطيان مع أحداث القصة بواقعية ومن دون مبالغة. وأنا شخصياً أفضل الأوروبية على الأميركية. ولكن الولايات المتحدة هي السائدة جماهيرياً كما في مجالات أخرى. وأنا من محبذي مقولة: (قل لي ما هي «سينماتك» أقل لك من أنت)».

يغيب حبشي اليوم عن الأعمال الدرامية والتي انحصرت بالمحلية؛ لأنها كما يقول أكثر واقعية من غيرها. ويتابع: «الدراما هي مرآة الواقع، ولذلك أعمالي عامة تنتمي إلى هذه الأرض».

ومن الأعمال الدرامية التي لفتته أخيراً «النار بالنار»، ويوضح: «تشتمّين فيه رائحة البيئة والعصر الذي نعيش فيه، لذلك استحق النجاح. هناك أعمال كثيرة مشتركة تعرض على المنصات لكنها لا تشبه مجتمعاتنا. فهي كما العطر المزيف تغيب عنه الأصالة والجمال». جميع أعمالي الدرامية كانت تنتمي إلى الأرض ولو بإنتاجات ضئيلة. ولكنها كانت حقيقية وتلامس المشاهد عن قرب». بعد «حسن المصري»، يحضر حبشي لفيلم سينمائي جديد يكشف عنه في الوقت المناسب. وهو لا يمانع المشاركة في مسلسل عربي مختلط عندما يقتنع بالنص. «أنا مع الدراما الـ(بانام)؛ شرط أن تكون حقيقية وليست مركبة كي تحقق أهدافاً تجارية فقط».

واحدة من 3 قطع في العالم معروضة بمزاد «بونهامز» للفنون الإسلامية والهندية

الطريق إلى مكة... خريطة نادرة من القرن الـ17 للبيع في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

ضمن مزادها الفصلي للفنون الإسلامية والهندية، تعرض «بونهامز للمزادات» خريطة رائعة ونادرة للغاية للعالم الإسلامي تتمركز حول مكة المكرمة، وهي تحفة من عصر الدولة الصفوية في بلاد فارس.

تعد الخريطة، التي كانت معروضة سابقاً في «متحف هارفارد للفنون»، وترجع إلى الربع الأخير من القرن السابع عشر، أفضل خريطة عالمية لمركزية مكة المكرمة وأكثرها اكتمالاً، وهي واحدة من ثلاثة أمثلة باقية فقط (تم اكتشاف الاثنتين الأخريين في 1989 و1995). وتعد الخريطة أهم أداة علمية إسلامية تعرض في المزاد العلني، ويتراوح سعرها تقديراً ما بين مليون ونصف المليون إلى مليوني جنيه إسترليني.

من جانبه، علق نيما ساغارشي، رئيس قسم فنون الشرق الأوسط والعالم الإسلامي وجنوب آسيا في «دار بونهامز»، قائلاً: «تعد هذه الخريطة الإسلامية النادرة والآسرة في القرن السابع عشر شهادة على عظمة ودقة الفن والعلوم الإسلامية. تظهر هذه التحفة الفنية في السوق للمرة الأولى، ولها سجل ملكية متميز يؤكد على مكانتها كمثال رفيع من الحرفة العلمية الإسلامية».



قطعة نحاسية تحمل نقشاً يمثل خريطة العالم تعود للقرن الـ17 (بونهامز)

كان اكتشاف هذه الخرائط بمثابة نقطة تحوّل حقيقية في الفهم الأكاديمي لرسم الخرائط الإسلامية

خريطة العالم مصنوعة من النحاس للبيع في مزاد الفنون الإسلامية بدار بونهامز (بونهامز)

وقد كان اكتشاف هذه الخرائط بمثابة نقطة تحول حقيقية في الفهم الأكاديمي لرسم الخرائط الإسلامية. وقد اعترف المؤرخ والمؤلف الدكتور ديفيد كينغ، بأنها الأمثلة الوحيدة الباقية على خرائط العالم الإسلامي مع تحديد المواقع بصورة صحيحة على شبكة إحداثيات، وقد أحدثت الخرائط ثورة في فهمنا لرسامي الخرائط المسلمين والتطور العلمي لأدواتهم.

ويشير كينغ إلى أن «هذه الأدوات من نوع لم يكن معروفاً في السابق من تاريخ العلم». ويتابع كينغ قائلاً: «إن أبرز خصائص هذه الخرائط هي الطبيعة المعقدة للرياضيات التي تستند إليها. وكقطع أثرية تكمن أهميتها في كونها الأمثلة الوحيدة المعروفة لتقليد رسم الخرائط في العصور الوسطى الذي يتميز بالتطور الرائع».

في جوهرها، فإن غرض الخريطة بسيط للغاية، ألا وهو توجيه الناظر إلى مكة، ومع ذلك فإن أهميتها التاريخية تمتد إلى أبعد من استخدامها؛ إن خريطة مكة المكرمة تعبر عن مركزية مكة، وبمعنى أوسع عن وقت كان الشرق الأوسط في حد ذاته يمثل نقطة محورية فكرية وفنية وعلمية للعالم بأسره.

ويُعتقد أن الخريطة مصدرها أصفهان، وهى مدينة تشتهر ببراعة صناعة المعادن، وتحمل الخريطة توقيعاً بالاسم الأول لصانعها «حسين»، الذي يعتقد أنه ينتمي إلى المستويات العليا من مبدعي الآلات لهذه الفترة. هناك أيضاً لقب «سيف الدولة» الذي يشير إلى الراعي أو الشخص الذي أمر بصنعها، وهو لقب شرفي يُستخدم على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم الإسلامي، ويعني «حامي المملكة». وكان هذا اللقب يُمنح لشخص صفوي أو نبيل أو موظف عام من رجال البلاط.

الخريطة أمامنا كانت مُعارة لـ«متحف هارفارد» لأكثر من 15 عاماً. وفي الآونة الأخيرة عُرضت في «متحف نيلسون أتكينز» في كانساس. كما ظهرت الخريطة في العديد من المعارض والمطبوعات المرموقة، بما في ذلك معرض تذكاري للأعمال المعدنية الإسلامية في «متحف هارفارد» عام 2002، ومعرض كبير للآثار السعودية نظمته «الهيئة السعودية للسياحة»، ومؤسسة «سميثسونيان».

اختيرت أفضل قرية سياحية ضمن منافسة شملت 60 دولة

دوما... إنجاز لبناني جديد على الخريطة العالمية

بيروت: فيفيان حداد

صمَّم أهالي قرية دوما البترونية على بلوغ أهداف بيئية واجتماعية من شأنها وَضْع بلدتهم على الخريطة السياحية العالمية. بعد سنوات من الاجتهاد والعمل المضني، حقّقوا أمنيتهم، إذ أعلنت الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية، مؤخراً، عن فوز هذه القرية اللبنانية البديعة بلقب إحدى أفضل القرى السياحية في العالم.

التحدّي خاضته البلدة الشمالية مع 54 قرية أخرى من 60 دولة. ومن مدينة سمرقند في أوزبكستان، حيث انعقدت الجمعية، أُعلن فوزها.

يتحدّث رئيس بلدية دوما الطبيب أسد عيسى عن أسباب كثيرة أدّت إلى هذه النتيجة، أهمها أنّ البلدة تملك جميع المقوّمات السياحية التي يتطلّبها الفوز. ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «جمال الطبيعة والبيوت التراثية الأصيلة والموقع الجغرافي وغيرها... ميزات أسهمت في تحقيق الحلم».

لم يتأكد عيسى من انتزاع هذه النتيجة عالمياً. فالمنافسة احتدمت بين دوما وقرى من 60 دولة. دول أميركا اللاتينية وأوروبا وغيرها من دول غربية وآسيوية، شاركت في التحدّي، من بينها الصين التي فازت باللقب عينه عن 3 قرى لديها. يوضح: «أعددنا ملفاً شاملاً عن دوما أدرجنا فيه كل المقوّمات المُساعِدة على الفوز. توقّعناه، لكن نسبة التفاؤل لم تتجاوز الـ60 في المائة. سُررنا عند إعلان النتيجة، فدوما تستحق».

رشّحت وزارة السياحة اللبنانية دوما لنيل اللقب، ضمن ملف شامل و«مُحكم»، وفق رئيس البلدية. لذا كان الأمل كبيراً. يتابع: «قرى جميلة أخرى رُشّحت للقب من دول عربية وغربية، ولم يحالفها الحظ، فالملف الذي قدّمته لم يخدمها. صوّبنا على دوما التراث والجمال والبيئة، وأرفقنا بالملف 1600 صورة فوتوغرافية عنها، فتعرّفت الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية إليها من كثب، وكوّنت فكرة واضحة عن أهميتها، فنجحنا في الامتحان».

تقع دوما في أعالي قضاء البترون وترتفع ما بين 950 متراً و1800 متر عن سطح البحر، وتمتد على مساحة مقدارها 1100 هكتار، متّكئة على منخفض جبلي ومحاطة من جوانبها الثلاثة بالقمم والأودية. تنفتح على سهل كفرحلدا الفريد الذي كوّنته الزلازل، وتبعد 42 كيلومتراً عن مدينة جبيل ونحو 75 كيلومتراً عن بيروت على نقطة بين 3 أقضية؛ هي البترون والكورة وبيبلوس. تنتشر فيها أشجار التفاح والكرز وحقول الزيتون وتشتهر بإنتاجات مختلفة. فإلى زيت الزيتون والطحينة، تُعرف بصناعة راحة الحلقوم.



قرية دوما اللبنانية البديعة تنال لقباً عالمياً (إنستغرام البلدة)

فيها متاحف وعيون مياه ومسارات خاصة برياضة المشي

يعدّد عيسى ميزاتها: «تحتضن سياحة دينية غنية تتألف من 14 كنيسة و5 أديرة تعود إلى قرون سابقة. إضافة إلى 30 مَعْلماً تراثياً، تُعرف ببيوتها التراثية المغطاة بالقرميد. وهي نموذج حي عن منازل لبنان التراثية الأصيلة، فيها 17 جمعية ناشطة، وحافظت عبر الزمن على تراثها وثقافتها وملامحها العمرانية».

تسهم «مهرجانات دوما الدولية» في الإضاءة على أهمية البلدة من نواحٍ عدة، وهي تُنظَّم منذ عام 1995 بمحتوى ثقافي وفني واجتماعي لفت انتباه العالم. تقول رئيسة هذه المهرجانات حياة شلهوب لـ«الشرق الأوسط»: «منذ انطلاقها، ونحن نعمل على إبراز تراثنا اللبناني العريق، فيقصدها اللبنانيون من كل صوب، ويغرفون من جمالها. أسواقها القديمة وحاراتها الفوقى والتحتا وحارة الوادي، تعج بالنشاطات الثقافية. نحرص دائماً على إبراز تراثنا الحرفي وجمال قريتنا للفت الأنظار إليها».

تُعدّ سوق دوما من الأقدم في البترون؛ فيها دكاكين وحوانيت صغيرة، بعضها يبيع المونة والحرفيات. «إننا بصدد ترميم هذه السوق ونتوقّع انتهاء الأعمال مع أوائل الربيع»، تقول شلهوب، وتتابع: «السوق بقيت على حالها منذ تأسيسها، وهي تضمّ (سينما دوما) ومقاهيَ صغيرة تحتفظ بنفحتها التراثية أباً عن جد».

في دوما أيضاً متاحف وعيون مياه ومسارات خاصة برياضة المشي. أسهم تنظيمها المدني بمساعدة الدكتور رشيد شمعون في الحفاظ على بيوتها المغطاة بالقرميد. توضح شلهوب: «لا عمارات في دوما بل بيوت من طبقتين أو ثلاث، جميعها مغطاة بالقرميد، ما يميّزها بمشهدية سياحية لا تشبه سواها. تشتهر دوما بإنتاجاتها الصناعية، من غذائية ومونة وحرف يدوية. فيها عيون مياه ومعالم أثرية. وتتميّز ببيئة سليمة، لا سيما أنها تواكب عصر الإنارة الحديث من خلال 600 صفيحة خاصة بتوليد الكهرباء عبر الطاقة الشمسية».

إضافة إلى ناديها العريق، أسّست دوما طبقة في داخله تُعرَف بـ«بيت الشباب»، مُتّبعة المفاهيم والمبادئ العالمية. وهو مركز يضج بالحياة والنشاطات الشبابية، ومكان منامة ينطلقون منه نحو نشاطات عدة.

دوما أفضل القرى السياحية في العالم (إنستغرام البلدة)

تمتاز دوما أيضاً بالفنادق وبيوت الضيافة، أهمها «بيت دوما». تشرح شلهوب: «أطلقه كمال الذوقي صاحب مفهوم مطعم (طاولة) التراثي العريق. كما أنّ بيوت ضيافة كثيرة أخرى نجدها في دوما، من بينها بيت لميشال إسحق، وهو قبو قديم تتفرّع منه 4 غرف للإقامة القروية الأصيلة؛ إلى (ديوان البيت) و(كازا سكاف) وغيرها».



سوق دوما عند المساء (إنستغرام البلدة)

فوز دوما يخوّلها أن تصبح عنواناً سياحياً مشهوراً من لبنان، لتضعه مرة جديدة على خريطة السياحة العالمية، بعد مدينة جبيل التي نالت عام 2016 لقب «العاصمة العربية السياحية» من الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية. كذلك الأمر بالنسبة إلى بلدة بكاسين الجنوبية التي حازت اللقب عينه عام 2022.

المخرج محمد كردفاني تحدث عن علاقات الحب والصداقة بالفيلم

«وداعاً جوليا» السوداني ينافس في دور العرض المصرية

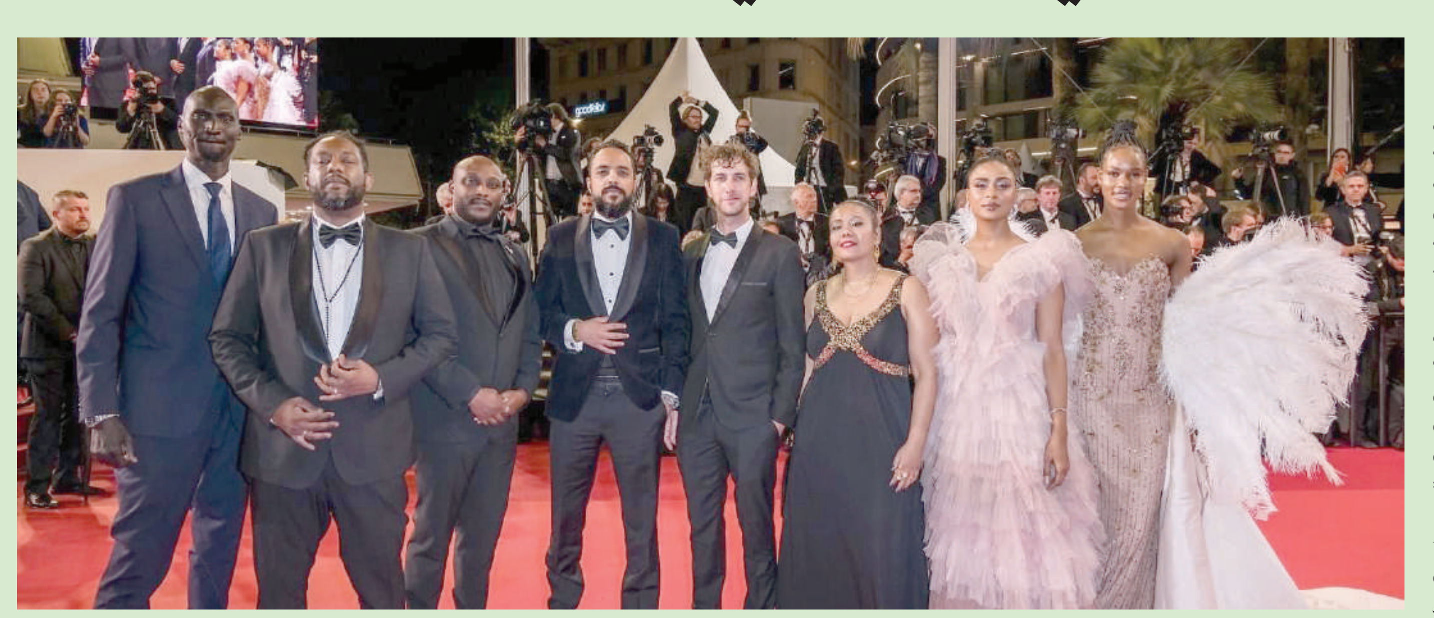
القاهرة: داليا ماهر

تستقبل السينمات المصرية في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، العرض العربي الأول للفيلم السوداني «وداعاً جوليا»، الذي كان مقرراً عرضه خلال فعاليات الدورة السادسة من «مهرجان الجونة السينمائي»، لكن المهرجان أُجّل.

مخرج الفيلم محمد كردفاني توقع أن ينال الفيلم إعجاب الجمهور المصري. وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «الفيلم يتحدث عن علاقات إنسانية بها الكثير من الحب والصداقة والأسرار والغناء والإثارة، وهي ثيمات يحبها الجمهور»، مشيراً إلى أنه يطمح في تنظيم عرض خاص لعدد من أفراد الجالية السودانية بمصر لمشاهدة الفيلم.

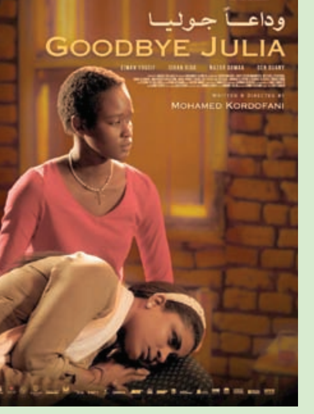
وأضاف كردفاني: «كنت آمل في عرض الفيلم بمهرجان الجونة أولاً، ومن ثَمّ السينما، لكن لا يبدو أن ذلك سيحدث بعد تأجيل المهرجان، والأهم الآن هو أن يشاهده جمهور السينما وجمهور المهرجان».

و«داعاً جوليا» دراما اجتماعية تتناول الجوانب المتعددة للثقافة السودانية. وتدور أحداث الفيلم في الخرطوم قبيل انفصال الجنوب عام 2011 ورغبة السودانيين في التعايش السلمي بعيداً عن النزاعات. ووفق الأحداث، تتسبب امرأة من الشمال، تعيش مع زوجها، في مقتل رجل جنوبي. والفيلم من بطولة إيمان يوسف، وسيران رياك، ونزار جمعة، وقير دويني.



فريق الفيلم خلال أحد المهرجانات (صفحة كردفاني على «فيسبوك»)

دراما اجتماعية تتناول الجوانب المتعددة للثقافة السودانية، وتدور أحداثها في الخرطوم



البوستر الرسمي للفيلم (صفحة كردفاني على «فيسبوك»)

عن إبراز «وداعاً جوليا» دور السينما السودانية عالمياً، قال كردفاني إن «وداعاً جوليا» وأفلاماً أخرى أنتجت أخيراً على غرار «ستموت في العشرين»، و«الحديث عن الأشجار» نالت جوائز وعروضاً عالمية وعربية وساعدت على تعريف العالم بالسودان، موضحاً أن «وداعاً جوليا» ما زال يجوب العالم، فقد عُرض للمرة الأولى في أميركا خلال الأيام الماضية في مهرجان «شيكاغو السينمائي الدّولي» ومهرجان «ميل فالي السينمائي»، كما عرض في إنجلترا بمهرجان «BFI»، وبجوهانسبرغ، وريو دي جانيرو، ووارسو، وشتوتغارت في الأسبوع نفسه، وقد حصل الفيلم على جائزتين بمهرجان «war on screen» في مدينة شالون بمقاطعة شامبين الفرنسية، هما جائزة الجمهور وجائزة الصحافة، وبذلك يكون الفيلم قد حصل على 6 جوائز في فرنسا وحدها.

كانت اللجنة الوطنية لاختيار الفيلم السوداني، المرشح لجائزة «الأوسكار»، قد أعلنت عن اختيار فيلم «وداعاً جوليا» للمنافسة في مسابقة جوائز «الأوسكار»، وذلك بعد إتمام عملية التصويت واختياره بالإجماع، إذ أنه الفيلم الوحيد الذي تقدم للجنة، حسب صفحتها بـ«فيسبوك».

مجموعة «التلغراف» للبيع

امرأة تقرأ الصحيفة البريطانية اليومية (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

انطلقت صباح أمس (الجمعة)، المبيعات الرسمية لمجموعتَي «تلغراف ميديا غروب» و«سبيكتاتور»، على الرغم من محاولات عائلة باركلي لاستعادة السيطرة على الشركتين. حسبما أفادت صحيفة «التايمز».

وتأمل مجموعة «لويدز» المصرفية، التي استحوذت على العناوين الرئيسية، الصيف الماضي، بعد فشل المحادثات مع عائلة باركلي بشأن ديون بقيمة مليار جنيه إسترليني، إلى تحقيق ما يصل إلى 600 مليون جنيه إسترليني من مزادات لبيع «تلغراف ميديا غروب» و«سبيكتاتور» - الشركة الأم لصحف «ذي ديلي» و«تلغراف» و«ذي صنداي تلغراف» وشبكة «تلغراف» الإلكترونية، بالإضافة إلى مجلات متخصصة عدة.

وأعلنت «لويدز» صباح أمس أن مستشاري مجلس إدارة شركة «Press Acquisitions»، الشركة الأم لمجموعة «تي أم جي»، و«ماي كوربوريشن» المالكة لـ«سبيكتاتور»، سيبدأون عملية البيع، كل شركة على حدة.

وقدّم بنك الاستثمار «غولدمان ساكس» المشورة بشأن بيع الشركات، ويشير ذلك إلى أن هناك اهتماماً كبيراً من قِبل مشترين محتملين.

من بين المشترين المحتملين لصحيفة «التلغراف»، تأتي صحيفة «ديلي ميل» و«جنرال ترست» التابعة للورد روثرمير، والمستثمر البارز في «جي بي نيوز»، السير بول مارشال، والسير ويليام لويس، محرر «التلغراف» السابق، والملياردير التشيكي دانييل كريتنسكي. وقد تعاون ديفيد مونتغمري، الرئيس التنفيذي السابق لصحيفة «ديلي ميرور».

وهناك مخاوف بين الخبراء من أن البيع قد لا يحدث على الإطلاق، إذ اشترى السير فريدريك باركلي صحيفة «التلغراف» في عام 2004 مقابل 665 مليون جنيه إسترليني. وقامت العائلة بمحاولات عدة لاستعادة السيطرة على الصحيفة، بما في ذلك رفع عرض بقيمة مليار جنيه إسترليني بتمويل من أبوظبي.

الأضرار المحتملة قد تكون كارثية

سرعة الأعاصير الاستوائية تزداد قوةً و«التطوّر مقلق»



يمكن أن يؤدّي ازدياد قوة الأعاصير إلى أضرار كارثية (أ.ب)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة جديدة أجراها باحثون أميركيون أنّ الأعاصير الاستوائية في المحيط الهادئ والبحر الكاريبي تكتسب قوة بشكل أسرع. وأوضحت أندرا غارنر من جامعة روان في نيو جيرسي، في دراسة نشرتها مجلة «ساينتفيك ريبورتس»، أنه نظراً لأن درجات حرارة سطح المحيطات ترتفع جراء التغيّر المناخي، فإن الأعاصير ليست قادرة على امتصاص المزيد من الأبخرة فحسب، لكنها أيضاً قادرة على فعل ذلك بشكل أسرع.

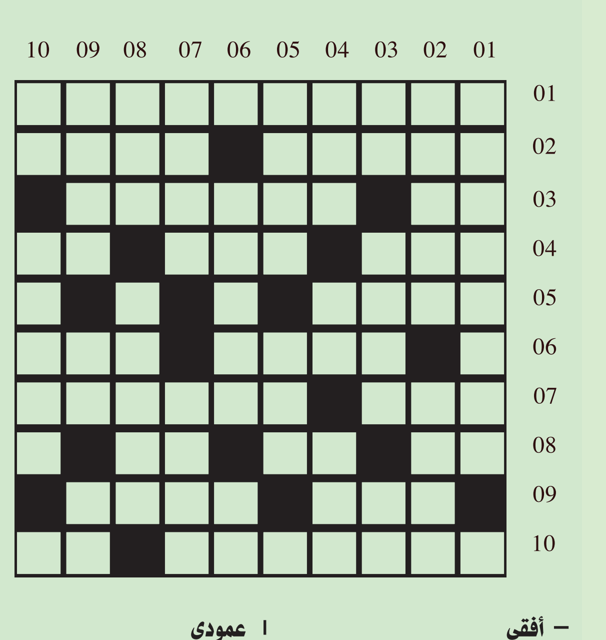
وتكتسب الأعاصير الاستوائية طاقتها في الأساس من تبخّر حرارة بخار المياه التي تمتصّها من فوق المحيطات.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن غارنر قولها إنّ «التطوّر مقلق، خصوصاً لأنه من الصعب التنبؤ بالأعاصير في وقت مبكر في أفضل الأحوال، ويمكن أن يؤدّي ذلك إلى أضرار من المحتمل أن تكون كارثية».

وكانت حُلّلت بيانات من قاعدة بيانات الأعاصير «هوردات 2» التي تحتوي على بيانات مفصّلة عن كل الأعاصير. ووفقاً للتحليل، ثمة احتمال يفوق الضعف في الوقت الحالي أن تتطوّر الأعاصير من عاصفة ضعيفة من «الفئة الأولى» إلى عاصفة أقوى من «الفئة الثالثة» أو أعلى خلال 24 ساعة. وبين عامي 1971 إلى 1990، كانت النسبة 3,23 في المائة، ومن 2001 إلى 2020 كانت 8,12 في المائة.

وذكرت غارنر في الدراسة أنّ نتيجة البحث تؤكد الحاجة إلى السيطرة على الاحترار العالمي لتقييد زيادة أسرع في قوة الأعاصير، داعية إلى التخطيط الساحلي واتخاذ إجراءات اتصالات تمكّن المناطق الأكثر ضعفاً من التكيّف مع المخاطر المتغيّرة التي تشكلها الأعاصير الاستوائية.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 ولاية امريكية
02 دولة في جنوب آسيا - هابط
03 ارشد - مدينة ايطالية
04 صلابة "معكوسة" - مثل ونظير - حرف جر "معكوسة" مريض
05 صوت الالم - قص وحكى
06 نعاس - من القارات
07 ضد خير - في الفم "معكوسة" -
08 للتخيير"معكوسة"
09 علم مذكر "معكوسة" - متشابهات
10 دولة آسيوية - من الاطراف

عمودي

01 ممثلة سورية
02 شهر ميلادي - تخت
03 عقل - عبيد - سأم "معكوسة"
04 آلة طرب "معكوسة" - حرف نصب - اعلان خبر الوفاة
05 فوز - ضد أمل
06 آلة موسيقية - ضد ناضج
07 اجوبة - علم مذكر "معكوسة"
08 حصل على - مدينة مصرية
09 من الالوان "معكوسة" - اله - عملة آسيوية "معكوسة"
10 للتفسير - ساحة

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ي	ك	س	ف	ي	و	ت	س	و	د
02	ا	ر	ي		ن	و	س	ن	ا	ي
03	س	ي	ر	ا	ب		ن	ا	د	ا
04	ي	م	ا	م		ن	ي		ي	ن
05	ن		ن	ي	ب		م	س		ا
06		ك		ا	ن	ب		ا	ل	ح
07	ب	ي	ب	ل		ر	ا	ن	ي	د
08		ن	ا		م	ا	م	ت	ل	ا
09	ا	ي	ل	و	ل		د	و	ا	د
10	ن	ا	ي	ل		ن	ح	س		

عرب و عجم

د. فراس الأبيض

● الدكتور فراس الأبيض، وزير الصحة العامة بحكومة تصريف الأعمال اللبنانية، استقبل الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، سفير دولة قطر لدى لبنان، في زيارة تعارفية، وجرى خلال اللقاء استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين، وناقشا التطورات الحالية في لبنان، ووضع القطاع الصحي، وسبل التعاون بين البلدين لدعم برامج وزارة الصحة العامة في مجال الرعاية الصحية الأولية والمستشفيات الحكومية.

● ستيفن فيغن، سفير الولايات المتحدة لدى الجمهورية اليمنية، وتيموثي ليندركينغ، المبعوث الخاص للولايات المتحدة إلى اليمن، استقبلهما الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، جاسم محمد البديوي، في مقر الأمانة العامة بالرياض، أول من أمس، وجرى خلال اللقاء مناقشة الجهود الإقليمية والدولية، ودور الولايات المتحدة ومساعيها، وجهود المبعوث الأميركي في إنهاء الأزمة اليمنية، للوصول إلى حل سياسي، لينعم الشعب اليمني بالرخاء والتنمية والسلام.

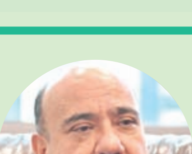
خالد يوسف

● خالد يوسف، سفير مصر لدى موريتانيا، استقبله وزير العدل الموريتاني محمد محمود ولد الشيخ عبد الله بن بيه، في مكتبه، أول من أمس، وبحث اللقاء مختلف جوانب التعاون القائمة بين موريتانيا ومصر، وسبل تطويرها خاصة المتعلقة بقطاع العدل. حضر اللقاء الأمين العام للوزارة سيد محمد ولد جدو.

مايكل كواروني

● مايكل كواروني، سفير إيطاليا بالقاهرة، استقبله فريد زهران، المرشح الرئاسي بانتخابات الرئاسة المصرية 2024، ورئيس حزب «المصري الديمقراطي الاجتماعي،» وتناول اللقاء العلاقات المصرية - الإيطالية على عدد من الأصعدة السياسية والاقتصادية»، وأكد زهران أن أوروبا من أهم الشركاء الاستراتيجيين لمصر وأفريقيا والشرق الأوسط. من جانبه، أكد السفير الإيطالي أن مصر دولة «شديدة الأهمية في المنطقة، ويعول عليها الكثير».

● إيريك جيرو تيلم، سفير فرنسا لدى مملكة البحرين، استقبله الدكتور رمزان بن عبد الله النعيمي، وزير الإعلام البحريني، أول من أمس، وأشاد الوزير بما يجمع البلدين من علاقات تعاون مميزة في جميع المجالات، بما يعكس العمق التاريخي لروابط الصداقة القوية. من جهته، أعرب السفير عن خالص شكره وتقديره للوزير على الاستقبال، مؤكداً حرص بلاده على تنمية أوجه التعاون مع المملكة، والبناء على ما يربط بين البلدين من تفاهم وتنسيق مشترك في كل ما من شأنه تحقيق التطلعات المشتركة.



وليد الحديد

● وليد الحديد، سفير الأردن لدى لبنان، استقبل في مكتبه، أول من أمس، الدكتور طلال أبو غزالة، رئيس ومؤسس مجموعة طلال أبو غزالة العالمية، حيث تناول اللقاء الأوضاع في لبنان والمنطقة، وثمّن السفير الجهود التي يقودها الدكتور طلال أبو غزالة في لبنان بالتعليم والتحول الرقمي. بدوره، أعرب أبو غزالة عن فخره واعتزازه بالدور المهم الذي تجريه السفارة في مواكبة كل ما يخص الأردنيين وأعمالهم في لبنان، بما يعكس توجيهات الملك عبد الله الثاني، ومهنئاً بانتقال السفارة لمقرها الجديد.

● يفغيني كوردوف، القائم بأعمال السفير الروسي لدى اليمن، التقى أول من أمس، العميد الركن طارق محمد عبد الله صالح، نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي رئيس المكتب السياسي لـ«المقاومة الوطنية»، واستعرض اللقاء العلاقات التاريخية بين البلدين الصديقين، وأوجه التعاون في مختلف المجالات.

أدريانو سيلفا بوتشي

● أدريانو سيلفا بوتشي، سفير البرازيل لدى مملكة البحرين، استقبله الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة، رئيس ديوان الرقابة المالية والإدارية، بمبنى الديوان، أول من أمس، وتم خلال اللقاء استعراض أنشطة الديوان وبحث مجالات التعاون المشترك بين أجهزة الرقابة في البلدين، من خلال المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة العامة والمحاسبة (الإنتوساي). وأعرب السفير عن شكره لرئيس الديوان على حفاوة الاستقبال، مؤكداً اعتزازه بالعلاقات الثنائية الوثيقة التي تربط البحرين والبرازيل، والحرص على دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات.

يواكيم وارن

● يواكيم وارن، سفير دولة السويد لدى الصومال، استقبله رئيس الوزراء في الحكومة الفيدرالية الصومالية حمزة عبدي برى، في مكتبه، أول من أمس، وخلال اللقاء تم مناقشة سبل التعاون والعلاقات بين البلدين، وملف دعم المناطق المحررة من أجل إيصال الخدمات التنموية، بالإضافة إلى تعزيز دعم السويد للصومال. من جانبه، أكد السفير أن بلاده ستواصل دعم المجالات المختلفة للبلاد لا سيما المشاريع التنموية.

● مارتن أتيرفيك، سفير النرويج لدى الجمهورية اللبنانية، استقبله المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري، في مكتبه، أول من أمس، وبحث اللقاء الأوضاع العامة وسُبل التنسيق بين السفارة النرويجية والمديرية العامة للأمن العام.

سودوكو

8		2		6	7		5	
3						6		
			2		3			
				8	6			7
4								
6		7	1					
2	4					3	7	
			9				4	
					8		9	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	2	4	5	3	6	8	1	7
1	5	3	2	7	8	9	6	4
6	7	8	9	1	4	2	3	5
2	6	7	3	4	9	1	5	8
4	8	9	6	5	1	3	7	2
5	3	1	7	8	2	4	9	6
3	9	2	4	6	7	5	8	1
7	1	5	8	2	3	6	4	9
8	4	6	1	9	5	7	2	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 21 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16398

السبت 6 ربيع الآخر 1445 - 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16398





aawsat.com

سمير عطالله

مدونة الحرب والغياب

لا اسم نهائياً لها بعد. هل هي حرب، أم كارثة، أم زلزال، أم دمار، أو تقويض، أو إفناء، أو جنون، ومدون في مهرجان القتل؟ فلنسمها، موقتاً، حرب غزة، وحرب غزة شقت العرب على نحو مألوف ومتوقع، ووحدت الإسرائيليين مثل الحروب السابقة. وكالعادة، وضعت الولايات المتحدة في حالة تأهب كلّي إلى جانب إسرائيل، عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وإعلامياً، لكن هذه المرة بانتقال الرئيس نفسه إلى إسرائيل، ومعه باقة من المراعاة الخجولة للعرب: النزول في تل أبيب وليس في القدس، وحديث خفور عن حل الدولتين. بما تبقى من الثانية. أو لها.

للمساعدة في العثور على مكان لدولة الحل، لجأ الإسرائيليون إلى عادة قديمة: التبرع من كيس غيرهم: اذهبوا إلى سيناء. كان ردّ الرئيس عبد الفتاح السيسي سريعاً: بل إلى النقب.

انقسم العرب بوضوح، ليس عرب الأمة، بل عرب المحاذاة والأثر المباشر، خصوصاً مصر ولبنان. في الأولى خوف من تواطؤ دولي تدفع ثمنه مصر، وفي لبنان خوف على لبنان نفسه في هلاكه الأخير. وقد أصبح الحديث عن «نهاية» لبنان على لسان سياسييه وصحافته أمراً عادياً مثل الحديث عن الرئاسة الأخيرة. الجوار الثالث والأكثر حساسية تحدث ملكه أول مرة بهذه اللهجة: لا لاجئين في الأردن ولا في مصر.

مجد العروبة كان هذه المرة غامضاً، أو ملتبساً بعض الشيء. فالحضور الإيراني كان طاغياً، وغابت شعارات العروبة في سوريا، «قلب العروبة النابض»، وفي العراق ورافديه، أي دولتي «حزب البعث العربي الاشتراكي». أما فلسطين نفسها، سبب العروبة وجوهرها ورحيقها، فقد صارت في صوتها لكنة إيرانية واضحة. أو بالأحرى مشدّدة.

الملك عبد الله الثاني لا يريد لاجئين، أي لا يريد حرباً. والرئيس السيسي منهمك في الجانب الإنساني وقوافل المساعدات. واللبنانيون منقسمون: هيك وهيك.

هذه مجرد هوامش وملاحظات يدوّنها هذه الأيام الذين يمضون الليل والنهار أمام مشاهد الملحمة الإنسانية. لم أجد الجرأة وسط هذه الأحزان على أن أكتب كلمة وداع في جيزيل خوري التي كانت تملأ التلفزيون ألقاً وحبقاً، وتملأ أعمارنا مؤانسة ومودات ورفقاً. خجلت في أن أعبر عن حزن فردي أمام هذا الحزن القومي. ولكن هذه هي الحياة. فرد وجماعة.

أعطت جيزيل خوري الحوار السياسي من غنى شخصيتها ومن ثقافتها ومن انخراطها في قضايا العرب. كانت شريكة لسمير قصير في نضاله، ومن بعده أبقت شغفه بالحرية حياً. كانت سيدة الحوار، ومحدثة الكبار.



الممثلة الإيطالية ميريام ليون لدى حضورها عرض فيلم «Diabolik chi sei» في مهرجان «روما السينمائي الدّولي» السنوي الـ18 في إيطاليا (إ.ب.أ)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

حسب التقارير: جمهورية موريشيوس أغنى دولة أفريقية رغم عدم امتلاكها أي موارد طبيعية، لا نفط ولا معادن، وإنما تعتمد على الإنسان ثم الزراعة وتصدير المنتجات الزراعية، وكذلك السياحة.

هي دولة صغيرة توفر التعليم حتى نهاية المرحلة الجامعية، ويشمل ذلك نقل الطلاب من منازلهم إلى مدارسهم على حساب الدولة، والتعليم خدمة تقدمها الدولة مجاناً للمواطن وليس سلعة للبيع.

يعد المسلمون أقلية فيها؛ حيث يشكلون 17 في المائة فقط من المواطنين، ورغم ذلك اختار الشعب رئيسة مسلمة؛ لأنه مجتمع متعايش في سلام، ولا تحكمه النعرات الدينية، وهي (د. أمينة غريب فقيم) عالمة تحمل درجة الدكتوراه في الكيمياء العضوية، وعلى مدخل جامعة موريشوب، كتب مدير الجامعة، لطلابه رسالة معبرة، وهذا نصها:

تدمير أي أمة لا يحتاج إلى قنابل نووية أو صواريخ بعيدة المدى، ولكن يحتاج إلى تخفيض نوعية التعليم، والسماح للطلبة بالغش!!، فيموت المريض على يد طبيب نجح بالغش، وتنهار البيوت على يد مهندس نجح بالغش، ونخسر الأموال على يد محاسب نجح بالغش، ويتحرف الدين على يد شيخ نجح بالغش، ويضيع العدل على يد قاضٍ نجح بالغش، ويتفشى الجهل في عقول الأبناء على يدٍ معلم نجح بالغش.

باختصار، إن انهيار التعليم = انهيار الأمّة.

**

خدع رجل زوجته، وطلب منها الحصول على قرض بنكي بقيمة (120 ألف ريال) لسداد ما زعم أنه دين عليه، إلاّ أنه استغل القرض في الزواج عليها، وعلمت الزوجة من إحدى قريباتها بخبر الزواج، وحين واجهته بالأمر أنكره في البداية، قبل أن يُضطر للإقرار بأنه فعلاً سيتزوج قريباً، رافضاً إعادة المبلغ إليها، ما اضطرها إلى اللجوء لمكتب محاماة لمعرفة موقفها القانوني في رفع قضية عليه بفسخ النكاح، والمطالبة بإرجاع المبلغ الذي أخذه منها، وتلقت الزوجة إجابة صادمة تؤكد أن زواجه من ثانية حتى لو كان بقرض منها ليس من مبررات فسخ النكاح، وأنها تبقى المسؤولة عن سداد قرضها للبنك – انتهى.

مسكينة يعني: مضروبة ومغسّل بقربتها.

**

لديّ وجهات نظر، لا أدري مدى صحتها، وهي:

في اعتقادي أن السعادة هي: كالقبلة لا تظفر بها إلاّ بالمشاركة.

الجبان هو من إذا نزل بساحة خطر داهم، كان عقله في رجليه - صدقوني -.

وأخيراً سؤالي هو: هل هي صادقة تلك المرأة اليابانية، التي قالت:

ليس لحياة المرأة طعم، إلاّ أن تجد في حياتها من أحبها، ومن أبغضها، ومن حسدها؟!

استغرق تشييد «تحفة القرن العشرين» 14 عاماً

50 عاماً على إنشاء أوبرا سيدني الأيقونية

سيدني: «الشرق الأوسط»

تحلّ الذكرى الخمسون على تأسيس «أوبرا سيدني»، التي أصبحت إحدى روائع الهندسة المعمارية العالمية في القرن العشرين. وفي هذه المناسبة، أقام الأوستراليون احتفالات، فأضاء عرض ليزر مسائي المبنى الواقع في ميناء سيدني، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

قبل 50 عاماً، دشّنت الملكة إليزابيث الثانية قاعة الحفلات الموسيقية التي يزورها أكثر من 11 مليون شخص سنوياً. لكن الأوبرا شهدت نشأة معقّدة. فمهندسها المعماري الدنماركي يورن أوتزون لم تطأ قدماه المبنى الذي صممه.

عام 1956، فاز بمسابقة متقدّماً على 232 مرشحاً آخر. في السنة التالية، انتقل إلى أستراليا مع عائلته لبدء المشروع. لكن في 1966، غادر أوتزون ورشة البناء بينما كانت هياكلها شبه مكتملة وترك أستراليا بعد خلافات مع وزير الأشغال العامة في الولاية حول رؤية المشروع وميزانيته وتمويله.

تولّى مهندسون معماريون آخرون إنهاء أعمال البناء، وعدّلوا بشكل جذري خططه للقاعات الداخلية لدار الأوبرا. ولم يعد يورن أوتزون إلى أستراليا أبداً. توفي المهندس المعماري الأصلي للمبنى الشهير في كوبنهاغن في عام 2008.

قبل ذلك بعام، أُدرجت دار الأوبرا في سيدني على لائحة التراث العالمي لـ«اليونيسكو»، التي وصفتها بأنها «تحفة معمارية في القرن العشرين».

استغرق تشييد هذا المبنى المبتكر 14 عاماً، وارتفعت تكلفته التي كانت مقدّرة في البداية بسبعة ملايين دولار أسترالي، لتصل إلى 102 مليون دولار أسترالي عند انتهاء الأعمال. وجرى تمويل الأعمال بشكل كبير من خلال يانصيب الدولة.

تضمّ «الأشرعة» المقببة المتشابكة، المغطاة بأكثر من مليون بلاطة سويدية الصنع، قاعتين للعروض ومطعماً، تستند إلى منصة خرسانية واسعة.

يُعدّ هذا «الصرح الحضري العظيم»، وفق «اليونيسكو»، «تجربة جريئة وذات رؤية كان لها تأثير دائم في الهندسة المعمارية الناشئة في نهاية القرن العشرين». وأضافت أنه «يشمل جوانب إبداعية ومبتكرة عدة على صعيدَي الهندسة المعمارية والتصميم. بنية حديثة كبرى في مشهد بحري، على طرف شبه جزيرة مطلة على مرفأ سيدني».

قبل أيام من الاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس المبنى، روى اثنان من أولاد أوتزون أمام جمهور دار الأوبرا التأثير الدائم الذي أحدثه المبنى في أسرتهم وحياة الآخرين. وقالت ابنته لين إنها كانت «تعيسة جداً» لمغادرة أستراليا حين كانت طفلة مع انتهاء عقد والدها بشكل مفاجئ.

وروى ابنه المهندس المعماري يان متأثراً كيف كتبت امرأة رسالة إلى والده تبلغه فيها كيف استقلّت عبّارة عبر ميناء سيدني بنية الانتحار. وبعدما غلبته عواطفه، طلب من شقيقته لين أن تكمل رواية القصة. وقالت لين إنّ تلك المرأة «رأت صورة دار الأوبرا وقرّرت ما إذا كان بإمكان شخص ما تجاوز كل هذه الصعوبات وبناء شيء بهذه السحر والرقي، فمن هي لتنتحر؟ ولذا فهي لم تفعل ذلك».



أوبرا سيدني والذكرى الـ50 لتأسيسها (أ.ف.ب)

الثمن المدفوع لقاءها جاء دون القيمة المتوقعة

بيع لوحة لماغريت بـ11 مليون يورو في مزاد باريسي

لوحة رينيه ماغريت «لا فالس إيزيتاسيون» (رويترز)

باريس: «الشرق الأوسط»

بيعت لوحة للرسّام البلجيكي الشهير رينيه ماغريت تعود إلى عام 1955، وتحمل عنوان «لا فالس إيزيتاسيون»، وهي تُعرض للمرة الأولى في سوق الأعمال الفنية، لقاء 11,117 مليون يورو خلال مزاد أُقيم (الخميس) في باريس، وفق دار «سوذبيز».

إلا أن الثمن الذي دُفع لقاء لوحة سيّد السرياّلية البلجيكي جاء دون قيمة تخمينها التي بلغت 15 مليون يورو. وتمثّل اللوحة، التي تنتمي إلى حقبة يفضّلها هواة الجمع من أعمال ماغريت، اثنتين من تفاحات الرسام الشهيرة تضعان قناع ذئب وتندمجان في ظلال الليل، في تباين بديع مع السماء الزرقاء التي تنتشر فيها السحب، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتشكّل «لا فالس إيزيتاسيون» جزءاً من مجموعة من 8 لوحات زيتية، وهي الثانية فحسب من هذه السلسلة تُعرض في مزاد. وسبق أن بيعت اللوحة الأخرى من هذه المجموعة عام 2007 لقاء 5,3 مليون جنيه إسترليني (أكثر من 6,5 مليون دولار). وخلال المزاد عينه (الخميس)، باعت «سوذبيز» نحو 10 أعمال حداثية أخرى، أبرزها لكوبكا ولوسيو فونتانا وكلين وإيليون، بمبلغ إجمالي مقداره نحو 37,89 مليون يورو.